من موسكو بالبريد الجوى

انباء

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ١٠ (٥١٧)
الاحد ١١ آذار (مارس)
١٩٧٩

خطاب ليونيد بريجنيف في اثناء لقائه مع الناخبين

(في الملحق)



تم في الكرملين لقاء بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وبين يانوش كادار السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي المجري، والذي وصل الى الاتحاد السوفيتي بزيارة ودية .

من موادّ هذا العدد



قام وفد جمعية الصداقة العربية السورية — السوفيتية برئاسة السيد متعب شنان رئيس الجمعية ، عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، الذي زار الاتحاد السوفيتي قام بزيارة زينايده كروغلوفا رئيسة هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ، النائبة في مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .



حاز لاعبو الهوكي في نادي الجيش المركزي على لقب ابطال البلاد للمرة الثانية والعشرين بعد مباراتهم مع لاعبي نادي «افتوموبيليست» من سفيردلوفسك التي انتهت بنتيجة ٨ مقابل ٤ . ولايزال الصراع مستمرا على المرتبتين الثانية والثالثة وكذلك على نيل حق البقاء ضمن فرق الدرجة العليا . وترون في الصورة حارس مرمى «افتوموبيليست» وهو يصد الهجوم .

الرياضة

لا يستغني احد من «روسيين» عن تمارين الجمباز ويبدأ ملايين الناس يوم عملهم بهذه التمارين ، فهي تساعد على العمل بنشاط وعلى الراحة والعلاج .

ويبلغ الجمباز قمته في اداء الرياضيين الذين اشتهرت اسماؤهم في العالم على نطاق واسع . فحينما تراقب اداءهم لا تكف عن الاعجاب بامكانات الانسان ولهذا تجتذب مباريات الجمباز الانظار ليس فقط بحدة الصراع والمفاجآت بل وبالتناسق والجمال والحذاقة والقوة والمهارة . . .

وستتاح لاهالي موسكو وضيوفها امكانية رائعة للاقتناع بذلك ، فسوف تقام في قصر الرياضة بموسكو في ٣٠ و٣١ آذار (مارس) وفي ١ نيسان (ابريل) المباريات الدولية التقليدية في الجمباز على جائزة صحيفة «موسكو نيوز» ، ويشترك فيها رياضيون معروفون من بلدان كثيرة .

المباريات السادسة

ان هذه المباريات ستفتتح الموسم الفني جدا ، فستقام في هذا العام بطولة العالم (الولايات المتحدة ، بداية كانون الاول) ومباراة كأس العالم (طوكيو ، بداية حزيران) وبطولتا اوروبا بين النساء وبين الرجال (الدانمارك والمانيا الاتحادية ، ايار) والمهرجان الرياضي الصيفي السابع لشعوب الاتحاد السوفيتي (موسكو ، تموز) ، الذي سيكون المباراة السابقة للالعاب الاولمبية ، وكذلك مباريات اخرى شيقة على النطاقين الداخلي والدولي .

ستنظم المباريات على جائزة «موسكو نيوز» للمرة السادسة ، وقد حازت بفضل السمعة الرفيعة التي يتمتع بها الجمباز السوفيتي في العالم على شعبية واسعة ، ويعتبرها كثير من المشاركين فرصة ممتازة لاختبار القوى والطاقة الشباب الى الحلبة الدولية .

لمن سيسمح المدربون السوفيت بالاشتراك في المباريات المقبلة ؟ انه من المستحيل ذكر المشتركين قبل شهر من بداية المباريات ، غير انه من الممكن ذكر المرشحين .

خبرة وشباب

يمكن ان نذكر بين الرجال سيرغي خيجنياكوف (مواليد عام ١٩٥٨) الفائز بجائزة بطولة الاتحاد السوفيتي ، والمشارك في كثير من اللقاءات الدولية بما فيها المباريات على جائزة «موسكو نيوز» عام ١٩٧٧ (نال المرتبة الثانية في مجموعة الالعاب) ، والبرت اليسيموف (مواليد عام ١٩٦٠) الفائز في بطولة اوروبا الاولى بين الشباب في العام الماضي والمشارك في مباريات «موسكو نيوز» عام ١٩٧٨ ، وفيكتور ليفينكوف (مواليد عام ١٩٥٩) بطل الاتحاد السوفيتي في التمارين الحرة والحائز على المرتبة الثانية في القفز في مباريات السنة الماضية ، وبغدان ماكوتس (مواليد عام ١٩٦٠) الفائز ببطولة القارة بين الشباب في العام الماضي ، وعلاء الدين عطاخانوف (مواليد عام ١٩٥٩) الفائز في احدى التمارين في مباريات زيغا — ٧٨ ، واندريه بوبوف (مواليد عام ١٩٦١) الحائز على المرتبة الثانية في مجموعة الالعاب في بطولة اوروبا بين الشباب .

واليكم بعض ممثلات الفريق النسائي : ماريا فيلاتوفا (مواليد عام ١٩٦١) وناتاليا شابوشنيكوفا (مواليد عام ١٩٦١) وسفيتلانا اغابوفا (مواليد عام ١٩٦٤) ، بطلات العالم في السنة الماضية في حساب الفرق .

العاب القوى

فاز الرياضي السوفيتي فلاديمير ياشينكو للمرة الثانية على التوالي ببطولة اوروبا في (الملاعب المسقوفة) في القفز العالي ، وقد كانت نتيجته ٢٢٦ سم (رقمه العالمي في القاعات ٢٣٦ سم) ، كما برز زميلاه في الفريق وهما فلاديمير تسيبليك في الوثب العريض (٧٨٨ سم) وغينادي فاليوكيفيتش في الوثب الثلاثي (١٧م و٢ سم) ، وقد اصبحا ايضا بطلي القارة .

لقد اقيمت البطولة في فيينا في ٢٤ و٢٥ شباط (فبراير) ، واشترك فيها زهاء ٣٠٠ رياضي من ٢٤ بلدا ولكن الرياضيين السوفيت (كان عددهم ٢٨) لم يشتركوا في البرنامج كله ، بل في الانواع التي اعتقدوا بانهم سيفوزون فيها بالميدالية او يحققون نتيجة جيدة .

وبالاضافة الى الابطال الذين ذكرناهم نال الرياضيون السوفيت ٥ جوائز فضية و٨ برونزية .

اعلن برنامج الدورة الاولى من بطولة الاتحاد السوفيتي بالنسبة لفرق الدرجة العليا ، وستبدأ البطولة في ٢٤ آذار (مارس) في ملاعب مدن تسمح ظروف الطقس فيها باقامة المباريات في وقت مبكر .

وينتظر عشاق كرة القدم بداية الموسم باهتمام كبير ، فالدرجة الاولى لعب منتخب البلاد الاول الذي يسعى الى نيل حق اللعب في المباراة الختامية لبطولة القارة . اما المنتخب الثاني ، وهو المنتخب الاولمبي فينبغي ان يحدد قوامه بشكل اساسي ، ونامل في ان تشترك نواديا بنجاح في المباريات الاوروبية التقليدية . فقد حمل العام الماضي خيبات امل كثيرة في هذا المجال ولا يزال محتفظا بقوته في بطولة البلاد قانون العدد المحدود في المباريات التي تنتهي بالتعادل .

اننا ننتظر من الموسم الجديد تبدلات نحو الافضل ، اي نود ان نشاهد صراعا حقيقيا في الملعب صراعا سريعا وفنيا وبلا مهادنة .

اناتولي ايفانوف

مكان اللصق

خط الثني — ٢ —

الطابع

„Moscow News“

16/2 Gorky St.

Moscow

U.S.S.R.

خط الثني — ١ —

قص الاستمارة والنها عند خط الثني (١) وبعد ذلك عند خط الثني (٢) بحيث يكون عنوان هيئة التحرير الى الخارج ثم الصق في المكان المشار اليه ، وضع الطابع البريدي وارسلها الى هيئة التحرير .

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تلفون : 72 — 08 — 209
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

أنباء موسكو
رئيس هيئة التحرير: عادل قربانوف
ياكوف لوميكو
طبعت في مطابع الاتحاد السوفيتي

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
ايندكس ٥٠٠٩٠
طبع ١٩٧٩/٢/٢٧
АЭРОФЛОТ
«ايروفلوت» تنقل الصحف الى جميع بلدان العالم

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 9 (516), 27 февраля 1979 г.

Цена 10 коп, Индекс 50090

مسابقة

انباء موسكو ١٩٧٩

رحلة مجانيـة الى الاتحاد السوفيتي لمـدة عشـرة أيـام الجائـزة الرئيسيـة لمسابقتنـا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي؟» لعـام ١٩٧٩

تضم المسابقة ثمانية اسئلة ستنشر في اعدادنا التي ستصدر في شهري آذار ونيسان (مارس–ابريل) . وسنعيد نشر الاسئلة الثمانية كلها في العدد ١٧ .

بامكـان الفائز الاول ان يختار خط رحلته في الاتحاد السوفيتي ، وان يشاهد لينينغراد او المدينتين الروسيتين القديمتين فلاديمير وسوزدال ، او ان يزور سيبيريـا او بيلوروسيا او القفقاس ومولدافيـا او اوكراينـا ومناطق البلطيق .

وستقوم طائرات ايروفلوت ، اكبر شركة طيران في العالم بنقل الفائز الى موسكو واعادته الى وطنه .

وهناك ١٤٠ جائزة اخرى من ضمنها ترانزستورات والات تصوير فوتوغرافي وساعات والات حلاقة كهربائية واسطوانات وكتب ومصنوعات الفن التطبيقي .

وسيتلقى جميع المشتركين في المسابقة شارات تذكارية تحمل شعار هيئة تحرير الصحيفة .

ان آخر موعد لارسال الاجوبة عن اسئلة المسابقة هو ٢٥ حزيران (يوليو) القادم .

نرجوكـم ان ترفقوا كل جواب بالقسيمة وترسلوه الى العنوان التالي :

CCGP — 103829 ГСП
الاتحاد السوفيتي
Москва К-9, ул. Горького 16/2

ستنشر نتائج المسابقة في تشرين الاول (اكتوبر) القادم .

ان المواد التي تنشر على صفحات جريدتنا تساعدكم على الاجابة عن كل اسئلة المسابقة . ايهـا القراء الاعزاء نتمنى لكم النجاح والتوفيق .

السـؤال الثـانى

عام ١٩٧٩ عام الطفل العالمي
من تعرف من المربين السوفيت البارزين ؟

كوبـون رقـم ٢

الاسم ________

____

المهنة ________

العنوان ________

____

(نرجاء الكتابة بخط واضح)

انبـاء موسكو

في العـدد القـادم

* الصداقة السوفيتية الهندية تتعزز .
* جوهر دولة اسرائيل الرجعي والعنصري .
* مسرح الدمى والعصر .
* «القناع» قصـة للكاتب الروسي الكبير انطـون تشيخوف .
* لآلىء النثر المصري القديم .

سؤال وجواب

اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيلكين

* كيف قتل هتلر ؟
* كيف تحـددون ملكـات الانسان ؟

يسال عبد الله صالح من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبيـة : كيف قتل هتلر ؟

– في ٣٠ نيسان (ابريل) عـام ١٩٤٥ انتحر هتلر بجبن في الطابق الارضي في ديوان الامبراطورية خوفاً من ان يسال عن الجرائم الكثيرة التي ارتكبها بحق البشرية التي فقدت ٥٠ مليـون انسان في الحرب العالميـة الثانية .

يسال القارئ ناير من النيبـال : «كيف تحددون ملكات الانسـان ؟» .

– ثمة طرق مختلفة لذلك ، منهـا الامتحانات والمحادثة واستخدام طريقة «تيست» (سلسلة من الاسئلة لقياس مقدرة الفرد او معرفته او ذكائه ...) ويؤكد البيولوجي السوفيتي الكبيـر الاكاديمـي نيكـولاي دوبينين ان «الاعتراف بفطريـة ملكات الانسان التي تتشكل في الواقع في ظروف بيئة اجتماعيـة عمليـة محددة ، ونشاط اجتماعـي عملي محدد ، يـؤدي الى تحديدها الخاطئ لدى الاطفال» . وهو يعتبر ان تقسيم الناس الى نخبة وعامة يخلق عدم مسـاواة في الاحساس بالعالـم سـواء لدى المختارين او المنبوذين . ويستخدم هذا التقسيم لاقامة مدارس خاصـة للموسيقيين او الرياضييـن او البيولوجييـن ... «الموهوبين» فلدى القبول في المدارس الموسيقيـة : مثلا ، يرفض ٩٠٪ من الاطفال بسبب فقدان الاذن الموسيقية او الايقـاع وبسبب عيوب الذاكرة الموسيقية . الا ان مثال تربية الاطفال تربية موسيقية ، والتي يقوم بهـا مربون طليعيون ، يظهـر ان الاطفال الذين حكـم عليهـم بالابتعاد عن الموسيقى في الفحوص الشكلية ، هم باكثريتهم ، في الواقع ، مؤهلون لان تربى فيهـم الملكة الموسيقيـة وللاشتراك في التعبير الموسيقي عن الذات ، وحتى التلحين .

ان كل انسان مولـود هو مخلوق «يستطيع كل شيء» ، من حيث المبدا ويتوقف ما سيؤول اليه على حياتـه الواعية وماقبل الواعية . وهذا امـر صعب ، طبعـا ، بالنسبـة للناس المحدودين على نحو ماسـاوي في مقوماتهم البيولوجية ، وذوي العاهات في نمو المخ او الخصائص البدنيـة لكن حتى في هذه الحال يتسنى احيانا بلوغ نتائج ايجابية .

سبـق وتحدثت فـي هـذا الركن ان اربعـة من الصم–البكـم–العميان ، قد انهوا قبل عدة سنوات كلية علم النفس في جامعة موسكـو وان في بلادنا مدرسة داخلية يعـاد فيهـا مثل هؤلاء الاطفال الى الحيـاة . فكيف امكن تحديد مؤهلاتهم في بداية الامر ؟ . لتعليم هؤلاء الاطفال التفكير لا بـد من تكوين السلوك الانساني عندهم ، اي عمليا تشكيل مؤهلاتهم .

واود ان اشيـر الى ان اظهـار المؤهلات ليس هدفا في ذاته . والاهم من ذلك هو ايجاد الامكانيات لتطويرها وآنذاك تظهر هذه المؤهلات من تلقاء نفسها وبسرعة اكبـر . وقد كفل في الاتحاد السوفيتي لكل فرد حق الحصول على التعليـم والعمل المفضل وكذلك مزاولـة ذلك النوع من الابداع الذي يميل اليه ، ولو انه لايتهيـا ليصبح محترفـا . ان الدولة السوفيتية هي مجتمع الاشتراكية المتقدمـة ، الذي تتشكل فيـه الظروف الاكثر ملاءمـة لتطور الفرد تطورا شاملا .

تتمتع النساء السوفيتيات بكامل الحقوق المتساوية والنشاط في المجتمع . فعلى سبيل المثال [illegible] ثلاثة اخماس لجميع الاختصاصيين في البلاد ، ويبلغ عددهن نصف عدد المهندسين ، ويشغلن نسبة [illegible] بين الباحثين العلميين .

لقد خلقت في بلادنا جميع الظروف الكفيلة برعاية الامومة والطفولة . وتلعب رياض الاطفال ودور الحضانة دورا كبيرا في تهذيب وتربية الجيل الناشئ ، ويتردد عليهـا في الوقت الحاضر حوالي ١٢ مليـون طفل . في الصورة : المربية في احدى رياض الاطفال تاتيانا بورودولينا مع ابنتها .


ليونيـد بريجنيف واليكسى كوسيغيـن اثنـاء الاقتراع

من اجـل السعـادة والسـلام

بصدد الانتخابات الى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي



بقلم يوري كوروليوف
رئيس قسم نشر محاضر السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي

في يوم الاحد ، الرابع من آذار (مارس) ، وفي جو يتسم ببهجـة العيد وبنشاط سياسي رفيع ، جرت الانتخابات الى السـوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، برلمان البلاد . ولمسـة مثال ذو دلالـة : وحسب المعطيات الاولية شارك في الانتخابات ٩٩٫٩٩ بالمائة من الناخبين .

وكجميع الانتخابات الماضية ، انتخب الشعب الى السـوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي قادة الحزب والحكومة وفي طليعتهم ليونيد بريجنيف واظهرت في ذلك ، مرة اخرى ثقة الناس بالحزب وبنهجه السياسي الذي يهدف الى ضمان السعادة والسلام للشعب .

قال ليونيد بريجنيف عشية الانتخابات وهو يلقي خطابا في الكرملين امام الناخبين في دائـرة باومان الانتخابية في موسكو : «في اعـوام ١٩٧٤–١٩٧٨ القي على رواد الشعب مباشرة نحو اربعة اخماس الدخل الوطني اي تريليون ونصف التريليون من الروبلات ، وهذا اكثر بحوالي الثلث مما في الخطة الخمسية السابقة . ان الحزب اذ يؤمن تنفيـذ البرنامج الاجتماعي الذي اقره المؤتمر الخامس والعشرون تنفيذا صارما سيعير ، وفي المستقبل ايضا ، اهمية من الدرجة الاولى لتحسين حياة السوفيتيين : زيادة اجور الشغيلة ومداخيلهم الحقيقية وزيادة الارصدة الاجتماعية وبناء المساكن» .

ان هذه الكلمات التي قوبلت بالتصفيق تعبر عن واقع الحياة فـي بلادنا . ويمكن القول ، دونما خوف من المبالغة : ليس في الاتحـاد السوفيتي اسرة لم تشعر بفائدة هذا النهج . ففي الخطة الخمسيـة السابقة ، وهذا هو عدد السنين التي انقضت بعد الانتخابات السابقة الى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، زيدت رواتب اكثر مـن ٥٠ مليون عامل وموظف . وازدادت اجرة عمل الكولخوزيين بمقدار الربـع وتجاوزت الاعانات والتسهيلات للشغيلة على حساب ما يسمى بارصدة الاستهلاك الاجتماعية في العام الماضي وحده مقدار ١٠٠ مليارات روبل اي اكثر من ٤٠٠ روبل بالنسبة للفرد الواحد من السكان . وتؤمـن على حساب هذه الاموال مجانية التعليم والعلاج الطبي ودفع الرواتب التقاعدية ومعونات الاطفال وغير ذلك من الخيرات الاجتماعية .

كيف تحل في الاتحاد السوفيتي مشكلة المساكن ، الحادة بالنسبة للعالم كله ؟ ان هـذه المسالة تستحق اهتماما خاصـا . فليس لبلادنا مثيل من حيث وتائر تشييد المساكن المزودة بكل اسبـاب الراحة . فخلال السنوات الخمس الاخيرة انتقل ٥٤ مليون شخص الى شقق جديدة ، اي اكثر من خمس سكان الاتحاد السوفيتي . وقد اورد اليكسي كوسيغين اثناء لقائه مع الناخبين مثالا ذا دلالة كبيرة اذ بنى في موسكو في السنوات الخمس الاخيرة ما يعادل بناء مدينة جديـدة لمليون ونصف المليون من السكان . بقي ان نضيف ان ايجار الشقة في الاتحاد السوفيتي اخفض الايجارات في العالم ، ولا يدفع السكان سوى ثلث مصاريف صيانة الرصيد السكني ، الامر الذي غدا ممكنا بفضل المساعدات الضخمة التي تقدمها الدولة الاشتراكية .

وتتميز الفترة الواقعة بين الانتخابات الماضية والحالية الى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي باستمرار تطور الديمقراطية الاشتراكية في البلاد . والانتخابات الحالية هي الانتخابات الاولى بعد اقرار الدستور السوفيتي الجديـد الذي وسع حقوق المواطنين توسيعا ملموسـا ووفقا لاحكام الدستور ، باشر السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتـي بتحقيق برنامج كبير لمواصلة تجديد القوانين السوفيتية . ويكمـن جوهر هذا البرنامج في ان كل انسان في مجتمعنا ، مجتمع الاشتراكية المتقدمة ، يستطيع ان يشعر باشتراكه في ادارة شؤون الدولـة وفي ان يكون واثقا بان رايه سيؤخذ بالاعتبار ولابد ، لدى اتخـاذ القرارات الكبيرة والصغيرة . ومن المناسب التذكير بان السوفيتـات وهي اجهزة السلطة المحلية تضم ٢٫٢ مليون نائب . كما تشكـل الملايين العديدة من الناس قوام السوفيتات الاجتماعي ، اي يساهمون في عملها الدائم النشيط . وتطرح اهم القوانين في بلادنا للمناقشة الشعبية العامة التي تقدم خلالها اقتراحات عديدة تدرس وتعمـم ثم تنعكس في القوانين .

ولقد اثبت البرنامج الانتخابي للحزب الشيوعي السوفيتي ان الحزب يولي اهتماما فائقا بصون السلام والامن العالميين . ولقد استقبـل الشعب السوفيتي كله بارتياح عميق خطاب ليونيد بريجنيف في لقائه مع الناخبين في دائـرة باومان الانتخابية ، حيث قال ، على وجـه الخصوص ، ان صياغة الاتفاقية السوفيتية–الاميركية الجديدة حـول تقييد الاسلحة الهجومية الستراتيجية قد قاربت على الانتهاء . فهـذه الاتفاقية ، اذا ما وقعت وسرى فعلها ، ستغدو عائقا امام مواصلـة تكديس انواع الاسلحة . ويامل السوفيتيون بان الاتفاقية الجديـدة ستستطيع انعاش المباحثات الهامة الاخرى ، اي ان تغدو خطوة كبيرة في الطريق الوعر نحو ترسيخ الانفراج وتوطيد السلام العالمي .

ان الاتحاد السوفيتي الذي يطالب بحزم بايقاف العدوان الصيني ضد فيتنام فورا ، وبوضع حد للدسائس الخطرة للامبريالية العالميـة يبذل [illegible] جهـوده من اجل حماية السلام وتعميق الانفـراج . والسوفيتيون يدركون ذلك تماما ، واذ صوتوا بالاجماع لمرشحي الكتلة الشيوعيين واللاحزبيين ، لافضل ممثلي الشعب فقد ايدوا بذلك سياسة الحزب السلمية .

وقد كتبت صحيفة «برافدا» في ٤ آذار (مارس) «ان التصـويت للحياة السلمية وللسلام على الارض» . ان هذه الكلمات تعبر فعلا عن افكار السوفيتيين .

لقاء بريجنيف مع كادار

تم في الكرملين في ٦ اذار (مارس) لقاء بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسـة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وبين يانوش كادار السكرتير الاول للجنة المركزيـة لحزب العمال الاشتراكي المجري ، والذي وصـل الى الاتحاد السوفيتي بزيارة ودية .

وقد جرت محادثة اشـار بريجنيف وكادار خلالها بارتيـاح الى التطور الناجح للتعـاون السوفيتي المجري الشامل .

واكد بريجنيف وكادار ان الاتحاد السوفيتي والمجر عاقدان العزم مع بقيـة بلدان الاسرة الاشتراكية وجميع القوى التي تعي مسئوليـة المرحلة الراهنة ، على التوصل الى تنقية المناخ السياسي العالمي .

ويدين الاتحاد السوفيتي والمجر بحزم العدوان الصيني على جمهورية فيتنام الاشتراكية ويعتبران التضامن الفعال معها واجبهما الاممي .

بصدد بيان وكالة شينخوا

وزعت وكالة شينخوا اليوم بيانا حول البدء في ٥ آذار (مارس) هذا العام بسحب «قطعات الحدود الصينية الى داخل حدود البلاد» ، تلك القوات المشاركة في العدوان على فيتنام .

من المعروف ان الصين شنت في ١٧ شباط (فبراير) هجوما وحشيا على فيتنام ، وفي ذلك اليوم اقتحمت اراضي فيتنام اكثر من عشر فرق من الجيش النظامي الصيني (وليس قطعات الحدود كما تزعم وكالة شينخوا) . ان الشعب الفيتنامي يقاوم العدوان مقاومة بطولية . وتصد فيتنـام ببسالة خلال اسبوعين ونصف الهجمات المتواصلة للغزاة الذين يحاولون التقدم الى عمق الاراضي الفيتنامية بصرف النظر عن الخسائر الفادحة في الارواح والعتاد .

لقد اثار العدوان الغادر الذي شنته بكين ضد فيتنام الاشتراكية عاصفة من السخط والاحتجاج في كل مكان في العالم . ولم يتجرا احـد في الاساس على دعم مغامرة بكين دعمة مكشوفـا وان تعاطف وتضـامن ودعم جميـع الشعوب وبالدرجة الاولى شعوب البلدان الاشتراكيـة الشقيقة ، الى جانب شعب فيتنام المناضل من اجل حريته .

وستبين الايام المقبلة ماذا يعني في الواقع بيان شينخوا الذي يتضمن كثيرا من التحفظات وشتى انواع الشروط . ويستلفت الانتباه ان حكومة الصين تطالب مجددا في هذا البيـان بوقاحة لم يسبق لها مثيل «بالحق في القيـام بهجوم مضاد لاحق بهدف الدفاع عن النفس» متى وكيف تشاء .

يمكن الصعب ايضا التغاضي عن مطامع الصين الاقليمية ازاء فيتنام والتي اخذت تروج بشدة في الاونة الاخيرة بالذات ، فيؤكد بيان شينخوا اليوم ان الصين تواصـل التطلع الى الاراضي الفيتنامية .

واخيرا ، ليس من الواضح ابدا في بيـان شينخوا كيف يمكن الجمع بين الاعلان عن نية البدء بسحب القوات وبين واقع ان الصين قد زادت في الايام الاخيرة بالذات ارسال قطعات وتشكيلات جديدة من الجيش النظامي الصينـي الى منطقة المعارك وكذلك الى الحدود بين فيتنام ولاووس مباشرة .

ولم يرد بعد اي نبا يدل على ان الصين قد بدات فعلا بسحب القوات من اراضي فيتنام وفقا لبيان وكالة شينخوا الذي صدر باسم الحكومة الصينية .

فالاعمال الحربيـة استمـرت في ٥ اذار (مارس) .

(تاس ، ٥ اذار)

النصر لفيتنـام البطلـة

هذا ما اعلنه نغوين سوان كون في لقاء مع قيادة جمعية الصداقة السوفيتية–الفيتنامية عقد بدار الصداقة في موسكو . ونغوين سوان هو رئيس وفد جمعية الصداقة الفيتنامية–السوفيتية ومدير مصنع الماكنات والالات في هانوي (النظـر

(البقية على ص ١٤)

مقتطفات من الصحف السوفيتية

قال الفيلسوف اليوناني ديموقريطيس «ان كثيرا من الذين يرتكبون الرذائل يقولون كلمات معسولة» .

تذكرت هذا القول حينمــا قرأت المواد التي تصف تجارب الاستخبارات والمؤسسات العسكرية الامريكية من اجل تغيير سلوك الانســان . وقد اصبحت هذه التجارب موضوع الكتاب الــذي اصــدره م . ميلنس و ج . كوين بعنوان «السلطة وعركاؤها» . وكتبا فيه يقولان «ان

نفس حتما .

امــا المريف تشيفين الذى تعرض لمثل هذه التجارب في مركز ايجوود العسكرى فلا يزال يعذبه الهوس حتى الان . ولم يتصور احد من اصدقائه او اهله الذين كانوا يعرفونه شابا متفائلا ومرحا انه يمكن ان يترك بيته حامــلا بندقيتــه ويحاول الانتحار ونتيجة التجارب التي تعرض لها الجندى روس اصابته شيزوفرينيا بشكلهــا الحاد . وسرح من الجيش لعدم صلاحه

ازاح عالم النفس ناروت والصحفى ج . مور الستار عن سر اعداد البشر «الاليين» الذين لا ينفذون تحت تأثير المخدرات او التنويم المغنطيسى او الصدمة الكهربائية ارادة اسيادهــم فحسب بل استطاعوا ان ينسوا فورا كل ما يعملون . وذلك لكى لا يؤنبهم ضميرهــم او-وهذا اصح-لكى لا يستطيعوا البوح باسماء اولئك الذين يرسلونهم لارتكاب الجرائم . وقد اعلنت اخصائيو مراكز «صنع القتلة»

متناولنا سلاح يفسح امــام القيادة مجالا اوسع لاستخدامه بالمقارنة مع المواد السامة . ولى امل فى ان يحصل العالم الحر باستخدام المواد التى تشل الانسان ، على وسائل سريعة العمل لاجراء المعركة والتخويف فى حالــة نشوب حرب محدودة» .

تستجيب لهذه المتطلبات المخدرات الشديدة التأثير التى يعتبر «دعــاة الانسانية» من البنتاغون استخدامهــا امــرا ذا فائدة اكبر من استخدام جراثيــم الطاعون ومختلف الغازات السامــة التى تشل الجهــاز العصبى والسلاح البكتريولوجى . فمن الافضل «والاشرف» بلاشك برأيهم شل تفكير سكان مدينة باكملهــا لكى لا يجدوا اية مقاومــة من قبلهــم . فهذا السلاح الجديد لا يمكن ان ينافسه من حيث «النظــافة» الا القنبلــة النيوترونية .

امــا الان فيجرى الســاد وعى الامريكان على نطاق واسع .

كتبت صحيفة «دايلى ورلد» لسان حال الشيوعيين الامريكان متحدثة عن منظمى التجارب الاجرامية ، تقول «ان حسب نظام دقيق ومعقد من الحوافز والتاديب لنتوصل الى الرقابة المطلقة على سلوكه . اننا نريد تغيير نمط حياتنا تغييرا جذريــا لكى يكون كل منا مدربا منذ ولادته لتحقيق كل ما يتطلبه منه المجتمع .

ولكن يمكن التساؤل ما هو المجتمع الذى يقصده البروفيســور ماكونيل ؟ لا يخفى على احد ان ممثلى الراسمال الاحتكارى واصحاب السياسة الكبيرة والعسكريين يريدون ان تكون البلاد خالية من المناضلين فى سبيل حقوق الانسان وان يحقق العامــل «المدرب منذ ولادته» ارادة صاحبــه برضوخ والا يحتج احد على الحروب القذرة .

وها قد بدأت ادارة الاستخبارات الامريكية المركزية والبنتاغون العمل بتحالف مع المؤسسات الاخرى المهتمة بايجاد صيغ وقوالب معينة ثابتة تحدد سلوك الانسان . وبموافقة الاوساط الحاكمة تجرى فى كلية الطب بجامعة هارفرد ابحــاث علمية من هدفهــا البرهنــة على ان الانتفاضــات والاضطرابات فى احياء الغيتو تشتعل نتيجة خلل فى بعض وظائف الدماغ ويجدر بالذكر ان هذه الفكرة تسود خطب بعض ممثلى الشعب فى كابيتول بواشنطن . ومن البديهى انهم يعتقدون بان «تعقيم» ادمغة المخالفين فى الراى لا مكافحة عيوب الراسمالية طريقــة مقبولة لعلاج «هذا المرض» . وتنــاسب اولئك الذيــن يؤيدون ضرورة غسل المخ هذا ليجعل البشر يفكرون تفكيرا يرضيهم ان اكثر من ١٥ مليون مواطن امريكى يجب تصحيح تفكيرهم بواسطة الجراحة .

ان وزارة الصحة والتعليم والضمان الاجتماعى التى تعتبر من وظيفتهــا الرئيسية رعايــة صحة الامريكان ورفاههم ، وكذلك وزارة العدل التى من واجبهــا رعاية القانون فى البلاد قامتا على حساب ضرائب المواطنين بالتجارب التى من شانها تغيير سلوك الانسان . وكذلك كل تلك المؤسسات كما اكدت الوثائق الســرية لادارة الاستخبارات الامريكية ، بتمويــل البرنامج الرئيسى الذى كانت تطلقه الادارة .

يحاول البعض فيمــا وراء البحار البرهنة فى الوقت الحاضر على ان كل تلك التجارب الفظيعة قد توقفت . فهل هذا صحيح ؟ هل توقفت الحرب ضد العقل ؟

لقد اجاب الصحفى الامريكى فيرل كيشسون على صفحــات جريدة «دايلى ورلد» بالنفى على هذا السؤال ، وهو يقول ان «ادارة الاستخبارات المركزية لا تزال تجرى حربا من اجل مراقبة العقول» . واضاف قائلا : «الى اكثر فى ضحايا تلك البرامج وفى ضحاياها المقبلة . ان الحرب لا تزال مستمرة وهى الحرب التى يجريهــا السفاحون واولئك السفاحــون يتلقون اجرا من حكومتنا» .

تولكولوف
ديرالداه

حــرب ضــد العقــول

ممثلو الجيش اعترفوا تحت ضغط اوساط الــراى العــام بان تجارب المستحضرات الطبيــة والكيميائية قد اشترك فيها خلال ٢٠ عامــا ٦٩٤٠ عسكريا .. كما اشترك فيهــا ٩٠٠ شخص من المدنيين» .

لقــد اوضح الصحفى ج . ماركس الذى كان موظفا فى وكالة الاستخبارات والابحاث ، التابعة لوزارة الخارجيــة الامريكية ، بقوله ان المخدرات كانت بلا شك جزءا من هذا البرنامج . ولكن كانت هنــاك سبل اخرى كاستخدام الصدمــة الكهربائيــة والصوت ذى الذبذبــة العالية والجراحــة على المخ والتأثيــر السيكولوجــى ، وكذلك الوسائل التى تدهور سلوك الانسان الطبيعى .

ان الاوساط الرسمية فى واشنطن لاتحب الحديث فــى هذا الموضوع فمن الصعب بداهة ان تجد اية صلة بين الثرثرة حول الدفــاع عن حقوق الانســان ، ومــا كان يتحقق فى المختبرات العسكريــة والسجــون ومستشفيات وعيادات الامراض النفسية وغيرها من المؤسسات ببلدها ذاته لذلك كانت مختلف اللجان بمــا فى ذلك لجنة مجلس الشيوخ للتحقيق فى نشاطات الاستخبارات ، تعمل اكثــر لكى تخفى الوقائع عن الراى العــام الامريكى والعالمى وليس للكشف عنها فقد اتلفت وثائق كثيــرة بامر من هيلمس المديــر الاسبــق لادارة الاستخبارات المركزية .كما حذفت من نصوص الوثائق المكتشفــة اسمــاء الناس والدوائر التى كانت تنفذ ذلك العمل القذر .

تحت ضغط الاكتشافــات الجديدة اضطر البنتاغون وادارة الاستخبارات المركزيــة الى الاعتراف بان تلك التجارب ادت الى موت ثلاثة اشخاص (العدد الذى يشك فى حقيقته كثير من الامريكان) .

بم كــان يحس اولئك الثلاثــة فى اللحظات الاخيرة من حياتهــم ؟ لقد تحدث عن ذلك فى الصحف الامريكية اولئك الذين تسنى لهم ان يبقوا على قيد الحياة .

.. كانت هاوى واى مساعدة طبيب فى احد مستشفيات الامراض النفسية حيث كانت تجرب المخدرات على مئات المرضى الذين كانــوا يجهلون ذلك تماما . ووافقت تلك المــرأة على المشاركة فى تلك التجارب . فوصفت حالتها انذاك قائلة :

كان لــدى احساس غريب بالزمــن المشوه . واستحوذتنى رغبة شديدة جدا فى الانتحــار . انى ادرك الان بكل جلاء انه لو كنت عندئذ وحيدة وكان بين يدى اى شىء حاد لقتلت

للخدمة . وقــام هو ايضا بعد ذلك بمحاولة الانتحار . ويعيش الان فى احد الامكنة بولاية ديتوير عاجزا عن العمل .

ان اولئك الناس لا يشكلون سوى قطرة فى بحــر من المساكين الذين كانت ادمغتهم حقلا للتجارب الفظيعــة فى المختبرات العسكريــة والسجون الفيدرالية بولايتى اتلانتا وواكاويل ومعتقــل المراهقين فى بوردلتــاون ومستشفى باتلر بمدينة بروفيدنس

كمختبر الابحاث العلمية فى الجهــاز العصبى والنفس فى سان دييغــو والمركز الخاص للقوات البحرية الحربية الامريكية فى نابل .

ان الدعاية الامريكية تحاول البرهنة على ان واشنطن لا تتحمل المسئولية عن تلك الاعمال التى هى ، كما تزعم ليست الا تصرفات بعض موظفى ادارة الاستخبــارات المركزية والاطبــاء والكيميائيين او اســاءة استخدام صلاحياتهــم . غير ان الوقائع تكذب

ولى مراكز علاج المدمنين على تعاطى المخدرات فى فرانكفورت بولايــة كينتوكى وليكسينغتون ، وفى الشقق السرية لادارة الاستخبارات المركزية التى كانوا يستدرجون اليها اناسا لم تكن لديهــم ايــة فكرة عن غرض حضورهم اليها ، وكذلك فى عشرات المؤسسات الاخرى المماثلة .

لماذا كان الهدف من تحريك مثل هذه الالة الجهنميــة ؟ واية اغراض كانت تستهدفها الدوائر العسكريــة والمخابرات الامريكية ؟ كتبت صحيفة «نيويورك تايمز» فى هذا الصدد تقول ان «ادارة الاستخبارات المركزية كانت تبحث عن وسائــل تتيح شل ارادة الانسان وجعله ينفذ على اساس برمجة عقله بصورة معينة ، كل شىء ولــو كان ذلك مناقضا للقوانين طبيعتــه الاساسية مثل غريزة حفظ الذات» .

ذلك . فحتى نواب الهيئة التشريعيــة الامريكيــة الذين كانوا يحققون فى النشاط الاجرامى لدوائر الاستخبارات اشاروا فى احد تقاريرهم الى «ضرورة النظر فى هذا العمل على ضوء سياسة الولايات المتحدة وتلك الاعمال التى كان من شانهــا معارضة خطر الخطر الشيوعية» .

ومما يثبت ان التجارب الهمجيــة المذكورة على البشر قد تحققت بموافقة رسمية ان البنتاغون كان يقوم بهــا على نطاق واسع من اجل ايجاد سبل جديدة لاجراء الحرب . ولقــد اعترف ستابس القائد الاسبق لسلاح الكيمياء بالقوات المسلحة الامريكيــة بان البنتاغون يقــوم بابحاث نشيطة فى مجال اعداد المواد التى تشل الانسان وعقله ووصف «نفيسة» تلك المواد قائلا : «اننــا نريد ان يكون فــى

الاشتراكية كانت ولا تزال عدوا لهم ولكنهم يعتبرون اعداءهم ايضا اولئك الذين يشاركــون فى المظاهــرات والاضرابات ويحرقون بطاقات التجنيد وكذلك الراديكاليين السود . انهــم يرون خلف كل ذلك «الخطر الاحمر» ...

ان ممثل الاوساط الحاكمة فى دولة امبريالية لا يلعبون اليوم بوعى المراد «مجتمع الاستهلاك» فحسب بل يحاولون تنظيم تكوين البشر ذوى التفكيــر «المبرمج» بالجملة بواسطة ما يسمى «بهندسة الاجتماع» .

وقد قال البروفيسور ماكونيل رئيس قسم الابحاث النفسية فى جامعة ميشيغن انه «سيحين يوم نستطيع فيه جعل الانسان يفقد ذاكرته جزئيا بواسطة المخدرات والتنويم المغنطيسى ، وجعل

من فلاح الى وزير

يحكم تاريخ روسيــا تشابك مصير الشعبين الروسى والتترى بصورة وثيقة ويحمل كثير من التتر القابا روسية مثل سيدوروف او ايفانوف وتتحدث فيما يلى عن تترى يحمل لقب ايفانوف .

ان اسمه فلاديمير وعمره ٣٧ سنة ويشغــل فلاديمير ايفانوف منصب وزير التعليــــم فى جمهورية تتاريا ذات الحكم الذاتى . ويجدر بالذكر ان تتاريا التى كانت سابقا بلدا متخلفا للغاية قد سبقت اليوم بريطانيا وفرنسا من حيث عدد الطلبة لكل الف نسمة . ويترأس الوزارة التى تشرف فى الجمهوريــة على المدارس ويل تبدو حياته برأينا بليغة الدلالة .

لقد ولد فلاديمير ايفانوف فى قرية كولدراتا العليا وسبقت مئات القرى التترية تلك القريــة فى تحقيق الثورة الثقافية ، لانها تقع بعيدا عن المدن الكبيرة ولان كثيرا من سكانها كانوا رعاة وكان ايفانوف واخوه وشقيقاته اول من نال التعليم العالى فى قريتهم . وكان ايفانوف مربيا وعالمــا باحثــا بالفطرة فاصبح من كبار الاختصاصيين فى بلادنا فى تدريس التاريخ ونال درجة الدكتوراه .

ولكن فلاديمير ايفانوف ليس شخصية بارزة واصيلة فحسب ، بل انه قبــل كل شىء وليد مجتمعنا وعصرنا . فهل كان من الممكن ان يصبح ابن الفلاح هذا وزيرا وعالما يتقن عدا اللغتين التترية والروسية ، اللغتين الانكليزية والفرنسية لولا السلطة السوفيتية التى فتحت امام ابنــاء الفلاحين مثل فلاديمير طريق التحصيل العالى ؟

ان الطريق الذى تجتازه ملايين الناس فى جميع انحاء العالم يغدو على الدوام عنصرا هامــا فى النقاش غيــر النظرى حول السؤال التالى : اى النظامين ؟ الراسمالى او الاشتراكى هو الذى يوفر لمواطنيه مزيدا من الامكانيات ؟

لقد كانت والدة وزير التعليــم التترى الحالى فلاحة بسيطة وتوفى زوجها بعد ان عاد من الجبهة بعد الحرب العالمية الثانية وبقيت الفلاحة فى تلك الظروف العسيرة مع ستة اولاد فكيف استطاعت اعالتهم وتربيتهم ؟

لم تقتصر المشكلة على تلبية حاجاتهم المادية فقط ، فاستطاع فلاديمير ان يصبح وزيرا واخوه عالما ومدرســا فى معهد عال واخواته معلمات لان نظامنا الاجتماعى يضمن التعليــم المجانى لجميع المواطنين ، فلم تكن والدته تدفع كوبيكا واحدا مقابل دراسة اولادها الستة . كمــا لم تضطر الى دفع شىء للاطباء الذين كانوا يعالجون اطفالها .

وكانت الارملة كذلك واثقة بان المزرعــة التعاونية والدولة سيضمنان لاطفالها المأكــل والملبس .

اثناء الدراسة فى جامعة قازان كان فلاديمير يتلقى راتبا شهريا ولم يدفع الا مبلغا رمزيا كاجرة سكن فى المسكن الطلابى . كان يرتــاد مطعما طلابيا رخيصــا ومستوصفا يقدم اطباؤه العلاج بالمجان . وكان يحضر واجباته المدرسية فى قاعة المطالعة التابعة لمكتبة الجامعــة .التى تشغل المرتبة الرابعة فى الاتحاد السوفيتى من حيث عدد كتبها . وكان فى امكان فلاديمير وهو طالب ارتياد المسارح ودور السينما وان يشاهد كثيرا من المسرحيات والافلام التى عرضت فيهــا لان اسعار التذاكر فى بلادنا منخفضة جدا . واتاح كل ذلك له توسيع مداركه واغناء معرفتــه وادراكه .

ثم بدأ فلاديمير ايفانوف يعمل معلمــا فى المدرسة ثم صحفيــا وباحثــا علميا والتحق بالدراسات العليا واصبح مدرسا فى المعهــد العالى ثم رئيسا للقسم العلمى فى لجنة الحزب فى تتاريا . وفى نهاية الامر شغل منصب وزير وكان طريقه هذا دليلا بليغا على مدى الفرص التى يتيحها المجتمع السوفيتى لترقى مواطنيه فى الاتجاهين الافقى والعمودى .

التقيت بالوزير فى مكتبــه الواسع بالطابق الثانى من البنايــة القديمة الواقعة فى كرملين قازان-مركز المدينــة التاريخى وسألت الوزير سؤالا واحدا فقط وهو كيف تسنى له ان يرتقى الى مثل هذا المنصب العالى ؟

فاستغرب ايفانوف فى بداية الامر ثم ضحك وقال اقسم بالله انى لم ابذل اية جهود من اجل ارتقاء سلم المناصب ابدا . واعتقد انى اشغل هذا المنصب الادارى مدة اطول مما يلزم فانى ارغب كثيرا فى العودة الى المعهد . لكنهم لا يوافقون .

وكما ترون فان فلاديمير ايفانوف لا يرى شيئا غير عادى فى طريقه من فلاح الى وزير . وان وجهة النظر هذه شىء عادى لا استثنائى ، لان ارتقاء الانسان هذا سلم المناصب امر عادى فى الاتحاد السوفيتى .

وبوسعنــا القول ان فلاديمير بروميسلوف رئيس مجلس بلدية موسكو الحالى كان فى ايام شبابه برادا . ودخل الكسندر ايشكوف وزير الثروة السمكية مجال العمل كمساعد عامل فى احدى الورش . كمــا بدأ قسطنطين رودنيف وزير صناعة الاجهزة القياسية الحالى عملــه كهربائيا . اما ليونيد كوستاندوف وزير صناعة الكيمياء فكان ميكانيكيا فى محلج للقطن . وكان ميخائيل ياسنوف وهو شاب عاملا فى مستودع اما الان فيشغل منصب رئيس هيئة رئاســة السوفييت الاعلى لروسيــا الاتحادية وهى اكبر جمهورية اتحادية سوفيتية-ويمكن ان تطيل هذه القائمة كثيرا ولابد ان نجد بين اسمائهــا اسم فلاديمير ايفانوف الذى عرفناكم به اليوم .

كازاكوف
(قازان-موسكو)

فلاديمير ايفانوف

أجوبة على أسئلة القراء

حقوق النســاء وفقا للدستــور

وجه قارىء من الهند سؤالا عن ذلك ونحن نجيبه .

تنص المــادة ٣٥ من الدستــور السوفيتــى : «للمــراة والرجل فى الاتحاد السوفيتى حقوق متساوية ...» ويبدو بالملاحظة ان الصيغــة فى مشروع الدستور كانت تختلف بعض الاختلاف : «المراة فى الاتحــــاد السوفيتى تملك حقوقا مساوية لحقوق الرجل» . وخلال المناقشة الشعبيــة العامة قدم كثير من المواطنين اقتراحا بأن ينص على ذلك بالشكل الذى ورد فى مطلع المادة ٣٥ . اذ كان يرى هؤلاء الاشخاص ان الصيغة السابقة يمكن ان تفسر وكأنه يجب ان «ترفع» حقوق النساء الى مستوى الرجــال وكان هذا المستوى هو عينة او وحدة للقياس . هذا فى الوقت الذى كانت فيه النساء فى الاتحاد السوفيتى وعلى امتداد عشرات السنين مساويــات للرجــ فى الحقوق ، ليس قانونيــا وحسب ، بل وفى الواقع ايضا .

بماذا تكفل هذه المساواة ؟ نواصل ما جاء فى المادة ٣٥ «... بمنــح النساء فرصا مكافئة لفرص الرجــال فى الحصول على التعليم والاعــداد المهنى وفى العمل واجوره والترقيــة فى العمل وفى النشــاط الاجتماعى والسياسى والثقافى . وكذلك بالتدابير الخاصة لحماية عمل النساء وصحتهن وتوفير الظروف التى تتيح للنســاء الجمع بين العمل والامومة ، والحماية القانونية للامومة والطفولة ودعمهمــا ماديا ومعنويا بما فى ذلك منح اجازات مدفوعة الاجر للحوامل والامهات وغير ذلك من التسهيلات ، وتقليل وقت عمل النساء اللواتى عندهن اطفــال صغار» .

ان ما جاء فى الدستور يتحقق فى الحياة . فتؤلف النساء فى الاتحــاد السوفيتى اكثر من نصف العاملين فى الاقتصاد الوطنى . اما ما يتعلــق بعدد من المهن التى تحظى باحترام فى المجتمع وتتطلب تخصصا عاليــا فقد اضحت الافضلية للنساء فيهــا فمن بين كل خمسة معلمين نجد اربع معلمات ومعلما واحدا . ويمكن ان نذكر ايضا ان اغلب مدراء المدارس هم من النساء . اما فى الولايــات المتحدة مثلا فلم يكن بين ٣٥ الف مدير مدرسة قبل ثلاث سنوات اية امراة .

والصورة شبيهة بذلك فى قطاع رعاية الصحة . حيث تشكل النساء ثلاثة ارباع الاطبــاء ، كذلك تشكل النســاء ثلث المهندسين ونصــف الباحثين العلميين .

فى عام ١٩٧٧ كان بين كل الف امراة عاملة ٧٨١ امراة ذات تعليم عال او ثانوى فى حين كان هذا الرقم بالنسبة للرجال يساوى ٧٧٩ . واذا كانت المراة القاضية والمحاميــة والمديرة لمؤسسة ضخمة فى الغرب ظاهــرة نادرة ، فان عددهن فى بلادنا كبير جدا وهذا امر طبيعى وظاهرة مألوفة .

وتتحدث المادة الخامسة والثلاثون عن «النشــاط الاجتماعى والسياسى والثقافى» الذى تتمتع النساء فيــه كذلك بحقوق مساوية لحقوق الرجل واصبح هذا كذلك منذ وقت بعيد واقعا فى مجتمعنا . ويوجد الان اكثر من مليون امراة-وهذا نصف عــدد جميع النواب تقريبا-منتخبــة فى السوفييتات ، هيئات سلطة الدولة فى بلادنا . وتشكل النساء ٣٢٪ من نواب السوفييت الاعلى للاتحــاد السوفيتى و٣٦٪ فى السوفييتــات العليــا للجمهوريات الاتحادية وذات الحكــم الذاتى .

وتتحدث المــادة ٣٥ من الدستور كذلك عن حماية صحة النســاء وعن دعم الامومة والطفولة ماديا ومعنويا وهذا الحكم ينفذ كذلك فى الممارسة منذ زمن بعيد . وتخصص الدولــة السوفيتية الاشتراكية مبالغ طائلــة لصيانة العمــل فى المؤسســات «النسائية» : مصانع النسيج والساعات ومصانع الماكنات الدقيقة وغيرهــا وفى هذه المؤسســات ، كما فى غيرها من المؤسسات السوفيتيــة يوجد نظام الادارات الطبية ومؤسسات الوقاية التابعة للمصانع ، حيث يجرى فحص العاملات بانتظام ودون الانقطاع عن العمل . ويستطعن ان يتلقيــن علاجا واستجماما وفى المستشفيات وتولى عناية خاصة بالحوامل . وتعمل فى البلاد ، من اجلهن شبكة واسعة مما يسمى بالعيــادات النسائيــة ولجميع النساء العاملات اجازة حمل وولادة مع الاجر الكامل . وتستطيع المراة ، بعد الولادة ان تأخذ اجازة بلا اجر لمدة عام كامل تحتفظ خلاله بمكان العمل . واخيرا تستطيع المراة ان تطمئن على صغارها ، لانهم يوجدون تحت مراقبة جيدة فى دور الحضانة ورياض الاطفال حيث تتعهد الدولــة بارزة اجماعى النفقات .

سميثين

النساء والاقتصاد السوفيتــى

يسألنــا القارى يــو تالى يوشيك (السنغــال) عن دور النساء فى الاقتصاد السوفيتى .

قبل كل شىء نورد هذا الرقـــم : ٥١ بالمئة . هذه هى نسبة النساء بين العدد الاجمالى للعمال والمستخدمين بالمئة عندنا ، وكما هى كل مكان على الارجح ، ما يسمى بالمهن النسائية التقليدية ، بل وفروع صناعية برمتها يرجح فيها عمل النساء . فمثلا تتولى على النساء اعمال النسيج والخياطــة والالكترونيات وانتاج الساعات واجهزة الراديو والتلفزيون . وبين المعلمين كثير من النساء ، اربع نساء من كل خمسة معلمين . ونصف الاطباء تقريبا من النساء ويشكلن ثلث المهندسين .

امامنا دليل الاحصاءات الذى يشير الى نسبة الاناث فى المعاهد العليــا تبلغ ٥١ بالمئة . وتصل هذه النسبة حدهــا الاعلى فى المعاهد التى تعد المتخصصين لنظام التعليم وللقانون اذ تبلــغ ٦٨ بالمئة . ويدرس ٦٣ بالمئة من الاناث فى كليات الاقتصاد والحقوق . وتبلغ نسبتهن فى معاهد اعداد المهندسين للصناعة والبنــاء والنقل والمواصلات ٤٠ بالمئة .

ولنر الان ما هى نسبة عمل النساء فى اقتصاد الجمهوريات الاتحادية من عدد العاملين فيه . يبلغ عدد النساء العاملات حده الادنى فى جمهوريات اسيا الوسطى الثلاث : طاجيكستــان (٣٨ بالمئة) ، وتركمانيا (٤٠ بالمئة) واوزبكستان (٤٣ بالمئة) . وكذلك فى اذربيجان (٤٢ بالمئــة) . ويفسر سبب ذلك بكثــرة الاسر المتعددة الاطفال . وبالتــالى فان عدد النساء ربات البيوت اكثر مما فى روسيا او جمهوريات البلطيق مثلا . امــا اعلى نسبة من النســاء العاملات فتوجد فى استونيا اذ يبلغ عددهن بين العمال والمستخدمين ٥٤ بالمئة .

النظــام القضائــى فى الاتحــاد السوفيــتى

يسأل القارىء الهندى سيد جمال الدين : «هل توجد محاكم خاصة فى الاتحاد السوفيتى ؟»

يجيب عن هذا الســؤال نيكولاى فيتروك-الدكتور فى فلسفــة العلوم القانونية .

القضاء فى الاتحــاد السوفيتــى تتــــولاه المحاكــــم وحدهــــا وهذا مثبت فى المــادة ١٥١ من دستور الاتحاد السوفيتى لعام ١٩٧٧ وكذلك فى دساتيــــر الجمهوريــــات الاتحاديــة وذات الحكم الذاتــى وتمارسه فى الاتحاد السوفيتى المحكمة العليا لعموم الاتحــــاد السوفيتــى والمحاكم العليــا للجمهوريات المتحدة والمحاكم العليا للجمهوريــــات ذات الحكم الذاتــــى ومحاكم الاقاليــــم والمقاطعات ذات الحكم الذاتى ومحاكم الدوائر ذات الحكم الذاتى والمحاكــم الشعبية فى المراكز وفى احياء المدن وكذلك المحاكم العسكرية فى القوات المسلحة . وهكذا فان تشكيل اية محاكم خاصة لم يرد فى الدساتيــر السوفيتية السارية حاليا .

وجميع المحاكم فى الاتحاد السوفيتى تتشكل عن طريق الانتخاب (المــادة ١٥٢ من دستور الاتحاد السوفيتى) والحلقة الاساسية فى نظام القضــاء السوفيتى هى المحاكم الشعبية التى تنظر فى اكثر من ٩٠ بالمئــة من مجموع القضايا المدنية والاداريــة والجنائية . وينتخب القضاة الشعبيون لمدة خمس سنوات من قبل مواطنى المنطقة او المدينة على اساس حق الانتخاب العام المتســـاوى المباشر وبالاقتراع السرى . وينتخب المحلفون الشعبيون للمحاكم الشعبيــة لمدة سنتين ونصف السنــة بالتصويت العلنى فى اجتماعات المواطنين حسب اماكن عملهم او اقامتهم وينتخــب القضــاة للمحاكم الاعلى من قبــل سوفييتات نواب الشعب المعنية للمدة نفسها .

اما المحكمة العليا للاتحاد السوفيتى وهى الهيئة القضائية العليا فى البلاد فتنتخب من قبــل السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتى .

«اللوبي» الصهيوني في خدمة اسرائيل

ان معنى ومضمون مايسمى «بالعلاقات الخاصة» التي تربط بين دولة اسرائيل الصهيونية والولايات المتحدة الاميركية ، يظهران بكل جلاء في نشاط «اللوبي» الصهيوني او الاسرائيلي في مختلف مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الاميركي .

واليكم لمحة تاريخية . نشات في الولايات المتحدة الاميركية في مطلع الاربعينات ، كما تدل دراسات الخبراء السوفيت ، اكبر جالية يهودية من حيث العدد (حوالي ٦ ملايين شخص) واقواها من الناحية المالية والسياسية . ان ٢٠ بالمئة تقريبا من اصحاب الملايين الاميركيين يمثلون الراسمال اليهودي الضخم . ويلعب الراسمال الاحتكاري اليهودي دورا قائدا في حقل البنوك والتوظيف («غولدمان اند ساكس» و«ليمن براذرس» و«كون ، ليب» و«كارل م ، ليب رودوس» وغيرها) وفي التجارة («سيرز اند روبك» وغيره) وفي صناعة السينما («مترو غولدوين ماير» و«توينتيث سنتشوري فوكس» وغيرهما) وفي وسائل الاعلام الجماهيري («نيويورك تايمس» و«واشنطن بوست» و«سانت لويس بوست ديسبتش» و«راديو كوربوريشين اوف امريكا» و«ناشنل برود كاستينغ كوربوريشين» و«كولومبيا برود كاستينغ سيستم» وغيرها) .

ويشرف الراسمال اليهودي هذا على كثير من الشركات الصناعية الضخمة في الولايات المتحدة الاميركية مثل «جنرال ديناميكس» و«ليتون اينتستريز» و«ل . ت . ف» و«سبيري راند» وغيرها ، الداخلة في عداد اكبر الموردين الثلاثين للبنتاغون .

ان اكثر المنظمات الصهيونية نفوذا في الولايات المتحدة قد تاسست كاتحادات سياسية للراسمال اليهودي الكبير . لناخذ على سبيل المثال اللجنة اليهودية الاميركية التي تاسست عام ١٩٠٦ فقد كان اعضاؤها من الممثلين البارزين للراسمال اليهودي مثل افراد اسرة شتراوس وشيف وواربرغ وسولسبرغن وروزنتالد . ويصح القول نفسه على «المنظمة الصهيونية الاميركية» التي تاسست عام ١٨٩٨ ، وكذلك على مجموعة كبيرة من المنظمات الصهيونية الاخرى المتسترة وراء منظمات عمالية وشبيبية ونسائية ودينية وغيرها .

ان مراكز النفوذ الصهيونية ، المالية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية تخلق بمجموعها مايسمى باللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة ، وهذا اللوبي ذو تاثير كبير في الدوائر الحكومية والكونغرس والاحزاب السياسية الكبرى ، وكذلك في وسائل الاعلام الجماهيري والقنوات الاخرى للتاثير السيكولوجي .

وان تمويل معارك انتخابات الرئاسة والمساهمة الكبيرة في نشاط الحزبين الديمقراطي والجمهوري يتيحان للراسمال اليهودي الكبير ان يؤثر تاثيرا مباشرا على سير السياسة الداخلية والخارجية للحكومة الاميركية . ومن المعروف ان لدى البيت الابيض «لجنة العلاقات مع الاوساط الاجتماعية اليهودية» ، ومهمتها ادخال التعديلات على السياسة التي تنهجها الحكومة الاميركية وفقا للطلبات التي يقدمها افراد مجموعات الضغط (اللوبيون). ويملك الصهيونيون ٣٤ منظمة مستقلة لكل منها مكتبها في واشنطن للقيام بالضغط المناسب على الحكومة وقد صرح احد اللوبيين بصراحة ، في معرض حديثه عن التاثير على الحكومة ، قائلا : «اننا نملك امكانية ممتازة للدخول على الناس المتربعين على هضبة الكابيتول وفي الحكومة . ونستطيع مقابلتهم متى نريد . واذا كان هذا قوة ، فان هذه القوة في حوزتنا» .

توجد وتعمل في الكونغرس الاميركي ، على مدى سنوات طويلة كتلة موالية لاسرائيل تضم اكثرية الشيوخ واعضاء الكونغرس ، من ممثلي الحزبين الديمقراطي والجمهوري على حد سواء ، منهم شخصيات ذات نفوذ مثل جاكوب جافيتس (جمهوري عن ولاية نيويورك) وهنري جاكسون (ديمقراطي عن ولاية واشنطن) وادوارد كندي (ديمقراطي عن ولاية ماساتشوستس) وفرانك تشرتش (ديمقراطي عن ولاية ايداهو) وكليفورد كايس (جمهوري عن ولاية نيوجرسي) والشيخان ابراهام زيبيكوف وموينيهان وغيرهم .

ان نشاط اللوبي الصهيوني في الكونغرس هو حصن السياسة الاميركية المعادية للعرب في الشرق الاوسط . فقد نظم اللوبيون مثلا اثناء حرب حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧ ، وحرب تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٣ ، جبهة عريضة من الضغط على الاوساط الحكومية الاميركية لزيادة المساعدات الاقتصادية والعسكرية الى اسرائيل واضافة الى ذلك يهتم اللوبي الصهيوني بكل المبادرات التي يتقدم بها الاتحاد السوفيتي في قضية تسوية نزاع الشرق الاوسط .

فعندما اسفرت زيارة غروميكو وزير الخارجية السوفيتية الى الولايات المتحدة في خريف عام ١٩٧٧ عن اقرار البيان السوفيتي-الاميركي حول الشرق الاوسط، شن اللوبيون على الحكومة عاصفة من التصريحات والاحتجاجات والاحاديث بالاذاعة والتلفزيون . وقد تراس عضو الكونغرس روزنتال والشيوخ جاكسون وموينيهان وشويكر وغيرهم هذه الحملة التي ضخمها الصهاينة . ووجه قادة ٣٢ منظمة صهيونية ، بما في ذلك «المجلس اليهودي الاميركي» و«بناي بريت» وغيرهما وجهوا الى وزير الخارجية الاميركية فانس برقية اتهموا فيها الادارة «بالتراجع عن التزامات اميركا التاريخية» .

وتحتل الدعاية الصهيونية لمساعدة اسرائيل مكانة هامة في نشاط هذا اللوبي ، المعادي للعرب . فالصحافة الصهيونية كلها ، وكذلك اكبر الصحف والمجلات الاميركية تهتم باستمالة الراي العام الاميركي لصالح الصهيونية الدولية واسرائيل وتستخدم الحملات الانتخابية بنشاط في ذلك بهدف الحصول على اكبر التنازلات من جانب المرشحين الديمقراطيين والجمهوريين . وفي الوقت نفسه شنت الدعاية الصهيونية «حربا نفسية» ضد البلدان العربية ، محاولة نسف الانظمة العربية التقدمية من الداخل ، ومشجعة القوى الرجعية الموالية للامبريالية في بعض بلدان الشرق الاوسط ، وساعية لزرع الخلافات بين البلدان العربية ، وشق جبهتها المعادية للامبريالية ويحتل تشويه السياسة الخارجية الامنية للاتحاد السوفيتي مكانا خاصا في الدعاية الصهيونية ويهدف هذا التشويه لنسف الصداقة بين العرب والاتحاد السوفيتي وتسويد افكار الاشتراكية والشيوعية وتشويه الاهداف الحقيقة للحكومة السوفيتية في قضية التسوية في الشرق الاوسط.

سيرغي شيروكوف

على طريق التعاون بين الاتحاد السوفيتي وسورية

يحتل انشاء شبكة الخطوط الحديدية وترميمها مكانة هامة في برامج التنمية الاقتصادية في سورية . فتنشا بالاضافة الى الخطوط الحديدية الرئيسية فروع تصل بالمرافئ، والمحطات الكهربائية والمصانع والمناجم والمشاريع الصناعية الاخرى . ويلعب الاتحاد السوفيتي دورا كبيرا في حل مشكلة المواصلات في الجمهورية العربية السورية ، فيجرى بمساعدته التكنيكية انشاء وترميم ١٤٠٠ كم من الخطوط الحديدية ، وقد انجز ٨٠٠ كم منها .

وقد انبثقت في الوقت الراهن مسالة التعاون الشامل في انشاء الخطوط الحديدية ، ويقتضي هذا التعاون ، بالاضافة الى مد الخطوط ، بناء محطات القطار والمستودعات ومراكز التحويل واقامة الجسور . وقد دار الحديث حول هذا الموضوع بالذات في اثناء المفاوضات التي اجراها في موسكو السيد سليم ياسين وزير النقل في الجمهورية العربية السورية مع فيكتور كوزلوف نائب وزير بناء خطوط المواصلات في الاتحاد السوفيتي . وقد اسفرت المفاوضات عن توقيع بروتوكول حول التعاون السوفيتي السوري في انشاء الخطوط الحديدية بصورة شاملة للاعوام ١٩٨٠-١٩٨٥ . وتنص هذه الوثيقة على انشاء خطوط حديدية جديدة ووسائل المواصلات واقامة الجسور .

وناقش السيد سليم ياسين مع الخبراء السوفيت مسالة اخرى تتعلق بتوسيع مرفا اللاذقية . فمن المعروف ان هذا المرفا الذي يستقبل الجزء الاعظم من البضائع التجارية والشحنات الواردة من الخارج يعمل بصعوبة كبيرة . ولهذا قررت القيادة السورية اجراء الترميمات الضرورية له وتحديثه وقد اعد الخبراء السوفيت مشروع توسيع المرفا وهم يراقبون تنفيذه هندسيا .

واشير في اثناء المفاوضات التي اجراها سليم ياسين مع غيورغي بياميتسكي نائب وزير الاسطول البحري للاتحاد السوفيتي ، الى ان الجانب السوفيتي ينفذ بنجاح الرقابة على بناء المنشآت التي تم تصميمها ، ورسمت تدابير معينة لانجاز اعمال الدراسات والتصميم للمرحلة الاولى من توسيع مرفا اللاذقية في عام ١٩٧٩ والتي تقتضي ان يستوعب من البضائع والشحنات ما لا يقل وزنه عن ٣ ملايين طن في السنة .

وبالاضافة الى ذلك تم الاتفاق على ان يجرى الخبراء السوفيت ايضا دراسات لمواصلة توسيع هذا المرفا بحيث يستوعب ٧ ملايين طن في السنة .

وقد وقع سليم ياسين وغيورغي بياميتسكي بروتوكولا مشتركا بهذا الشان .

وقال الوزير السوري في حديثه الذي ادلى به الى مراسل «انباء موسكو» ان الوثيقتين الجديدتين اللتين تم التوقيع عليهما في موسكو تشكلان اساسا طيبا لمواصلة التعاون الثنائي في مجال انشاء خطوط المواصلات وتعتبران مساهمة جديدة في تعزيز علاقات العمل بين بلدينا .

«رأينا مجتمعا سليما»

تلبية لدعوة من لجنة النساء السوفيتيات زار الاتحاد السوفيتي وفد الاتحاد العام النسائي في الجمهورية العربية السورية ، وقد ضم الوفد كلا من السيدة رجاء الزين رئيسة قسم الاعلام في اللجنة التنفيذية للاتحاد والسيدة وداد معمار عضوة اللجنة التنفيذية والسيدة زكية حنوش عضوة مكتب الاتحاد العام في مدينة الحسكة .

وقد اطلعت ضيفات لجنة النساء السوفيتيات على حياة السوفيتيين ، واعرن انتباها خاصا لمسائل وضع النساء في المجتمع السوفيتي ورعاية الامومة والطفولة .

وقبل عودة الوفد الى الوطن جرى لقاء في مقر لجنة النساء السوفيتيات بين ممثلات الاوساط الاجتماعية النسائية السوفيتية والصديقات السوريات . وقد تحدثت رجاء الزين ، رئيسة الوفد ، بطلب من الحاضرات ، عن نشاط الاتحاد العام النسائي في سورية ، واشارت الى ان الاتحاد العام يتلقى عونا ودعما كبيرين من حكومة الجمهورية العربية السورية .

وتحدثت زكية حنوش عن انطباعاتها من زيارتها الاتحاد السوفيتي فقالت :

— لقد رأينا في الاتحاد السوفيتي مجتمعا سليما على الصعيد الصحي ، وخاصة على الصعيد الاخلاقي . وحيثما حللنا ، كانت تستقبلنا الابتسامات السعيدة على وجوه الاطفال ، وعلى وجوه اهاليهم الواثقين من غدهم . وهذا كله شاهد على قوة مجتمعكم وعلى صواب الطريق الذي اختاره الشعب السوفيتي .

وتحدثت رجاء الزين عن رحلة الوفد الى قازان وكانما تكمل حديث زميلتها زكية حنوش :

— ان هذه المدينة الجميلة ذات التقاليد العريقة قد اصبحت خلال سنوات السلطة السوفيتية مركزا علميا وحضاريا ضخما ، وتثير مدينة قازان الاعجاب باصالتها ، فكل شارع وبيت تاريخ حي . وقد تركت جامعة قازان اثرا كبيرا في نفوسنا تخرج من بين جدرانها اناس عظماء يعرف العالم كله اسماءهم . كما كان فلاديمير لينين طالبا في هذه المؤسسة التعليمية.

وتختتم رجاء الزين حديثها قائلة :

— اننا ونحن نغادر بلادكم ، نحمل في قلوبنا تلك الحرارة والحفاوة اللتين كان يستقبلنا بهما السوفيتيون في كل مكان ، وكلنا امل في ان زيارتنا ستساعد على مواصلة ترسيخ الصداقة والتعاون بين شعبي سورية والاتحاد السوفيتي .

بوريس بالتوسوف

ثورة ايران وحركة التحرر الوطني العربية

حينما يتحدث المراقبون السياسيون عن ثورة التحرر الوطني المناهضة للامبريالية في ايران يشبهون هذه الثورة بهزة ارضية هدامة ، او بطوفان او بركان .

ان ايران لم تكن بالنسبة للاحتكارات الاميركية مجرد مصدر للارباح الهائلة التي كانت تحصل عليها سواء عن طريق نهب الثروة الاساسية للبلاد ، وهي النفط ، او عن طريق بيع ايران السلاح الباهظ الثمن . وقد صورت الدعاية الاميركية علاقات الولايات المتحدة مع ايران بانها نموذج لتطابق . بل «الانسجام» المصالح الايديولوجية والسياسية والاقتصادية لكلتا الدولتين والشعبين .

لقد انعكس «الانسجام» الايراني الاميركي في ميدان السياسة الخارجية في ان نظام الشاه كان الى جانب النظام الصهيوني في اسرائيل حارسا امينا لمصالح الاحتكارات الاميركية في الشرق الاوسط . وينبغي ان نضيف الى ذلك ان ايران التي كانت تمارس دور «دركي» في خدمة الامبريالية الاميركية ، كانت تتمتع بميزة تفوق على اسرائيل لقد كانت تستطيع «علنا» ، او «على اساس شرعي» كما يقال ، ان تتحالف مع الانظمة الرجعية في العالم العربي في نضالها ضد حركات التحرر الشعبية . والمثال على ذلك سلطنة عمان حيث كانت قوات الشاه حتى الاونة الاخيرة .

ولهذا استقبل الناس في كل مكان سقوط نظام الشاه ، كما كتبت صحيفة «تشرين» السورية في عددها الصادر بتاريخ ١٢ شباط (فبراير) كسقوط عصر كامل وكانهيار التجربة الاميركية في ايران .

ان يعنيا بداية عصر جديد في تطور النضال الوطني التحرري الذي تخوضه الشعوب العربية .

غير ان تاثير الثورة الايرانية على توازن القوى في الشرق الاوسط ليس وحده الذي يسمح لنا باستخلاص هذه النتيجة .

لقد اتخذ قادة ايران الجديدة عقب انتصار الثورة مباشرة جملة من التدابير ضد الانظمة العنصرية التي كان يرتبط معها نظام الشاه ارتباطا وثيقا . لقد اوقفوا تزويد اسرائيل بالنفط وقطعوا معها «كل العلاقات ، الرسمية وغير الرسمية ، والمكشوفة والسرية» (من بيان حكومة بزركان) . وليس من باب الصدفة ان دايان وزير خارجية اسرائيل كان في عداد الاوائل الذين شبهوا الثورة الايرانية بهزة ارضية . اما بيغن رئيس الوزراء فقد علق بقلق على الاحداث في ايران قائلا : «لقد ادت الى عواقب سلبية خطيرة بالنسبة لاسرائيل» .

اضف الى ذلك ان الثورة الايرانية اعلنت جهارا تضامنها مع النضال العادل الذي يخوضه الفلسطينيون من اجل حقوقهم الوطنية ، ومع نضال العرب من اجل تحرير اراضيهم التي تحتلها اسرائيل وكذلك القسم الشرقي من القدس .

واخيرا ، ان انتصار الشعب المضطهد والمسحوق والذي كان يرزح طوال عشرات السنين تحت وطاة النظام الارهابي المستبد قد الهم حركة المقاومة الفلسطينية وكل فصائل حركة التحرر الوطني العربية ، وزاد من ايمانها في ظفر قضيتها العادلة .

ان تحذير ليونيد بريجنيف الجدي من التدخل في شئون ايران الداخلية ، وواقع ان الامبريالية الاميركية ، بصرف النظر عن استعراض قوتها والقعقعة بالسلاح ، لم تتجرا على التدخل السافر قد اكدا حقيقة لا تقبل النقض ، وهي : اننا نعيش في عصر الانتصار التام لثورات التحرر الوطني في العالم .

محاولات عزل نضال العرب عن الثورة الايرانية

ان الامبريالية والصهيونية اللتين منيتا بالفشل الذريع في ايران تخشيان الان ولديهما المبررات لذلك ، توحيد الثورة الايرانية مع حركة التحرر الوطني العربية في النضال ضدهما . ومن اجل عدم السماح بذلك تستخلص اجهزتها الدعائية بمساعدة شبكة واسعة من العملاء في البلدان العربية ، استنتاجا حول التاثير السلبي للثورة الايرانية على الانظمة العربية . حتى انها لا تفرق في هذا الصدد بين الانظمة التقدمية وبين ما يسمى بالانظمة المعتدلة . وقد قال فرانك تشيرتش رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ بالولايات المتحدة : «لقد نشا نتيجة الاحداث التي جرت في ايران خطر على الشرق الاوسط كله» .

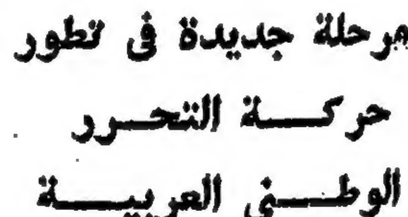
وحسب منطق هؤلاء «المحللين» فان العرب لا تهددهم الامبريالية التي تنهب ثرواتهم وتهتضم حقهم الاول ، وهو، ان يكونوا اسيادا في ديارهم وان يقرروا شؤونهم بانفسهم ، ولا الدولة الصهيونية التي تنهج منذ الايام الاولى لقيامها سياسة العدوان المستمر والتوسع ازاء جيرانها ان العرب يهددهم حسب هذا «المنطق» شعب البلد الصديق المجاور الذي يقف بحزم ضد عدوهم المشترك ، الا وهو الامبريالية والصهيونية ، اى حليفهم الطبيعي .

ان الامبرياليين «الحريصين» على العرب يقترحون عليهم من اجل ضمانة امنهم (؟!) توسيع الوجود العسكري للولايات المتحدة الاميركية في الشرق الاوسط ، وبخاصة في منطقة الخليج العربي . وقد تقدم بهذه الاقتراحات كما هو معروف ، وزير الدفاع الاميركي براون ووزير الطاقة الاميركي شليسنجر . ومن اجل ان تبدو هذه الحكاية عن «الحريصين» الاميركان الذين يهتمون بخير العرب ، اقرب الى الواقع بدات ترويجها بلطافة الصحف البرجوازية في البلدان الاخرى .

ويتحدث براون نفسه عن الاهداف الحقيقية للوجود العسكري الاميركي في الشرق الاوسط قائلا : «ان الولايات المتحدة مستعدة للذود عن مصالحها الحيوية باية اساليب مثبتة بالحجج (؟) بما في ذلك باستخدام القوة العسكرية ، حينما تستدعي الضرورة سواء في الشرق الاوسط او في اية منطقة اخرى في العالم» . واعتقد بانه ليست هناك ضرورة للبرهان على ان مثل هذه المخططات تتناقض مباشرة مع المصالح الوطنية للشعوب العربية وتزيد من خطر اندلاع الحرب .

سعى الى لعب دور الدركي

وصفت الصحف العربية والغربية تصريحات وزير الدفاع الاميركي براون ووزير الطاقة الاميركي شليسنجر حول العزم على تامين الوجود العسكري الاميركي في منطقة الخليج العربي وتهديداتهما «باستخدام القوة العسكرية الاميركية» في هذه المنطقة بحجة حماية «المصالح الحيوية» للولايات المتحدة الاميركية، وصفتها بانها محاولة مكشوفة للعب دور «الدركي» في الشرق الاوسط.



مرحلة جديدة في تطور حركة التحرر الوطني العربية

انه لمن السابق لاوانه تحديد التطور اللاحق للثورة الايرانية ، ونتائجها بالنسبة لبلدان الشرق الاوسط ، ولكن على الرغم من ذلك ، اذا ما لجانا الى لغة الاستعارات فان «الهزة الارضية» في ايران قد هزت ، اركان الانظمة الموالية للامبريالية والمعادية للشعوب . وقد ادخلت الثورة تعديلاتها ايضا على النضال العادل للشعوب العربية ، فهي على الاقل طرحت ايران من كفة الميزان التي كانت تميل ، كما خيل ، الى جانب اعداء الشعوب العربية بسبب خيانة الرئيس السادات لمصالح العرب العامة .

ولنتذكر بعض وقائع الفترة الاخيرة : ان ايران بجيشها القوي المسلح باحدث تكنيك حربي هي حليف وفي للولايات المتحدة الاميركية واسرائيل توجد على اراضي ايران قواعد ضخمة لاسطول الولايات المتحدة البحري العسكري في بندر عباس وشاه بهار . ان نمو النزعة العسكرية في ايران يشكل خطرا على كل القوى التقدمية في المنطقة ان ايران هي هراوة البوليس المستعدة للانهيال على راس الشعوب اذا حاولت تهديد مصالح الاحتكارات الاميركية في بلدان الخليج العربي . ان ايران تقف حتما في صف واحد مع الولايات المتحدة واسرائيل في الميدان السياسي وفي المنظمات الدولية . ايران هي المصدر الرئيسي للنفط الى اسرائيل . يطبق البوليس السري الايراني «سافاك» بالاشتراك مع ادارة الاستخبارات المركزية والاستخبارات الاسرائيلية «موساد» اعمال التخريب ضد حركة المقاومة الفلسطينية ، وبخاصة في لبنان .

ولهذا السبب فان نجاح الثورة المناهضة للامبريالية في ايران وسقوط نظام الشاه [illegible]

دروس التاريخ

(هل تضمن حماية الولايات المتحدة وجود هذا النظام او ذاك ؟)

عام ١٩٥٩ ، انتصرت في كوبا الثورة الشعبية الزراعية المناهضة للامبريالية ، بصرف النظر عن وجود القاعدة العسكرية الاميركية في البلاد وعن قرب جزيرة الحرية من الولايات المتحدة الاميركية .

عام ١٩٦٩ ، انتصرت في ليبيا الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية بصرف النظر عن «الحماية الاميركية» للنظام الملكي ووجود القاعدة العسكرية الاميركية في البلاد .

عام ١٩٧٩ ، انتصرت في ايران ثورة التحرر الوطني المناهضة للامبريالية بصرف النظر عن وجود القواعد العسكرية الاميركية في البلاد واكثر من ٤٠ الفا خبير عسكري اميركي وبصرف النظر عن «تخمة» نظام الشاه باحدث الاسلحة الاميركية .

ان الاحداث الثورية في ايران ، كغيرها من الاحداث الثورية التي جرت سابقا في كثير من البلدان ، قد بينت انه ليست هناك اية قوة تستطيع انقاذ النظام الذي يتحالف مع الامبريالية خلافا للمصالح الوطنية الجذرية .

لقد طرح التاريخ امام الشعوب العربية وقادتها وامام كل التيارات السياسية في العالم العربي مسالة ذات اهمية قصوى ، والمقصود هو الوجود الوطني المستقل لهذه الشعوب . فمن هنا بالذات وفقا للموقف من هذه المسالة العظيمة ، يمتد اليوم الخط الاساسي الفاصل بين مختلف المجموعات السياسية الاجتماعية . وليس هناك ادنى شك في ان المستقبل الى جانب القوى القومية حقا والوطنية حقا في العالم العربي .

عادل قربالوف

انباء موسكو

ملحق العدد ١٠

في هذا الملحق

- خطاب الرفيق ليونيد بريجنيف
- خطاب الرفيق اليكسي كوسيغين
- مقتطفات من خطاب الرفيق ميخائيل سوسلوف
- مقتطفات من خطاب الرفيق اندريه كيريلنكو



باسم سعادة المواطنين السوفيت

لقد استقبل وطننا ، يوم انتخابات مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي كعيد شعبي كبير ، حيث يطبق على قدم وساق البرنامج الاجتماعي – الاقتصادي الهائل الذي وضعه المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي . ويتجسد في التطبيق دستور الاتحاد السوفيتي الجديد . ان نجاحات البناء الشيوعي هي حصيلة الجهود العظيمة للطبقة العاملة والفلاحين الكولخوزيين والمثقفين . ويتجلى في هذه النجاحات عقل وعمل ورجولة وتفاني ومعارف وتجربة كل المواطنين السوفيت .

ان نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الى كل الناخبين قد اثار لدى الشغيلة موجة ابداعية جديدة ونشاطا سياسيا وعمليا . ان قلوب ملايين السوفيتيين ، وتطلعاتهم وجهودهم ، وانجازاتهم تلتحم مع الحزب الحبيب الذي لا ينفصل عن الشعب ، والذي يحيا من اجله ويخدمه بصدق . انهم يؤيدون بالاجماع ويساندون بحرارة السياسة الخارجية والداخلية الحكيمة للحزب الشيوعي السوفيتي والنشاط المتعدد الجوانب للجنة المركزية اللينينية ومكتبها السياسي . لقد اظهرت الحملة الانتخابية لانتخابات اعلى سلطة في البلاد وبقوة جديدة ، وحدة الحزب والشعب التي لا تنفصم .

وفي الثاني من شهر اذار عقد بموسكو في قصر المؤتمرات بالكرملين عشية الانتخابات ، لقاء لناخبي دائرة باومان الانتخابية مع ليونيد بريجنيف مرشح هذه الدائرة لانتخابات السوفيت الاعلى ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

وفي الحقيقة فان كل الشعب السوفيتي يعتبر ليونيد بريجنيف مرشحه الاول لمجلس السوفيت الاعلى . ويكمن في هذا الواقع التقييم العالي لمآثر الرفيق بريجنيف امام الحزب والشعب ولنشاطه الذي لا يكل باسم الشيوعية والسلام والازدهار الشامل لبلادنا .

لقد انعكس في الحملة الانتخابية من جديد وبكل وضوح تراص الشغيلة والتفافهم حول الحزب ، والتاييد الشعبي والمساندة المطلقة لسياسة الحزب الشيوعي السوفيتي الداخلية والخارجية وللنشاط العملي للجنته المركزية ومكتبها السياسي برئاسة الابن البار للشعب السوفيتي ، الماركسي – اللينيني الثابت الرفيق ليونيد اليتش بريجنيف .

ان الاحداث الرئيسية التي شهدتها بلادنا على مدى سنوات طويلة وكل نجاحات الاتحاد السوفيتي ترتبط وثيق الارتباط بالنشاط الفعال المثمر لليونيد بريجنيف ، ولايمكن تقييم مساهمته في التطوير المبدع لنظرية وتطبيق بناء الشيوعية وفي انجاز خطط الحزب حول التحولات الاجتماعية – الاقتصادية في البلاد ورفع مستوى رفاهية الشعب .

ان ليونيد بريجنيف بارع كل البراعة في التنبوء بمسيرة التطور التاريخي وفي التحليل العميق لاهم احداث عصرنا وفي اتباع الاسلوب العلمي المتجدد لحل المشاكل المتعلقة بالنشاط الثوري الابداعي للحزب والشعب . ان الاستنتاجات والاشارات التي تحويها اعماله وخطبه تسلح الحزب وكل الشغيلة بالفهم الواضح لآفاق ومهام نضالنا من اجل الشيوعية .

ان ليونيد بريجنيف يقود بطاقة كبيرة وببعد نظر ، نشاط اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية في سبيل ضمان الظروف السلمية لعمل المواطنين السوفيت الابداعي ومن اجل توطيد الامن الدولي .

ومن غير الممكن تقييم الاسهام الشخصي الكبير لليونيد بريجنيف في النضال من اجل ابعاد خطر وقوع كارثة نووية وفي سبيل تطوير التعاون الدولي .

ان لقاءات ومحادثات الرفيق ليونيد بريجنيف مع رجالات الدولة والسياسة في مختلف البلدان تلعب دورا كبيرا في الحد من التوتر الدولي في العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، وفي التحسين الجذري لمناخ العلاقات الدولية وترتبط باسمه مبادرات الاتحاد السوفيتي السلمية المتعددة الموجهة الى اوسع الجماهير الشعبية في مختلف القارات .

ان السياسة اللينينية الخارجية للاتحاد السوفيتي التي تمارس بالمشاركة الفعالة من قبل البلدان الاشتراكية الاخرى موجهة نحو هدف عظيم الا وهو حماية البشرية من اخطار وكوارث الامبريالية وصيانة ارضنا ، وحفظها لاحفادنا بكل ثرائها وروعتها .

حياة العاصمة

* اضيفت الى مجموعة معروضات متحف لينين صورة للينين مصنوعة من الاحجار الافغانية شبه الكريمة على طريقة الفسيفساء التي اشتهرت بها مدينة فلورنسا الايطالية ، وقد اهدى هذه الصورة للمتحف نور محمد تره‌كي رئيس وزراء جمهورية افغانستان .

* تنظم الآن في الكثير من المعاهد العليا بالعاصمة ايام «الباب المفتوح» فخلال الاشهر الثلاثة القادمة سيستطيع العمال الشباب وخريجو المدارس الثانوية والمعاهد المتوسطة ان يزوروا في تلك الايام ، المعاهد العليا ويلتقوا باساتذتها وخريجيها . وستفتتح في اكثر من ٣٠ معهدا بالعاصمة معارض تطلع الشباب على ماضيها وحاضرها . وتنوي المعاهد الكبرى اجراء لقاءات مع الشباب العامل في اكبر مصانع العاصمة والمدارس الثانوية ومدارس التعليم المهني .

* ازداد عدد سيارات التاكسي في العاصمة منذ بداية هذا العام بـ٢٥٠ سيارة . وستظهر في المدينة هذا العام ٤٦٠٠ سيارة تاكسي جديدة .

* افتتح في سينما «براغ» معرض البضائع التشيكوسلوفاكية المصنوعة في مؤسسات محافظة تشيكيا الشمالية .

* يعرض رسامو موسكو على اختلاف اجيالهم في دار الثقافة والتكنيك اكثر من ٥٠ لوحة مكرسة لاولمبياد-٨٠ المقبل وهذا اول معرض من هذا النوع يفتتح في موسكو .

* اقر مجلس بلدية موسكو تصميم حديقة جديدة للثقافة والراحة بمنطقة تروباريوفو في جنوب غرب العاصمة وبموجب التصميم ستبنى هناك دور للسينما وقاعات للعرض ومركز للدراجات والسكي ومقاه ومنشآت رياضية بما في ذلك مسبحان احدهما مكشوف والآخر مغلق وملعب يتسع لخمسة آلاف متفرج وبحيرة اصطناعية .

هل تعلم ؟

* ان مدينة موسكو تشبه مدن باريس ولندن وفيينا بتركيبها الجيولوجي ، اذ ان جميع هذه العواصم توجد في مركز الاحواض الجيولوجية المتشكلة في عصر الفحم الحجري ؟

* وانه في العهود السحيقة كان يمتد بحر عبر المساحة التي تشغلها موسكو الآن . وقبل ١٥–٢٠ الف سنة كانت هذه الاراضي مغطاة بطبقة من الجليد يبلغ سمكها كيلومترا . بينما يبلغ سمك ترسبات الحقبة الجليدية حاليا مئات الامتار ؟

* وان القسم الاساسي من المدينة يقع على ارتفاع ٢٠–٣٥ مترا فوق مستوى نهر موسكو (نحو ١٥٠ مترا فوق سطح البحر).

التعاون الثقافي بين الاتحاد السوفيتي وسورية

وقع في موسكو برنامج التعاون بين اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة وجمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي–سورية» وبين جمعية الصداقة العربية السورية–السوفيتية لعامي ١٩٧٩–١٩٨٠ .

وستقيم الاوساط الاجتماعية للبلدين وفقا للبرنامج ايام الصداقة في الاتحاد السوفيتي وسورية . وسيتبادل الجانبان الوفود والفرق الفنية ومختلف المواد الاعلامية . وسيفتتح في الاتحاد السوفيتي وسورية معارض تتحدث عن حياة ومنجزات الشعبين السوفيتي والسوري كما ستقام امسيات واجتماعات مكرسة للاعياد اليوبيلية والتواريخ المشهودة وستنظم مهرجانات سينمائية . واضافة الى ذلك ستقدم المنظمات الاجتماعية السوفيتية وفقا للبرنامج ، منحا دراسية وقد اشار السيد متعب شنان رئيس جمعية الصداقة العربية السورية–السوفيتية الى ان برنامج التعاون الجديد يعكس طموح المنظمات الاجتماعية السورية والسوفيتية الى ترسيخ الصداقة وتوسيع العلاقات الودية بين الاوساط الاجتماعية السورية والسوفيتية .



رئيس جمعية الصداقة العربية السورية – السوفيتية متعب شنان في اثناء توقيعه على برنامج التعاون



* احتفل ممثلو الاوساط الاجتماعية السوفيتية بالذكرى الستين لبدء الانتفاضة الشعبية في كوريا ضد الامبريالية وقد اكد المتحدثون ان السوفيت متضامنون مع الشعب الكوري الذي يبني الاشتراكية في ظروف الشاقة . وقد تكلم في الامسية يون سفير جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية .

* وصمم غيرمان تيتوف رائد الفضاء وبطل الاتحاد السوفيتي ورئيس المركزية لجمعية الصداقة السوفيتية الفيتنامية ، وصمم بالعار عدوان الصين على جمهورية فيتنام الاشتراكية ، وذلك في كلمته التي القاها في اثناء اللقاء في جمعية الصداقة الفيتنامية–السوفيتية

احتفال بالعيد الوطني المغربي

اليمت في الاول من آذار ١٩٧٩ بدار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية في موسكو ، امسية احتفالية بمناسبة العيد الوطني المغربي : «عيد العرش» .

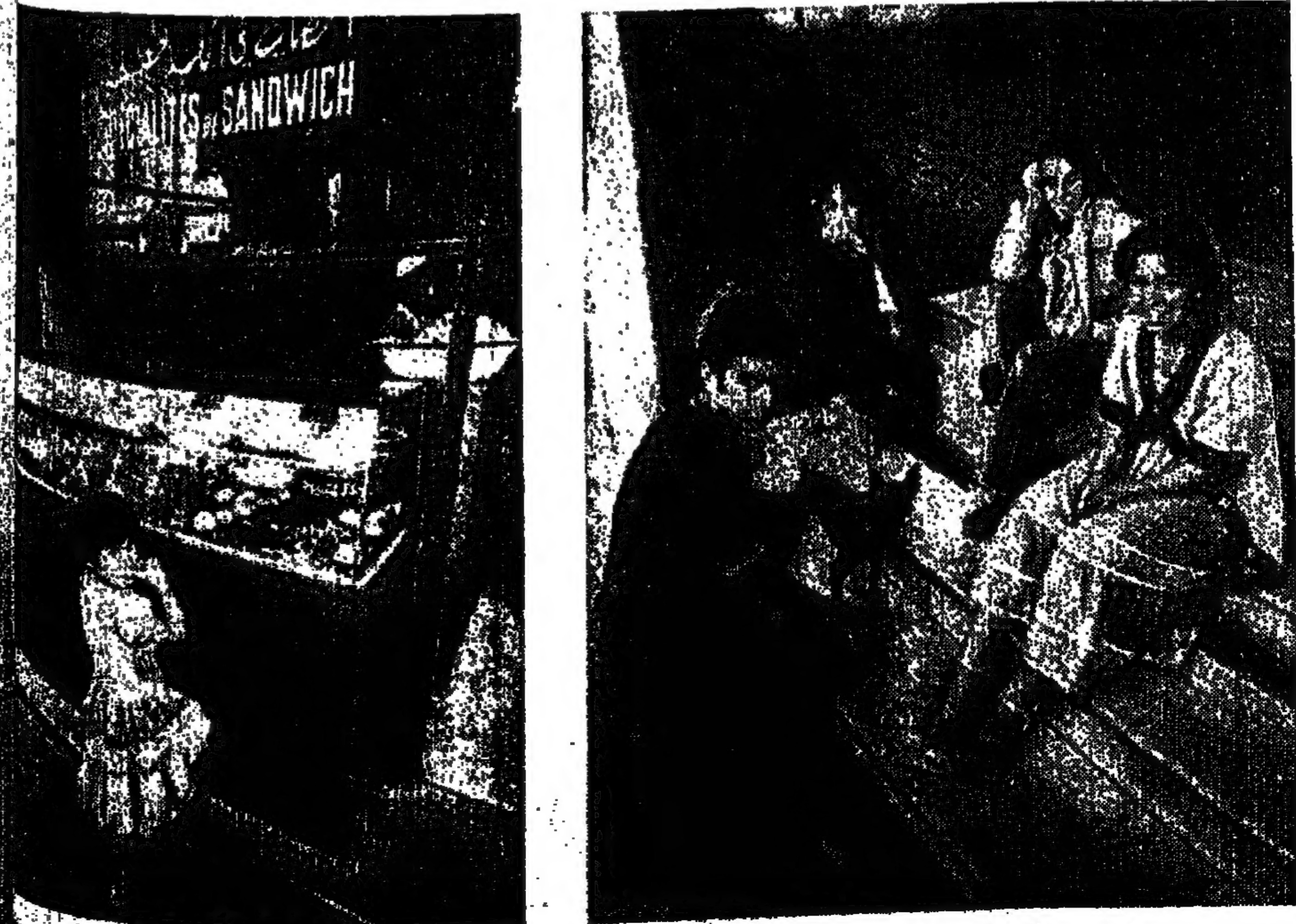
والقى كيشوكوف ، نائب رئيس ادارة جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي–المغرب» ، سكرتير اتحاد الكتاب السوفيت شاعر الشعب في جمهورية كاباردينو بالكاريا ذاتية الحكم بالقفقاس القى كلمة تحدث فيها عن علاقات الصداقة السوفيتية–المغربية .

كما تحدث في الامسية السيد عبد الخالق القباج سفير المملكة المغربية في الاتحاد السوفيتي .

وكان قد افتتح في السادس والعشرين من شباط معرض الصور «حول المغرب» للفنان رويكوفيتش وحضر حفل افتتاح المعرض السفير المغربي السيد عبد الخالق القباج وموظفو السفارة .



السيد عبد الخالق القباج سفير المغرب في الاتحاد السوفيتي مع رويكوفيتش امام احدى الواح المعرض



من اجل سعـــادة السوفيتيـــين

خطـــاب الرفيـــق ليونيـــد بريجنيـــف

ايها الرفاق المحترمون !

يا ابناء موسكو الاعزاء !

ليست هذه هي المرة الاولى ابدا التي التقي فيها مع الناخبين في دائرة **باومان الانتخابية** . واذا ما تحرينا الدقة فان لقاءنا اليوم هو اللقاء التاسع الذي يتم قبل الانتخابات . واود في كل مرة ان اشكر بادئ ذي بدء ، شكرا عميقـــا جميع الكادحين في الدائرة على الشرف والثقة اللتين اولوني اياهمـــا بترشيحي الى النيابـــة في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

واود ان اعرب عن امتنانـــي الخاص للمفوض الكساندر غريغوريفيتش ديميدوف ، وكذلك لجميع الرفاق الذين القوا هنـــا كلمات تأييدا لترشيحي وشكرا جزيلا للدعـــاة والمفوضين الذين عملوا في القطاعات الانتخابية لدائرتنا .

انني اعتبر ثقتكم ثقـــة بالحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي ، وثقة بالخط السياسي الذي اقره الحزب في مؤتمره الخامس والعشرين .

ان هذا الخط يرمي الى تطوير الاقتصاد ، وتحسين حياة الكادحين ، والسيـــر بالديمقراطية الاشتراكية نحو الكمال ، وتدعيـــم الصداقة الاخوية بين جميع امم وشعوب وطننا ، وتعزيز الجبروت الدفاعي لبلاد السوفيت ، وتامين السلام الوطيد والامـــن الدولي . ان هذا الخط السياسي بالذات المضاعف بعمـــل السوفيتيين المتفانـــي يكمن في اساس نجاحـــات مجتمعنا . وان هذا الخط السياسي بالذات هو الذي يحدد ايضا مضمون كل العمل الذي يقوم به السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

ولعلي لن اخطىء اذا ما قلت ان الحدث الهام في نشاط السوفيت الاعلى بتشكيلتـــه التاسعة كان مناقشة واقـــرار الدستور السوفيتي الجديد ، فقد انعكست فيه، كما في الدساتير الجديدة للجمهوريات المتحدة وجمهوريات الحكم الذاتي ، السمات الاكثر تميزا والاكثر رسوخا لنظام الدولة ، ولكل منظومة العلاقات الاجتماعية للاشتراكية المتقدمة .

ووفقا لمتطلبات الدستور شرعت الهيئة العليـــا للسلطة في الاتحـــاد السوفيتي في تنفيذ البرنامج الكبير لمواصلة تحديث التشريع السوفيتي . والى جانب ذلك شدد السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وهيئة رئاستـــه الدور القيادي للسوفيتات وكذلك مراقبة تنفيذ القوانين . وانني لعلى قناعة بان هذه الاتجاهات ستلعب دورا متزايدا في نشاط السوفيت الاعلى . فان منظومة القوانين الجيدة بالاضافة الى تنفيذها باستقامة همـــا الشرعية والنظام اللذين لا معنى بدونهمـــا لنمط الحيـــاة الاشتراكي والديمقراطية الاشتراكية .

ان نجاحات الديمقراطية الاشتراكية لاشك فيها ولكن لاشك ايضا في ان الامكانات الهائلة لسلطة الشعب السوفيتية لم تستنفد بعد ابدا .

وتعير اللجنة المركزية اهتماما من الدرجة الاولى لزيادة نشاط المنظمـــات الحزبيـــة ومجالس نواب الشعب والنقابات والكمسمول . ويقدم الحزب على الانتخابات ببرنامج واسع لتحسين اشكال واساليب نشاطها المتعدد الوجوه .

ويكمن جوهر هذا البرنامج في ان يحس كل انسان سوفيتي ، واكرر ، كل انسان سوفيتي ، بمشاركته في شؤون الدولة ، وان يكون ، واثقا من ان رايه وصوته سيسمعان ، وسيؤخذان بعين الاعتبار عند اعداد القرارات الكبرى والصغرى .

ولهـــذا السبب بالذات من الضروري مواصلـــة وزيادة تنشيط النضال الحازم واللامهادن ضد وقائع انتهاك القانون ، وكبت النقد ، والمماطلة والشكلية والبيروقراطية . ان الحزب يطرح المسالة على النحو التالي : المزيد من العلانية . والمزيد من الاهتمام بحاجات الناس وآرائهـــم . والمزيد من الاحتكاك المباشر وباهتمام مع الجماهير . هكذا يجب ان يكون اسلوب عمل جميع سوفيتات نواب الشعب بدءا من السوفيت الاعلى وحتى السوفيتات الريفية .

والان عن اقتصادنا . ان ابعاده الحالية عظيمة الى درجة انه يقدر علينا الاعتماد على ارقام فلكية حقا فقد بلغت قيمة الارصدة الانتاجية الاساسية ترليون روبل . وبلغ الدخل الوطني خلال الفترة التي تفصل الانتخابات السابقة عن هذه حوالي التريليونين ، او اكثر بمقدار ٤٠٠ مليار روبل مما كان خلال الفترة السابقة المماثلة . وباختصار فان اقتصادنا ، مثله مثل العلم والثقافة ، قد بلغت معالـــم جديدة اعلى وتكمـــن في هذا الحصيلـــة الرئيسية للفتـــرة المنصرمة .

انني ، بصفتي نائبكم ، لا استطيع الا اشير في هذا الصدد الى ان كادحي الدائرة الانتخابية لمنطقة باومان قد اسهموا خلال هذه السنوات بقسط جليل في التطور الاقتصادي والثقافي لبلادنـــا . وهـــم يسيرون مع كل الفصيلة الكبيرة لكادحي العاصمة في الصفـــوف الاولى للمشاركين فـــي المبـــاراة الاشتراكية ، النضال من اجل العمل الشيوعي .

وتبدل سيماءهـــا مناطق شاسعة من وطننـــا ويستمـــر التطور الواسع للمناطق الغربيـــة في سيبيريـــا والتي اصبحت القاعدة الاساسية للوقود والطاقة في بلادنـــا . ويخيل ان تشييد «بام» قد بدأ قبل فترة قصيرة جدا ، ولكن حركة القطارات قد بدات اليـــوم في القطاع الثالث من هذا الخط الحديدي .

وقد انجز استصلاح سهوب الجوع في اوزبكستان ويشرف على الانتهاء استصلاح «اراضي الرز البكر» الاراضي المعروفة التي تغمرها مياه الفيضانات عند المجرى الاسفل لنهر كوبان . وتنشا منطقة لانتاج الحبوب المضمون في حوض الفولغا .

ان التقدم الاقتصادي، كما اشير الى ذلك مرة اخرى في الاجتماع الكامل للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفيتي والمنعقد في تموز (يوليـــو) عام ١٩٧٨ لا يمكن بدون زراعة عصرية ذات مردود عال . ومن خلال تطويرنـــا لهذا الفرع حللنـــا طائفة كبيرة من المشاكل الزراعية . فينمو باستمرار انتاج المنتجات الزراعية لكل فرد من السكان . واحرزت نجاحـــات كبرى في انتاج الحبوب . وتتطور زراعـــة القطن بثبات . وقد تم فعل اشياء لاباس بهـــا في مجال تربية الحيوانات ايضا . وقد ازداد زيادة ملحوظة انتاج اللحـــوم والحليب والبيض . ولكن لا تزال هناك صعوبات ، ولا تلبى تلبية كاملـــة حاجات السكان الى المنتجات الحيوانية . ولهذا فاننا نعير اهتمامـــا خاصا لتطوير هذا الفرع بسرعة . وقد طرحت لعام ١٩٧٩ مهمة مضاعفة زيادة انتاج اللحوم وينبغي التقدم بهذه الوتائر نفسها كحد ادنى . وقد رسمت الاجراءات الضروريـــة لذلك في الاجتماعين الكاملين للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي المنعقدين في تمـــوز (يوليو) وتشرين الثانـــي (نوفمبر) .

وتدعو اللجنـــة المركزيـــة الهيئات الحزبيـــة والسوفيتية والاقتصاديـــة واسر الكادحين الى فعل كل شيء حتى تنفذ هذه القرارات .

لقد وفر نمو الاقتصاد الشامل قاعدة جيدة لرفع مستوى حياة الشعب . ففي الاعوام ١٩٧٤–١٩٧٨ انفق على رخاء الشعب مباشرة نحو اربعـــة اخماس الدخل الوطني اي تريليون ونصف التريليون روبل وهذا اكثر بحوالي الثلث ممـــا في الخطة الخمسية السابقة .

ان الحزب اذ يؤمن تنفيذ البرنامـــج الاجتماعي الذي اقره المؤتمر الخامس والعشرون باستقامـــة سيعير اهميـــة من الدرجة الاولى لتحسين حيـــاة السوفيتيين : زيـــادة الاجور والمداخيل الفعلية للكادحين ، وزيـــادة الارصدة الاجتماعية وبنـــاء المساكن .

ومن المهم التاكيد ان نجاحات الاتحاد السوفيتي ككل هي نجاحات كل جمهورية . واليكم هذه الواقعة فقط . ان كازاخستان تنتج من المنتجات الصناعية اكثر بخمس مرات مما كانت تنتجه روسيا كلها قبل الثورة . ولـــم يستطع رفـــع كازاخستان الى هذا المستوى غير الجهود الموحدة لكادحي الجمهوريـــة وكادحي بلادنا كلها . ويمكن قول الكلام نفسه عن اية جمهوريـــة اخرى . هذه هي حصيلـــة السياسة اللينينية القومية ، والصداقة والتآخي بين الشعوب السوفيتية .

وعلى العموم فاننـــا اذ نقيم نتائج سياستنـــا الاقتصادية والاجتماعية يمكننا ان نقول بكل وضوح ان توصياتكم الاساسية ايهـــا الرفاق الناخبون قد نفذت . وبالاضافة الى هذا يضع الحزب والحكومـــة في اعتبارهما توصية اخرى من توصياتكم . انهـــا حماية عمل السوفيتيين السلمي حمايـــة مضمونـــة ويتطلب هذا امـــوالا ليست بالقليلة لتعزيز امن البلاد سواء في الغرب او في الشرق . ونحن ننفق على الدفاع قدر مـــا هو ضروري تماما . لااقل ولا اكثر ، وفقـــا للوضع . وانني لواثق من ان السوفيتيين يفهمون هذا .

وانني ، بطبيعة الحال ، بعيد عن ان ارسم الوضع في الاقتصاد الوطني بلون وردي . فلا تزال لدينا عدد ليس بالقليـــل من النواقص والمشاكل غير المحلولة . وقد جرى الحديث عنها في الاجتمـــاع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي المنعقد في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٨ . ولا اريد ان اكرر ما قيل ، غير انني اذكركم بامر واحد فقط ، وهو اننـــا نرى الطريق الى حل اغلبية هذه المشاكل في رفع فعالية العمل وجودته .

لقد طرح الحزب منذ فترة بعيدة هذه المهمة في مركز النشاط الاقتصادي . الا انه ينبغي الاعتراف بانها تحل بشكـــل بطيء ولا تعيق في هذا المجال الظروف الموضوعية فقط بل القوة الخالية من الوعي في التخطيط وفي اساليب الاقتصاد وربما ، وهذا هو الاهم ، في التفكير الاقتصادي .

لقد عشنـــا ردحـــا طويلا من الزمن في ظروف النواقص الحـــادة والمعدلات الشحيحة من كل شيء تقريبا ، من المعادن والوقود والماكنات والمعدات وكانت كل مخططاتنا ، بطبيعة الحال ، موجهـــه الى زيادة الانتاج واشباع الاقتصاد بالاشياء الضرورية جدا على الاقل .

ان الاتحاد السوفيتي ينتج اليـــوم جميع انواع المنتجات تقريبا اكثر بمرتين وثلاث ، وحتى بعدة مرات ، مما كان قبل ١٥–٢٠ سنة . غير انه هناك نقص في شيء او في شيء آخـــر . لماذا ؟ ان هذا ليس فقط بسبب النمو السريع للاحتياجات ، علما ان هذا ايضا لا يمكن ان نسقطه من الحسبان . ان القضية تكمن ايضا في العادة ، وبنوع من تقليد اعارة اهتمـــام اكبر لزيادة احجام الانتاج بدلا من نوعية المنتجات والاستخدام الفعال والعقلاني لكل ما ينتج . ففي ظل الابعاد الهائلة للاقتصاد يكتسب العامل الاخير اهمية حاسمة . ويمكن مع استخدامه بشكل كامل في ظل المستوى الراهن للانتـــاج ان تلبى بصورة افضل بكثير حاجات البلاد الى المعادن والوقود ومواد البناء وبضائع الاستهلاك الشعبي .

ان ما قيل آنفاً يتعلق كذلك بالزراعة، فالمحاصيل تنمو ، لكن الخسائـــر في البطاطس ، الخضروات الفواكه وحتى الحبوب لا يستهان بها . بينما تعتبر الزراعه جزءا عضويا لمجمعات الصناعة الزراعيـــة مدعوا لضمان حاجة البلاد من المواد الخام والمنتجات ان مقياس النجاح هنا يجب ان لا ينحصر في جمـــع المحصول فقط . بل وقبل كل شيء في مـــا يقدم للمستهلك–مـــا هو موجود في المخازن ، واسواق الكولخوزات وعلى مائدة المواطنين السوفيت . هذه هي النتيجة المبتغاة من جميع الجهود والتي تشكل الهدف الرئيسي .

ان الاجتماع العام الاخير للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي قد اوصى من اجل هذا الهدف ومن خلال توظيفات الراسمـــال ، بمضاعفة وسائل ومصادر ضمان سلامة المزروعات ، وبسرعة النقل ونوعيه التصنيع لكل مـــا ينتج . ان هذه التوصية يجب ان تطبق في الحياة بصورة صارمة ، وانا على ثقة من ان هذا الاسلوب يساعد على رفع فعاليـــة الزراعة ويحسن بصورة سريعـــة تموين السكـــان بالمنتجات الغذائية .

وبكلمة ايها الرفاق ، فانـــه ليست هناك الان مسالة اكثر اهمية من مسالـــة حسن التدبير التي تقتضي الاستخدام المنطقـــي وباقصى حد لجميـــع امكانياتنا وثرواتنا . وهذا يتطلب اساليب جديدة في سياسة توظيف الراسمـــال والعديد من مجالات السياسة التكنيكية ، والاستعمال العقلاني للقدرات الهائلة ولطاقات الطبقـــة العاملة ، والتغلب على الصعوبات التي تواجه بعض المؤسسات والدوائر المحلية . وهذا يتطلب ايضا اعادة بنـــاء تخطيط واساليب التدابيـــر المتخذة . واساليب الحوافز المادية لحد ما . ومهما كانت صعوبة اعادة البنـــاء هذه ، فاننا لا نستطيع الاستغناء عنها .

ومن الملائم جدا الحديث عن هذا الموضوع اليوم لانه سيترتب على القـــوام الجديد للسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والحكومة والمؤسسات الاقتصادية المركزية ، العمل في مرحلة ذات مسؤولية كبيرة .. اي مرحلة انتهاء الخطة الخمسية الحالية وتهيئـــة الخطة القادمة . ان على الخطة الخمسية الحادية عشرة ان تجسد بشكل تام سياسة الحزب الاقتصادية وان تستوعب النجاحـــات الاخيرة في مجـــال العلـــوم الاقتصادية والتكنيكية . واستيعاب كل تجربتنا .

لقد اولى فلاديمير ايليتش لينين اهمية كبـــرى لنشاط السوفيتات الاقتصادي . وتضم مكتبته في الكرملين عرضا لنشاط اللجنـــة التنفيذية لمجلس مدينة موسكو ، يشير الى ان اللجنة التنفيذية ناقشت ٤٦ قضية تنظيمية خلال ثلاثة اشهر ونصف الشهر من عام ١٩٢٠ و٨ قضايـــا اقتصادية فقط . وقد وضع فلاديمير ايليتش خطا تحت الارقام وكتب على الهوامش يقول «كان يجب ان يحدث العكس» .

ان الدستـــور الجديد قد وســـع من صلاحيات السوفيتات في المجال الاقتصادي ، ويجب تعلـــم استخدام هذه الصلاحيات . وبخاصة فان هناك مهام اقتصادية لا يمكن ان يحلها احد بصورة افضل مما تحلها السوفيتات .

ومن الواضح ان السنوات الاخيرة شهدت الكثير من الجهود الهادفه الى التخصص والتركيز في الانتاج وتحسين الادارة طبقا للفروع . ولكن الدور الاكثر نشاطا يجب ان تلعبـــه مجالس السوفيت العليـــا والمحليـــة وهيئاتهـــا التنفيذية لضمـــان التطور الاقتصادي الاجتماعي الشامل وفقا للاقاليـــم . وان التنسيق العقلاني بين المنطلقات الفرعية والاقليمية هو الكفيل فقط بضمان اقتصاد فعال .

وتتمتع سوفيتاتنا ، والديمقراطية السوفيتيـــة بقوة حيوية هائلة يجب استخدامها على اكمل وجه للكشف عن الاحتياطات ، ونقد النواقص ، ومناقشة الاراء ووضع الحلول الصائبـــة . ان الديمقراطية السوفيتية يمكن ويجب ان تخدم التقدم الاقتصادي الذي كان وسيبقى قاعدة واساسا ماديـــا للضمان الاكمـــل لحقوق وحريـــات المواطنين السوفيت ولازدهار الديمقراطية الاشتراكية اللاحق .

ان حل المشاكل الاقتصادية الماثلة امامنا يتطلب اساليب مبدعة ومسؤولية عالية وانضباطا رفيعا في جميع مجـــالات الاقتصاد . ويرتبط هذا بعمل قادة المؤسسات الانتاجية على مختلف المستويات ، كما يرتبط ايضـــا وبشكل مباشر بالعاملين في ميدان الانتاج فليسـأل كل واحد من اولئك الذين يقفون وراء الماكنه او يكدحون في الحقل او يجلسون في مكاتب التصميم ، فليسالوا انفسهم .. هذا السؤال : هل عملنا كل ما بوسعنا من اجل انتاج اعلى ونوعية افضل ومن اجل توفير المـــواد وعدم اضاعة الوقت هباء ؟

واحتكاما الى الرسائل الواردة الى اللجنة المركزية للحزب وهيئة رئاســـة السوفيت الاعلى والى طبيعة الكلمات التي يلقيها الشغيلة خلال الحملة الانتخابية فان المواطنين السوفيت يدركون بدقة اهمية هذا السؤال بالنسبة لتطوير بلادنا في الظروف الراهنة .

ان المطالبـــة بتحسين التنظيـــم ورفع الشعور بالمسؤولية والانضباط في جميع مستويات العمل .. ان هذه هي واحدة من توصيات الناخبين الرئيسية فلنعمل ايها الرفاق كل ما نستطيع من اجل تنفيذ هذه التوصية ، ليس بالاقوال وانما بالافعال .

واسمحو لي الان ان اتحدث عن القضايا الدولية .

ان السنوات التي مرت منذ الانتخابات السابقة للسوفيت الاعلى للاتحـــاد السوفيتي تشكل مرحلة تميزت باحداث كبيرة وصعبـــة على المسرح الدولي لقـــد كانت تلك سنـــوات تطور ناجح للبلدان الاشتراكية ، وشهدت انتصارات جديدة لشعـــوب افريقيا ، آسيا ، واميركا اللاتينية في نضالها من اجل تحررها الوطني والاجتماعي ، وسنوات تنشيط فعال لمعارك الكادحين الطبقية في بلدان راس المال وتعزيز تاثير الاحزاب الشيوعية والعمالية هناك .

كما كانت في الوقت نفسه مرحلة ، اتخذ فيهـــا ضمن حملة واسعـــة ضد الانفراج ونزع السلاح والنضال التحرري ، اكثر قوى الامبرياليـــة رجعية وصناع الاسلحة وذوو النزعة العسكرية والمتحمسون «للحرب الباردة» ومرتزقتهم وابواقهـــم المتطوعـــة وتذرعا بـ«الخطر السوفيتي» المزعوم فانهم يطالبون بتخصيص مليارات جديدة وجديدة للاهداف الحربية وصنع انواع جديدة اكثر فاكثر من الاسلحة الفتاكة والهجمية . وهـــم يحاولون سحق حركة الشعوب التحررية بالقوة والتدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى . وان موقف قادة الصين يتفق اكثر فاكثر مع هذه السياسة الامبريالية .

وبهجومهم القرصني الوقح الذي لاسابق له على البلد الجار الصغير .. فيتنـــام الاشتراكية ، فان القادة الصينيين كشفوا بصورة نهائية امام العالم اجمع عن الجوهر الغادر العدواني لسياسة الهيمنة التي ينتهجونها .

ويرى الجميع الان ان هذه السياسة بالذات تعتبر حاليا اكبر خطر يهدد السلام في جميع انحاء العالم واليوم اصبح واضحا اكثر من اي وقت مضى اي خطر يمكن ان يجلبه التسامح ازاء هذه السياسة .

ان الشعب السوفيتي جنبا الى جنب مع شعوب العالم المحبة للسلام يطالب بوقف العدوان الصيني ضد فيتنام فورا وبسحب جميـــع قوات المتدخلين وحتى آخر جندي من الارض الفيتنامية . ان صداقتنا مع فيتنام الشقيقة قد اختبرت عمليا خلال سنوات عديده وفي هذه اللحظات الصعبة بالنسبة للشعب الفيتنامي فاننا نتضامن معه تضامنا تامـــا كاملا ويجب ان لا يشك احد في اخلاص الاتحاد السوفيتي لمعاهدة الصداقة والتعاون التي تربط بلدينا . ان جمهوريه فيتنام الاشتراكيـــة تخوض نضالا عادلا ونبيلا ، ويقف الى جانبها كل الناس الشرفاء وكل محبي السلام في هذا العالم . ولذا فان قضية فيتنام لا تقهر وان خطط العدوان محكوم عليها بالفشل .

ايها الرفاق ؛ وفي هذه الظروف فان اللجنـــة المركزية لحزبنا والحكومـــة السوفيتية تبذلان كل الجهود لتطوير التعاون مـــع قوى **السلام والحرية والتقدم** ولاحباط خطط الدوائر العدوانيه وتعميق انفراج التوتر الدولي والذود عنه والعمـــل بثبات من اجل ضمان امكانية العيش والعمل في ظروف السلام للشعب السوفيتي وحلفائنا واصدقائنا .

وتقييما لنتائج السنوات المنصرمة نستطيع القول بارتياح : ان اتجاهات نشاط السياسة الخارجيـــة التي رسمتها الوثائق التاريخية للمؤتمر الرابـــع والعشرين والخامس والعشرين للحـــزب قد احرزت نجاحات كبيرة .

ان احدى ميزات عصرنـــا الرئيسية هي التطور الديناميكي الموثوق لعالـــم الاشتراكية والنمـــو المستمر لفاعليـــة تاثيره على الوضع الدولي . ان توحيد فيتنام والثورة الاشتراكية في لاوس وانتصار قوى الاشتراكية والديمقراطية في كامبوتشيا ، قد جعلوا عالم الاشتراكيه اكثر رحابة وقوة وتجانساً . اننـــا نولي اهميـــة من الدرجـــة الاولى للروابط مع البلدان الشقيقة . وتغدو هذه الروابط اعمق واكثر تنوعا .

وقـــد حققت بلدان الاسرة الاشتراكيـــة بدراسة واستيعاب تجربة بعضها البعض ، وثبة كبيرة في هذه الاعوام في بناء دولهـــا وتطوير الديمقراطية الاشتراكية .

وازداد دور مجلس التعاضد الاقتصادي (سيف) في مجال العلاقات الاقتصادية ازديادا ملحوظا . فقد اصبح اداة هامة لحل القضايا الاقتصادية الوطنية للبلدان الاشتراكيـــة . ويستقبل «سيف» الذكرى الثلاثين لتاسيسه بالعمل ، فهو يستعد الان لتوقيع عدد من المشاريـــع الاقتصاديه الجديدة المشتركة وينهي وضـــع برنامجين اخرين طويلي الامد . ان القيام بالاعمـــال الطيبة هو افضل طريقة للاحتفال باليوبيل ! ولكن اتضح شيء اخر ايضا ، فان جميع اشكال التعاون لم تجرب بعد ومن الضروري البحث عنها بابداع ونشاط .

لقد اصبح ايقـــاف سباق التسلح وتفادي خطر حرب نووية عالمية اهم قضية للبشرية في عصرنا واكثرها الحاحا . وان الاتحـــاد السوفيتي ، كسائر البلدان الاشتراكية ، لايضن ببذل الجهود للنضال في سبيل بلوغ هذين الهدفين .

وقد ارتدت اهمية هائلة في الحيـــاة الدوليـــة الراهنة المبادرات الجماعية التي تقدمت بها بلداننا والهادفة الى تعزيز السلام . والمقصود مثلا البيان الذي اقرته اللجنة الاستشاريـــة السياسية لمنظمة معاهدة وارشو في اجتماعها بموسكو مؤخرا ، والذي يحتوي على عدد من الافكار الجديدة الهامة الموجهة الى تحسين الجو الدولي والى نزع السلاح .

ان مهمة اعداد المعاهدة السوفيتية الاميركيـــة الجديدة بشأن تقييد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية هي بلاشك من اكبر المهام المطروحة في هذا المجال ويشرف العمل المستمر اكثر من ستة اعوام ، على الانتهاء كما يبدو . صحيح انه كان من الممكن برأينا ان تكون المعاهدة افضل من حيث بعض الاشياء فهي لا تستجيب لتمنياتنا بكل تفاصيلهـــا . ولكن هذا حل وسط معقـــول يأخذ بعين الاعتبـــار مصالح الجانبين . كما انها ككل امر كبير وطيب .

اولا ، ستضع هذه المعاهدة اذا وقعت وابرمت واصبحت سارية الفعل ، لبضعة اعوام ، وحتى عام ١٩٨٥ في بعض المجالات الهامة ، حاجزا معينا في طريق مواصلة تكديس اغلى انواع الاسلحة واكثرها تدميرا . وذلك مـــع العلـــم انه يتجسد في هذه المعاهدة مبدأ المساواة وامن الجانبين المتكافىء ويمكن القول بكل حزم ان تحقيقها لن يلحق ايـــة خسارة بامن الاتحـــاد السوفيتي والولايات المتحدة على السواء . وهي ستكون ، برأيي ، لمصلحة كلا البلدين .

وحينمـا ستصبح المعاهدة سارية الفعل سيعنى ذلك-ثانيا-ان عمليـــة كبح سباق التسلح التى بدات بمبادرة الاتحاد السوفيتى لا تزال مستمرة ان اتفاقية تقييد الاسلحه الاستراتيجية (سالت-١) تعقبها اتفاقية (سالت-٢) . وبعد ان تغدو الاخيرة سارية الفعل سيبدا العمل لوضع اتفاقية (سالت-٣) ويجب ان تكون ذات مرمى ابعد وتقيد اعداد انواع جديدة من الاسلحه وتقتضى الحد من نمو الاسلحة بل وتقليصه من قبل كلا الجانبين . ولعل المعاهدة الحالية ستساعد على تحريك المباحثات الجارية فى الوقت الحاضر مثل المباحثات حول تحريـــم تجارب السلاح النووى تحريما تاما ، وتحديد بيع الاسلحة العاديه وكذلك المباحثات ، كما نامل ، حول تقليص القوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا .

وسيؤثر عقد اتفاقية (سالت-٢) ، ثالثا-واخيرا فى الجو الدولى ككل تاثيرا طيبـــا بلا ريب . ان المعاهدة الجديدة بعد انتهاء وضعها قد توقع اثناء لقائى مع الرئيس كارتر فى مستقبل غير بعيد كما آمل . وننوى كذلك مناقشة عدد من مسائل تطوير العلاقات السوفيتيه الامريكيـة المستمر ، وتثبيت الانفراج وتدعيم السلام العالمى .

وثمـة تقدم اخر فى مجال ردع سباق التسلح فقد اصبحت سارية الفعل اتفاقية تحريـــم السلاح البكتيريولوجى وحظر التاثير فى الطبيعة للاغراض العسكرية .

ويلاحظ ترسيخ معين لنظام عدم نشر السلاح النووى . ومما يساعد على ذلك تكوين اول منطقة مجردة من السلاح النووى فى العالم تشمل اغلبية بلدان امريكا اللاتينية . وقد استحسنت الجمعيـة العامة لهيئة الامم المتحدة اقتراحاتنـا حول ضمان امن الدول غير النووية ، وعدم توزيع السلاح النووى فى اراضى البلدان الخاليـــة منه فى الوقت الحاضر كما دعت الدول النوويه ،-وهذا امــر هــام بوجه خاص-الشروع فى مباحثات حول ايقاف انتاج السلاح النووى ايقافا تاما وتقليص مخزونه . واننا نعتبر ذلك امرا فى غاية الاهمية ، ونحن مستعدون للبدء بمثل هذه المباحثات .

لقد تغير فى الاعـوام الاخيرة الجو السياسى فى اوروبا بصورة ملحوظة ، وذلك ايضا تحت تاثير سياســـة الاتحـــاد السوفيتى وغيره من البلدان الاشتراكية الى حد كبير . وغدا المؤتمـر الاوروبى العام والوثيقة الختامية الموقع عليهـــا اثناء لقـاء هلسنكى ، مرحلة هامة . فقد حددت هناك بصورة صائبه الاتجاهات الرئيسية للسير نحو الانفراج .

ان التغيرات تلاحظ فى اوروبا فى مجالات كثيرة فقد اتخذت مظهرا جديدا العلاقات السياسية بين بلدان شرق اوروبا وغربها . واصبحت امرا مالوفا الاتصالات والمشاورات بين الحكومـــات وتبـادل زيارات القادة باعتبارها وسائل ذات نوايـــا حسنة واتسع لطاق التعاون السلمى جغرافيـا . ويشمل الان علاقات الاتحاد السوفيتى مع البرتغال واسبانيا وتتطور علاقاتنا مع تركيا بصورة لاباس بها .

وتستقر الروابط الاقتصادية بين بلدان اوروبا ففى الاونة الاخيرة مثلا عقدنا اتفاقيات اقتصاديـة طويلة الامد مع فنلندا وفرنسا والمانيا الاتحاديـة وبعض البلدان الاخرى . ومثل هذا الاساس يمكن ان تقوم عليه علاقاتنا مع ايطاليا . ان هذه الاتفاقيات هى عبارة عن توظيفات الشرق والغرب المشتركة فى قضية تنفع الطرفين وهى صيانـــة السلام العالمى وتوطيده .

انا لا نقلل طبعا من المصاعب القائمة فى طريق دعم السلام وامن الشعوب . وان اكثر المهام الحاحا الان هى نشر الانفراج على المجال العسكرى . وهذا امر فى غايـــة الضرورة لان حلف الاطلسى يزيـد اسلحته بشكل محموم ويعقد الوضع فى اوروبـا اما نحن فنسعى الى بلوغ اتفـــاق حول الاجراءات الواقعية التى يمكن القيـــام بهـــا لتخفيض شدة المجابهة العسكرية فى القـــارة اذ يؤدى ذلك الى ترسيخ اسس السلام الاوروبى . ولكن هذا المجال لا يوجد فيه للاسف اى تقدم حتى الان .

لنأخذ المباحثات فى فيينا على سبيل المثال . انها غاصت الان فى مستنقع النقاش حول سبل حساب عدد افراد القوات المسلحة للاطراف بمن فيهـم الطاهى والممرض . واذا ما تحدثنا بصراحه فان هذا ليس سوى خطه تكتيكية تلجا اليها البلدان الغربية محاولة الابتعاد عن بلوغ الاتفـاق فى ذلك الوقت بالذات حينما تم التقارب بين مواقع الطرفين الى حد كبير . وفى نهاية الامر فان وجود التوازن العسكرى فى اوروبا هو واقع ولـــو كان هناك الاختلاف فى تشكيله القوات المسلحه لكل من الطرفين . وهذا الواقع يجب ان يكون منطلقا .

ان اقتراحات البلدان الاشتراكية معروفة . واذكر بان الاتحـــاد السوفيتى مستعـــد فى اطار هذه الاقتراحات وكاول خطـوة ، لان يسحب من وسط اوروبا خلال عام ٣٠ الف عسكرى وكمية كبيرة من العتاد العسكرى بمـــا فى ذلك الف دبابة ، بشرط ان تقلص الولايات المتحدة قواتها المسلحه المرابطة فى هذه المنطقة بكمية اقل . واننا لا نزال ننتظر ردا بناء على هذه الاقتراحات .

تنشر فى الاونة الاخيرة اكثر فاكثر اخبار تقول ان البنتاغون يضغط على المانيا الاتحاديه بغيـــة التوصل الى موافقتها على توزيع السلاح الصاروخى النووى المتوسط المدى والموجه ضد الاتحـــــاد السوفيتى . فى هذا البلد اضافة الى ما يوجد هناك من الوسائل الامريكية المرابطة فى المواقع الامامية وترتفع فى المانيا الاتحاديه ، كما يبدو ، اصوات الاحتجاج على ذلك . وهذا امر مفهوم . فان تحقيق مثل هذه المخططـــات وكذلك نوايـــا العسكريين الامريكان المتعلقه بالسلاح النيوترونى لا يؤدى الا الى ازدياد حدة التوتر فى اوروبـــا وتصعيد سباق التسلــــح من جديد وكذلك الى اشتداد الخطر على المانيا الاتحادية نفسها .

اما الاتحاد السوفيتى فقد سبق له ان اعلن انه يريد الحد من الاسلحه الصاروخيه النوويه او غيرها من الاسلحة لا زيادتهـــا ، وذلك عن طريق اتفاق الاطراف على اساس التكافؤ التـام . ويشمل ذلك ايضا الاسلحة المتوسطة المدى فى اوروبا مع اخذ وجود القواعد الحربية الامريكيـــه هناك بالحسبان ايضا . وقد تجسد مجددا موقفنا هذا المشترك مع الدول الاشتراكية الشقيقة ، فى بيان موسكـــو للبلدان الاعضاء فى معاهدة وارشو .

وثمة مسالة اخرى ، من اجل تعزيز الثقة المتبادلة بدا المشتركون فى المؤتمر الاوروبى العام يخبرون بعضهم البعض عن المناورات العسكرية الجارية فى منطقه معينة ويدعون مراقبين اجانب لحضورهـا .

وقد يكون من المستحسن الآن توسيع هــذا التقليد بالابلاغ مسبقا ليس فقط عن المنـــاورات بـــل وعن التحركات الهامه للجيوش فى اطار هذه المنطقة ، وكذلك عــن التدريبات البحرية العسكرية الضخمة اذا كانت تجرى بالقرب من مياه البلـدان الاخرى المشتركة فى المؤتمر الاوروبى العام .

ونحن مستعدون ، بالطبع ، للنظر فى الاقتراحات الاخرى ، الهادفة الى تقوية الثقة المتبادلة .

فى عام ١٩٧٦ اقترحت بلدان معاهدة وارشو ان تتعهد الدول المشتركة فى المؤتمر الاوروبى العام بالا تكون البادئـة باستخدام السلاح النووى ضد بعضها البعض . وجوابا على ذلك اخذوا يؤكـدون فى الغرب ان هذا سيزيد من احتمال نشوب حرب تستخدم فيها الصنوف التقليدية من الاسلحة . فاذا كان الامر كذلك فتعالوا نتفق على الا تكون البادئين باستخدام الاسلحة النووية والتقليدية على حد سواء وبعبارة اخرى تعالوا نعقد مايشبه ميثاق عـــدم اعتداء بين المشتركين فى المؤتمر الاوروبى العام واعتقد بان هذا يتفق تماما مع روح هلسنكى .

وفى السنوات الاخيرة ازدادت علاقاتنا وثوقا مع العديد من البلدان التى تحررت من الاضطهـــاد الاستعمارى او شبه الاستعمارى .

ان دعم نضال الشعوب من اجل التحرر الوطنى والتقدم الاجتماعى هو مبدا سياستنا الخارجيـــة المثبت فى دستور الاتحاد السوفيتى . وهو يطبق فى الحياة بدأب وثبات . ونحن نعتز بالمساعـــدة النزيهة التـــى قدمها الاتحاد السوفيتى وبلـــدان المنظومة الاشتراكية الاخرى ، مثلا ، الى شعـوب انغولا واثيوبيا فى نضالها ضد العدوان ، ومن اجل حقها فى تقرير مستقبلها بنفسها . كمـــا تبعث التحولات التقدمية فى افغانستان الثورية لــــدى السوفيتيين مشاعر التضامن والتعاطف المخلص .

ومن علائم عصرنـــا الهامة معاهدات الصداقـــة والتعـــاون مـــع انغـولا واثيوبيـــا وموزامبيق وافغانستان . وهذه ليست احلافا عسكريـــة ولا ائتلافات موجهه ضد احد ما ، انما هى وثائق صداقة وتعاون مع من سار فى طريق بناء مجتمع خال من الاضطهاد والاستغلال .

وليس فى السياسة العالمية ميـدان لم يقف فيه حزبنا والدوله السوفيتيه الى جانب قضيـــه العداله والتقدم والسلام . ومن هذه المواقف نحدد سياستنا تجاه النضال من اجل الحريه والديمقراطيه فى نيكاراغوا البعيدة عنا وفى ايران الجارة ، وتجاه النضال من اجل تحرير شعوب زيمبابوى وناميبيا من الاضطهاد العنصرى ومن اجل الغاء نظام الابارتيد فى جمهوريه افريقيا الجنوبيه . وبهذا ايضا يتحدد موقفنا من قضايا التسويه فـــى الشرق الاوسط وهنا ، كما فى مناطق العالم الاخرى ، لا نتطلع الى اية منافع وحيدة الجانب ولا نطالب بالثــــروات الطبيعيه فى البلدان الاخرى . اننا الى جانب السلام الوطيد ونقف بثبات الى جانب الحقوق الشرعيـــــه للشعوب العربيه ، الى جانب نضالها فى سبيـــل ازالة اثار العدوان الاسرائيلى ، وضد سياسة الاملاء الامبريـــالى والصفقات الاستسلامية والمتاجـــرة بمصالح العرب الحيويه .

وينبغى التوقف بشكل خاص عند ثورة التحـرر الوطنى الشعبيه والمناهضة للامبرياليه فى ايران اننا ، كجميع الانصار المخلصين للسلام والتقـدم واستقلال الشعوب ، نحيى انتصار هذه الثـــورة التى قضت على نظام استبدادى جائر ، حوّل البلاد الى مرتع للاستغلال والى قاعدة استناد للامبريالية الاجنبيه . ونتمنى النجاحات والازدهار لايــــران الجديدة ، الثوريه ، ونامل فى ان تتطور علاقـات حسن الجوار بين شعوب الاتحاد السوفيتى وايران فى الظروف الجديدة تطورا مثمرا على اساس راسخ من الاحترام المتبادل والنوايا الطيبه وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية لبعضنا البعض .

وسوف نعمل فى المستقبل ايضا على تقويـــة الصداقه والتعاون مع البلدان المتحررة حديثا ومع الدول اعضاء حركة عدم الانحياز ومع الشعـــوب المناضلة فى سبيل حريتها واستقلالها .

ايها الرفاق ! اننا نطبق سياستنا الخارجية كلها وسوف نطبقها فى المستقبل ايضا بالتحالف الوثيق مع الدول الاشتراكية الشقيقة ، واعتمادا على تاييد الدول المستقلة المحبة للحرية فى افريقيا وآسيا واميركا اللاتينية ، وبالتعاون مع جميع الدول المحبة للسلام والقوى الاجتماعية فى الجزء الراسمالى من العالم .

ان هدفنا هو السلم الوطيد والامن بالنسبـــة للشعب السوفيتى ، والسلام الوطيد والتعـــاون السلمى بين جميع دول الارض . وسوف نناضــل دون كلل ، ودون ان نبخل بقوانا وطاقاتنا من اجل بلوغ هذا الهدف .

* * *

هذا على الاجمال كل ما اردت قوله اليوم .

ان خطة الحزب الانتخابية قد عرضت فى نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وفى كلمات رفاقى اعضاء المكتب السياسى والمرشحين لعضويته وامناء اللجنة المركزية للحزب وفى كلمتى اليوم . وانا ادعوكم ، كما ادعو جميع الناخبيـــن لاعطاء اصواتكــم لمرشحى تحالف الشيوعييـــن واللاحزبيين .

دعم الشعب المتين والاجماعى للنهج السياسى لحزبنا اللينينى هو الاساس الموثوق من اجـــل التقدم ، والضمانة بان الخطط المقررة ستحقق فى الحياة . وهى ستحقق فى الحياة بارادة الحزب وعمل السوفيتيين ، ومن اجل رفاهيتهم وسعادتهم .

واسمحوا لى فى الختام ان اؤكد لكم ولكل من رشحنى الى النيابة فى السوفييت الاعلى للاتحـــاد السوفيتى وأيد هذا الترشيح ، اننى سأجتهد الى تبرير هذه الثقة العالية التى تلزم بالكثير .



برامــج البنــاء لخيــر الشعــب

خطـــاب اليكســـى كوسيغـــين

تم فى مسرح البلشوى بموسكـــو فى ١ آذار (مارس) لقـــاء بين ممثلى الكادحين فى الدائـــرة الانتخابية لمدينة موسكو وبين اليكسى كوسيغين المرشح للنيابـــه فى مجلس القوميات للسوفيت الاعلى للاتحـاد السوفيتى ، عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى .

وقد القى الرفيق كوسيغين خطابا قال فيه :

لقـد اكد الحزب مجددا فى اثنـــاء الاستعدادات لانتخابات السوفيت الاعلى لبلادنا قبل خمس سنوات ان الهدف الاساسى لسياسته الاقتصادية هو تحسين حياة الشعب وتلبية حاجاته الماديه والروحية بشكل اكمل فاكمل . وقد حقق الحزب النهج الذى رسمه خلال هذه السنوات كلهـــا ، باستمرار وخطوة فخطوة .

وقد خصص خلال السنوات المنصرمه مبلغ يزيد بمقدار ٣٤٠ مليار روبل عمـــا خصص فى الخطة الخمسية السابقـــة للاستهلاك وبنـــاء المساكن والمدارس والمستشفيـــات والمشاريـــــع الاخرى اللاانتاجية . وادى ذلك الى تنفيذ برنامج واسع من التدابير الاجتماعية وزيادة رخاء جميع فئات مجتمعنا فارتفعت اجور اكثر من خمسين مليون عامل وموظف على حساب التدابيـــر الحكومية المركزيـــة فقط وازدادت اجور الكولخوزيين بنسبه ٢٦ بالمائـــة وتحققت تدابير عامـــة ايضا على حساب صناديق الاستهلاك الاجتماعيه . وشكلت التسهيلات والاعانات التى دفعت منها للسكان فى العام الماضى مبلغـــا يربو على المائة وخمسة مليارات روبل .

دخلت بلادنا العام الرابـــع من الخطة الخمسية ومن المقرر فى هذا العام تسريع زيـــادة انتـــاج المنتجات الصناعية والزراعيه ، وانتاجيـــة العمل وتداول البضائع بالمفرق ، ومداخيل السكان الفعلية وينبغى ان يزداد الدخل الوطنى للبــلاد باكثر من ١٧ مليار روبل .

ان الشئ المهم الان هو ان تستخدم بصورة اكمل القدرة الاقتصادية والعلمية والتكنيكية العظيمة التى انشئت فى البلاد ، والتخلص من كل مايعيق ذلك فى العمل . وقد اكد الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب والذى عقـــد فى تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٧٨ على اهمية التحسين اللاحق لنظام ادارة الاقتصاد كله .

ويترتب فى الوقت الحاضر مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى بمشاركة الوزارات والدوائر والعلمـــاء والعاملين ، على الانتهاء من اعداد اقتراحات لتحسين الادارة الاقتصاديـــة فى الصناعة والبنـــاء الاساسى واذا ما وصفنا جوهرها باختصار فانه يكمن فى ان توجه الخطة وكل الادارة بشكل افضى الى حـــل المهمات الرئيسية لتطورنـــا ، والى بلوغ نتائج نهائية عالية ، وتسريع التقدم العلمى والتكنيكى ورفع فعالية الانتاج وجودة المنتجات .

ان كل خطة خمسية من خططنا هى درجة جديدة فى تنمية الاقتصـــاد السوفيتى . ومن المنتظر فى العام الحالى القيام بعمل كبير لاعداد برنامج الخطة الخمسية الحاديـــة عشرة والاتجاهات الاساسيـــة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الاتحاد السوفيتى حتى عام ١٩٩٠ . وتنتصب امام مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى وجهاز الدولة للتخطيط ومجالس وزراء الجمهوريات المتحدة والوزارات مهمات كبيرة جدا فيجب عليها ان تقيم تقييما صحيحا وان تاخذ بعين الاعتبار فى الوقت المناسب الحاجات الجديدة ، وان تلاحظ التغيرات فى الانتاج ، وان ترسم الاجراءات المعينه لبلوغ الاهداف التى طرحها الحزب بشكل مبرمج .

ومن الضرورى ان نجد وان نضع فى الخطة حلولا مثل تؤمن تطويرا ديناميكيا ومتناسقا لجميع فروع الاقتصاد الوطنى وفقـــا لنهج الحزب فى الانتقال السريـــع الى العوامل المشددة للنمـــو الاقتصادى ويعزى للصناعه وبالدرجة الاولى للصناعة الثقيلة دور رئيسى فى هذا المجال .

ان اهم مسالة يطرحهـــا الحزب هى التوصل الى تزويد البلاد تزويدا مضمونـــا بالمواد الغذائيـــة والمواد الزراعيه الخام . ومن اجل انشـــاء اساس متين للحصول على محاصيل عاليه رسم الاجتمـــاع الكامل للجنة المركزيـــة للحزب المنعقد فى تموز (يوليو) عام ١٩٧٨ تدابير كبرى لمواصلة تعزيز القاعدة الماديه والتكنيكيـــة للزراعة . وستنجز فى الخطة الخمسية المقبلة المكننة الشاملة لزراعة اهم المحاصيل الزراعية وسيسرع نقل تربيه الحيوانات الى اساس صناعى . وسيزداد العمل على الكهرباء فى الانتـــاج الزراعى بـ٦ر١-٨ر١ مرة فى الخطة الخمسية الحادية عشرة .

ان العام الحالى هو العام الاول فى تنفيذ البرنامج الذى اقره الاجتماع الكامل للجنة المركزية فى تموز (يوليو) . وينبغى تحقيق بناء واسع للمشاريـــع الانتاجية ، وزيادة تقديم التكنيك والاسمدة المعدنيه والقيام باعمال كبيرة لرى الاراضى وتحسين المراكز السكانية فى الريف . ومن الضرورى قبل كل شى الآن ان ينجـــز فى فترات قصيرة جدا الاستعداد للاعمال الزراعية الربيعية ، وانشـــاء قاعدة متينة لمحصول عام ١٩٧٩ . وقد اتخذت اللجنة المركزية للحزب ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى قرارا خاصا حول هذه المساله تجرى طبقا له جملة من التدابير الاضافيـــة لتقويـــة القاعدة الماديـــة للكولخوزات وستؤثر تاثيرا طيبا على اقتصادهـــا ايضا زيادة اسعار شراء الحليب والصوف وفرق القره قول والغنم والبطاطس وبعض انواع الخضروات بمبلـــغ اجمالى يقارب ٣ مليـــارات و٢٠٠ مليون روبل فى السنة وقد بدات تطبق زيادة الاسعـــار هذه اعتبارا من ١ كانون الثانى (يناير) عام ١٩٧٩ .

وسيضمن بذلك المستوى الضرورى لربحية هذه الانواع من المنتجات وستعلو الاهتمام الاقتصادى للكولخوزات والسوفخوزات بزيادة انتاجها .

ثم أضاف كوسيغين قوله :

ان اللجنة المركزية للحزب والحكومة السوفيتية تعيران اهتماما لايفتر لمسائل الوضع الدولى واعداد وتنفيذ الاجراءات العملية الضرورية وفقا لبرنامج السلام للمؤتمرين الرابـــع والعشريـــن والخامس والعشرين للحزب .

ان النشاط السياسى الخارجى للحزب والدولـــة يقوم دائمـــا على مبادىء الاممية البروليتاريـــة الاشتراكيه ، ومبادىء التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعيـــة المتباينة . ويتسم هذا النشاط بانـــه ياخذ بالحسبـــان العوامل العميقـــة والشاملـــه والتى يوسر على الوســع . وبذلك بالاستعداد للتعاون الواسع لمصالح قضيه السلام والدفاع عن حريه الشعوب واستقلالها .

ان الاتحاد السوفيتى دوله قويه ، ويستطيـــع الشعب السوفيتى ان يعتمد على متانه دفاعنا . ونظرا لسباق التسلـــح المستمر والانتعاش الملحوظ لكل نشاط القوى العسكريه والعدوانيه يجب علينا ان نحافظ على القدرة الدفاعيه للاتحاد السوفيتى وقواتنا المسلحه ، وان نعززها . وهى لم تنشا للعدوان بل لحمايه بلاد السوفيت والمنجزات الثوريه لشعبهـــا وقضيه السلام . وقد اجتازت طريقا بطوليا ، وظلت وفيه لهذا الهدف النبيل ، وستظل وفيه له دائمـــا وبهذا وليس بشىء غيـــره يتحدد حرص الحـــزب والشعب على ان يكون بحـــوزة الجيش السوفيتى والاسطول البحرى الحربى وقوات الحدود كل ما هو ضرورى من اجل التصدى لايه محاولات لتعكير عمل السوفيتيين السلمى تصديا فعالا .

ان مبادلنا تحدد ايضا سمة هامة مميزة لسياستنا الخارجيه وهى ثباتها ورسوخها .

ونحن ننطلق من انـــه ، بصرف النظر عن كل جهود خصوم الانفراج ، لم يتسن لهـــم ان يشطبوا التطورات الايجابيه فى العلاقات الدوليه والتى تـم التوصل اليها فى السبعينات ، وان اتجـــاه تحقيق التوتر لايزال الاتجاه الرئيسى فى الحياة الدولية .

وبالاضافة الى ذلك فان اشيـــاء كثيرة فى تطور الاحداث فى العالم تثير قلقا عميقا لدى القوى المحبه للسلام . فقد ارتكبت القيادة الصينيه اشنع جريمه ضد قضية السلام والتقدم . فالهجوم على جمهورية فيتنام الاشتراكية وعلى شعبها البطل والجريح هو عمل وقح وبربرى من اعمال القرصنه الدولية . وقد عرى العدوان الصينى على فيتنام اكثر من اى شىء آخر جوهر الهيمنة لسياسة حكام بكين . وبين مدى الاستسهال الذى يمكن ان ينتقلوا به فى بكين من سياسة التخويف الى بدء العمليات العسكريه ، وباى شعور باللامسئولية يستطيعـــون هناك ان يتخطوا الحد الفاصل بين السلام والحرب .

ان هذه هى سياسة المغامرة . وهى تجبر على ان يفكر تفكيرا عميقا ليس جيران الصين فقط . وان اى تسامح مع هذه السياسة خطر جدا لانه تسامح مع العنف وفرض الارادة ، تسامـــح مـــع محاولات القيادة الصينية جر الشعوب الى حرب . ولا يمكن ان يكون للعدو مبررات ، وينبغي ان يشجبه الجميع وهو يتطلب ردا حاسما .

لقد قدر على الشعب الفيتنامى ، كمـــا قدر على كثير من الشعوب الاخرى ان يلتقي مع العدو وجها لوجه ، ولكنه لم يخش ولم يركع امامه . وقد دافع عن حريته واستقلاله وعن حقه فى بناء حياته حسبما يراه مناسبا . وان الشعب الفيتنامى لن يتراجع فى هذه المرة ايضا . والى جانبه التضامن الاخوى والدعم من قبل الاتحاد السوفيتى وبقية البلدان الاشتراكية وتعاطف كل البشريه المحبـــة للسلام . ولن تبقى فيتنام فى المصاب . وكما جاء فى بيان الحكومـــة السوفيتية فان بلادنا ستنفذ التزاماتها التى تعهدت بها وفقا لمعاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحـــاد السوفيتى وجمهورية فيتنام الاشتراكية .



فى طريـــق البنـــاء اللينينـــى

مقتطفـــات مـــن خطـــاب ميخائيـــل سوسلـــوف

عقد فى ٢٨ شباط (فبراير) الماضى لقاء بين ميخائيل سوسلوف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب والناخبين فى دائرة كيروف الانتخابية بمدينة لينينغراد الذين رشحوه لعضوية مجلس الاتحاد فى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى .

واستقبل المجتمعون ميخائيل سوسلوف استقبالا حارا واستمعوا الى خطابه بانتباه كبير .

قال ميخائيل سوسلوف ان الديمقراطية الحقيقية تعنى مشاركة الجماهير العاملة فى شئون الدولة كلها . واعتبر لينين ان اهم شرط لتطوير الديمقراطية انما هو «ان يتعلم السكان باسرهم الادارة والشروع فى الادارة» . وتطبيقا لهذا النهج اللينينى يسعى الحزب الشيوعى الى ان يشارك كل مواطن سوفيتى بصورة مباشرة فى مناقشة قضايا حياة مجتمعنا ودولتنا وفى حلها . وقد تحققت نجاحات كبيرة فى هذا المجال ، وتم تثبيتها فى الدستور السوفيتى الجديد .

ان الاشتراكية والديمقراطية صنوان لا ينفصلان وكما قال الرفيق ليونيد بريجنيف فى تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب «اننا نفهم جيدا الان ليس من خلال النظرية فقط وانما من تجربتنا الطويلة ايضا ان الديمقراطية الحقيقية مستحيلة بدون الاشتراكية مثلما الاشتراكية مستحيلة بدون تطوير الديمقراطية تطويرا دائما» .

ثم تطرق سوسلوف الى نتائج تنفيذ البرنامج الإنتخابى الذى كان قد تقدم به الحزب فى الانتخابات السابقة للسوفيت الاعلى صيف عام ١٩٧٤ .

وواصل خطابه قائلا : ان البلاد قد نهضت باقتصادها وحققت الخطة الخمسية التاسعة بنجاح وكذلك مشروع السنوات الثلاث من الخطة الخمسية العاشرة . واتسم تطوير الاقتصاد الوطنى السوفيتى فى المرحلة الماضية بوتائر نمو عالية ثابتة حيث ازداد الانتاج الصناعى فى الفترة ما بين اعوام ١٩٧٤ و١٩٧٨ بنسبة ٤٠٪ بالقياس الى الخطة الخمسية السابقة ، وبلغ المعدل السنوى للانتاج الزراعى ١٢١٫٤ مليار روبل . اذ زادت قيمته ١٢٫٧ مليار روبل بالمقارنة مع الخطة الخمسية (١٩٦٩–١٩٧٣) .

وفى الوقت نفسه يجرى تسيير الاقتصاد بسبل فعالة ويعاد بناء الانتاج على اساس تكنيكى جديد متطور . فكان من مميزات الاعوام الخمسة الماضية الاسراع فى التقدم العلمى والتكنيكى . ونما الانتاج الصناعى بمقدار ٨٠٪ فى اعوام ١٩٧٤–١٩٧٨ بفضل زيادة انتاجية العمل . وكان ذلك نتيجة لعمليه تزويد الاقتصاد الوطنى باحدث الاجهزة والمعدات وبانتظام .

ومن السمات الهامة للمرحلة الراهنة من تطوير القوى المنتجة انشاء قاعدة جديدة بالفعل لانتاج الوقود والطاقة فى شرقى البلاد . وهذه من اكبر القضايا المطروحة فى مجرى تنمية الاقتصاد .

لقد استنتج الحزب فى اواسط الستينات اعتمادا على التنبؤات العلميه العميقة بان موارد الطاقة الموجودة فى المناطق التى تستغل منذ وقت بعيد ستكون غير كافية فى المستقبل القريب للاقتصاد الوطنى النامى بصورة عاصفة ولذلك وضع خطة لاستغلال موارد المواد الخام لاسيما الوقود والطاقة فى المناطق الشرقية من البلاد وفى مقدمتها سيبيريا والشرق الاقصى . وتطلب استغلال تلك المناطق جهودا بشرية كبيرة واعادة توزيع التوظيفات وصرف كثير من الموارد المادية وتذليل مصاعب ضخمة . غير ان الحياة قد اكدت تماما حكمة الحزب وبعد نظره عند وضعه هذه الخطة : فالى الشرق من الاورال انشا الشعب السوفيتى بعمل دؤوب ونكران ذات قاعدة متينة للوقود والطاقة لاقتصادنا كله .

ثم قال سوسلوف ان الحزب ينفذ اعتمادا على نجاحات الاقتصاد الاشتراكي ما رسم من برامج لرفع مستوى معيشة المواطنين السوفيت المادى والثقافى . فقد تحققت توجيهات خطة السنوات الخمس الاخيرة الهادفة الى زيادة مداخيل السكان النقدية بصورة تامة . وانتهى فى جميع انحاء البلاد رفع الحد الادنى لاجر العاملين وكذلك معدلات العمال والمستخدمين ذوى الاجور المتوسطة والعاملين فى الفروع الانتاجية . وستتم هذه العملية فى العام الجارى فى الفروع غير الانتاجية . ومنذ الانتخابات الاخيرة ازداد معدل الاجر الشهرى للعمال والمستخدمين بنسبة ١٩٪ .

ثم انتقل ميخائيل سوسلوف الى مواضيع الحياة الدولية فقال : ان الخطر المخيم على الانفراج الدولى ومصير السلام وامن الشعوب ، يشتد لان قادة الصين الحاليين اندمجوا مع الرجعية الدولية وذوى الروح العسكرية واولئك الذين يريدون اشعال حرب ويشجعون الثورة المضادة ، وهم يعارضون فى الوقت نفسه قضية السلام والديمقراطية والتحرر الوطنى والاشتراكية ، وشنوا عدوانا مسلحا على فيتنام الاشتراكية .

ان الشعب السوفيتى يعبر عن غضبه واستيائه من هذا العدوان ، وعن تضامنه التام مع الشعب الفيتنامى الشقيق المناضل ببطولة ضد الغزاة الوقحين . وقد طالبت الحكومة السوفيتية بحزم بايقاف العدوان وجلاء القوات الصينية فورا عن اراضى فيتنام . كما اعلنت ان الاتحاد السوفيتى سينفذ التزاماته التى تعهد بها بموجب معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة بين الاتحاد السوفيتى وفيتنام . ان كافه القوى التقدمية والمحبة شانها شان شعوب الاسرة الاشتراكية تعلن عن تاييدها لفيتنام ، اما عدوان العسكريين الصينيين الى السيطرة فمصيره الفشل المحتوم .

ان الحزب والحكومة السوفيتية يراقبان بيقظة كل دسائس الامبرياليين واتباعهم ويعملان كل ما فى وسعهما لاحباط مخططاتهم الرامية الى اضعاف مواقع قوى السلم والاشتراكية . وسيستمر الحزب الشيوعى السوفيتى فى ابقاء القدرة الدفاعية للبلاد وقواتها المسلحة البطلة كما كانا سابقا وعلى المستوى الضرورى لضمان امن وطننا الاشتراكى العظيم بصورة متينة .

لقد ترسخت فى الفترة الماضية المواقع الدولية لقوى السلام والتحرر الوطنى والاشتراكية وازدادت قدرة اسرة الدول الاشتراكية . ويعير الحزب الشيوعى ، وسيعير اهتماما دائما لمواصلة تطوير التعاون السياسى والاقتصادى وغيره من اشكال التعاون بين البلدان الاشتراكية ، ولزيادة تلاحمها الامنى بكل السبل . وهذا اتجاه رئيسى لعملنا على الصعيد الدولى وذو اهمية حيوية لصيانة السلام العالمى وتقدم البشرية الاجتماعى .

ثم قال سوسلوف لقد شهدت الاعوام الخمسة الماضية نموا عاصفا لقوى التحرر المناضلة ضد الامبريالية . فظهرت للوجود دول جديدة تسير فى طريق الاشتراكية وهى انغولا وموزمبيق واثيوبيا وبينين وافغانستان . وارتفع الى مرحلة جديدة نضال كثير من الشعوب فى سبيل الاستقلال الوطنى وتحتج البلدان النامية بشدة متزايدة على مكائد الاستعمار الجديد فى البلدان النامية .

لقد تصاعدت موجة جبارة من حركة التحرر الوطنى المعادية للامبريالية فى ايران . فاسقط الشعب الايرانى نظام الشاه الفاسد الذى كانت تؤيده الرجعية والامبريالية الدولية ، وشكل حكومة جديدة . ومن المعروف ان الاتحاد السوفيتى قد اعترف بالحكومة الايرانية المؤقتة واعلن استعداده لتطوير علاقات حسن الجوار بين البلدين على قدم المساواة واحترام السيادة وعدم التدخل .

ويتخذ طابعا جماهيريا ويحتدم فى الدول الراسمالية نضال الكادحين فى سبيل مصالحهم الحيوية وحق العمل وضد البطالة المتزايدة والتضخم المتفاقم والسياسة المؤيدة لراسمال الدول والاحتكارات . وازداد عدد الاعضاء فى كثير من الاحزاب الشيوعية كما تعاظم تاثيرها فى تطور بلدانها الاجتماعى والسياسى .



راية الشيوعيـة راية البناء والسلام

مقتطفـات مـــن خطـــاب أندريـــه كيريلنكـــو

فى السابع والعشرين من شباط (فبراير) التقى الناخبون فى دائرة تشكالوف الانتخابية فى مدينة سفيردلوفسك مع اندريه كيريلنكو عضو المكتب السياسى وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، المرشح عن هذه الدائرة للنيابة فى مجلس الاتحاد للسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى .

وقد القى اندريه كيريلنكو الذى استقبله الناخبون بحرارة ، خطابا فى الاجتماع قال فيه :

ان الحملة الانتخابية الحالية هى الاولى بعد اقرار الدستور السوفيتى ، وانها مثال ساطع على استمرار ازدهار الديمقراطية الاشتراكية ، وعلى نمو نشاط الكادحين السياسى والاجتماعى . ان المواطنين السوفيت ، اذ يمارسون حقهم الثابت فى ادارة شؤون المجتمع والدولة ، يناقشون بروح بناءة ، فى الاجتماعات الانتخابية وفى الصحافة المسائل الراهنة ذات الاهمية العامة والمحلية ويغنون بخبرتهم الجماعية التجربة العملية لبناء الدولة .

ويشعر السوفيتيون بارتياح عميق من ان البلاد تقدم على انتخابات الهيئة العليا لسلطة الدولة تحت شعار الالتفاف الوثيق والراسخ حول الحزب الذى اثبت بنشاطه كله وفاءه لمصالح الكادحين ان توسيع حقوق وحريات المواطنين السوفيت فى الدستور السوفيتى الحالى ، وتثبيت الدور القيادى للحزب الشيوعى فيه ، يعمقان وحدة قوى مجتمعنا الخلاقة ، الشعب وطليعته الماركسية اللينينية لقد كانت وحدة الحزب والشعب الراسخة وستبقى العامل الحاسم لجبروت وطننا ومناعته .

واضاف الخطيب قوله :

تم خلال السنوات الخمس التى تفصلنا عن الانتخابات السابقة الى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى القيام بخطوة كبيرة جديدة فى مسيرة مجتمعنا نحو الشيوعية . وهذه هى الحصيلة السياسية الرئيسية التى تبرز جيدا فى جميع نواحى حياة البلاد . لقد اصبحت العلاقات الاجتماعية الاشتراكية انضج ، وتحالف الطبقة العاملة والفلاحين الكولخوزيين ومثقفى الشعب اصلب ، والصداقة الاخوية بين امم وشعوب الاتحاد السوفيتى اقوى وارسخ ، كما غدت حياة السوفيتيين الروحية الآن اكثر اتساعا بشمولها واغنى بمضمونها .

واذا استعرضنا مجمل البناء الشيوعى فان اول مايترك اثره فى النفس هو نطاق البناء الاقتصادى الذى لا سابق له واتساع وتحسن القاعدة المادية والتكنيكية للاشتراكية المتقدمة .

وتم فى الفترة بين الانتخابات احراز اعلى نمو مطلق لانتاج المنتجات الصناعية واستخدام الرساميل الموظفة . وتولى عناية كبيرة بصفة خاصة الآن ، لتطوير اقتصاد المناطق الشرقية واستخدام ثرواتها الطبيعية الغنية . وهذا يعطى نتائج ملحوظة اكثر فاكثر . فالمناطق الشرقية تقدم فى الوقت الراهن كل الزيادة فى استخراج النفط والفحم على نطاق الاتحاد السوفيتى ، وكل زيادة استخراج الغاز تقريبا ، وجزءا هاما من فلزات الحديد والطاقة الكهربائية . وستزداد اهمية سيبيريا والشرق الاقصى فى الاقتصاد الوطنى ازديادا كبيرا مع انتهاء بناء سكة حديد بايكال–آمور .

ومما له اهمية بالغة للغاية ان نمو الاقتصاد كما تنص عليه قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب ، يتحقق ، بصورة رئيسية ، على حساب رفع انتاجية العمل وزيادة فعالية الانتاج الاجتماعى، وبفضل تنفيذ السياسة الزراعية العصرية التى وضعها الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى اذار (مارس) عام ١٩٦٥. وطورتها المؤتمرات اللاحقة للحزب والاجتماعات الكاملة للجنة المركزية ، تم فعل الكثير لتحويل الزراعة الى قطاع عالى التطور فى اقتصادنا ، وقد خصص للزراعة فى السنوات الخمس الاخيرة وحدها نحو ١٦٠ مليار روبل من التوظيفات ، منها ٢٨ مليارا لتنفيذ برنامج تحويل منطقة الاراضى ذات التربة غير السوداء .

واحرز العاملون فى الزراعة نجاحات كبيرة اعتمادا على القاعدة المادية التكنيكية المتينة . ورغم عدد من السنين العصيبة من حيث الظروف المناخية ، ازداد المتوسط السنوى لحجم انتاج المنتجات الزراعية زيادة ملحوظة ، وفى العام الماضى جمعنا أعلى محصول من الحبوب فى تاريخ الزراعة الوطنية .

ان ما قيل لايعنى ان كل القضايا عندنا قد حلت كما نرغب . وهذا ينطبق بصورة خاصة على تربية الماشية . فمن اجل رفع تطوير تربية الماشية الى المستوى الذى يلبى حاجات البلاد المتزايدة يتطلب الامر ان يبذل شعبنا كله كثيرا من الجهود ولابد من استخدام الامكانات المتوفرة فى الكولخوزات والسوفخوزات فى مجال انتاج المنتجات الحيوانية وبيعها للدولة ، استخداما اكبر فعالية ومن الهام ، الى جانب ذلك ، زيادة انتاج اللحم والحليب فى المزارع الملحقة والمساعدة للكولخوزيين والعمال والموظفين ، وكذلك فى المزارع الثانوية التى تنشأ الان والتابعة للمصانع والمعامل والمؤسسات والادارات .

ويعتبر الحزب النهوض بالزراعة قضية ملحة بالنسبة للشعب باسره .

وفى مجتمعنا تبذل كل الجهود لتلبية حاجات الشغيلة المادية والروحية بشكل اكمل ولكى تغدو الظروف اكثر ملاءمة من أجل ازدهار الفرد وتفتح المواهب . لقد استعرضت فى نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الى الناخبين التدابير الاقتصادية والاجتماعية الضخمة التى نفذت فى السنوات الاخيرة ، وكيف نمت الاجور والمداخيل الحقيقية للكادحين وكم ازدادت ارصدة الاستهلاك الاجتماعية . وتظهر الوقائع والارقام الواردة فى هذه الوثيقة ، ان التقدم فى كل ما يتكون منه مستوى معيشة الشعب مكفول عندنا .

أن الانتخابات الى الهيئة العليا لسلطة الدولة ليست اجمالا وتلخيصا لنتائج الطريق الذى اجتزناه وحسب ، بل وتركيزا للانتباه والقوى على ما ينبغى القيام به فى المستقبل . ومهما كانت منجزاتنا عظيمة فان الخيلاء والرضاء عن النفس غريبان على الشيوعيين والسوفيتيين . ويعتبر الحزب كل مرتبة من مراتب التقدم الاجتماعى والاقتصادى التى نحرزها ، راس جسر للاستيلاء على قمم جديدة فى البناء الشيوعى . لقد كان لينين العظيم يعلمنا هذا الموقف الخلاق من كل ما صنع وأحرز . وان الحزب يتبع وصاياه باستمرار .

ويشير الحزب الى ان الامر الرئيسى يكمن الان فى الاستفادة على اكمل وجه من امكانات مجتمعنا الاشتراكى المتقدم وافضلياته الهائلة وفى استخدام كل ما تملكه البلاد باكبر قدر من العقلانية من اجل الفعالية . وهذا ما تهدف اليه قرارات الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب فى تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٧٨ . ولا بد من التغلب على الاختناقات والسلبيات فى البناء الاقتصادى والسعى الى بلوغ اكبر النتائج العملية فى رفع فعالية الانتاج وجودة العمل ...

جريدة اسبوعية مصورة تستعرض حياة الشعب السوفيتي وتنشر اخبار العلم والاقتصاد والتكنيك والادب والفن والرياضة فى الاتحاد السوفيتي . وتجدون فى ملاحقها النصوص الكاملة للوثائق المتعلقة بالسياستين الداخلية والخارجية للحكومة السوفيتية .

ويضمن الاشتراك فى الوقت المحدد بهذه الجريدة الحصول المنتظم على المعلومات التى تهمكم ،

وتنشر جريدتنا دليلا لتعلم اللغة الروسية .



اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية

ايها القراء الاعزاء :

اذا رغبتم بالاشتراك فى صحف «انباء موسكو» باللغات العربية والفرنسية والانجليزية والاسبانية ، راجعوا مؤسسات التوزيع فى البلدان العربية على العناوين التالية :

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد–٤٧
الجزائر

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* السودان
شركة التسويق السودانية لما بين القارات
عبد العظيم عثمان اورتاشى
الخرطوم

* الصومال
سومطره ص . ب . ٩٣٦ ،
مقديشو

* الجمهورية العراقية
الدار الوطنية للاعلان
عمارة النعمان
شارع الجمهورية
بغداد

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله
ص . ب . ٤٥٤١
كويت

* الاردن
وكالة التوزيع الاردنى
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* لبنان
دار الفارابى
ص . ب . ٣١٨١
بيروت
— مكتبة اصدقاء ماشتوتس
شارع كابوتسين–ايم
صحناوى، الطابق الثانى، رقم ١١
ص . ب . ٣١٧٩
بيروت

* تونس
المؤسسة التونسية للنشر والتوزيع شارع مراكش ٣
تونس

* المغرب
منظمة شربليان لتوزيع المطبوعات
١ ، ساحة بالدوليغ
الدار البيضاء

* الجمهورية العربية السورية
— دار دمشق للنشر والتوزيع
اديب نشيكجى
شارع بورسعيد
دمشق

— دار الفجر
شارع القوتلى مقابل نادى الضباط
حلب

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر للتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع على عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

...نية تاوين سوان كون مدير مصنع ...ت والالات رقم ١ فى هانوى .

* احتل ممثلو الراى العام السوفيتى ...عيد الوطنى للشعب المغربى . وقد القى ...عبد الهادى التازى سفير المغرب فى الاتحاد السوفيتى كلمة فى الامسية .

وافتتح فى دار الصداقة معرض لاعمال ...فكتور روبكوفيتش المصور الصحفى لمجلة «الاتحاد السوفيتى» . وكان المعرض بعنوان «فى ربوع المغرب» .

* اليم اجتماع احتفال مكرس للذكرى ...ثانية والخمسين لتوقيع معاهدة الصداقة السوفيتية–الافغانية . وقد اشار دانشجو ...القائم باعمال جمهورية افغانستان الديمقراطية فى الاتحاد السوفيتى الى انه ...بعد انتصار ثورة نيسان (ابريل) فى افغانستان حلت مرحلة جديدة من الاخاء ...وحسن الجوار فى العلاقات بين البلدين . وقال القائم بالاعمال ان زيارة ...نور محمد تره كى الامين العام للجنة المركزية للحزب الشعبى الديمقراطى الافغانى ، رئيس المجلس الثورى ، ورئيس وزراء جمهورية افغانستان الديمقراطية الى الاتحاد السوفيتى فى شهر كانون الاول (ديسمبر) العام الماضى وتوقيع معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون الجديدة كانت لهما اهمية كبيرة .



* يشمل احد الخطوط السياحية التى اقترحها «انتوريست» مدن موسكو والما–آتا وايركوتسك . وينص برنامج الاقامة فى موسكو على جولة فى المدينة وزيارة معرض منجزات الاقتصاد الوطنى واحد المتاحف التاريخية الثورية . ثم يتوجه السائحون الى الما–آتا عاصمة جمهورية كازاخستان حيث ينزلون فى فندق «كازاخستان» المريح الذى يوجد فيه مطعم يقدم الاطباق القومية وبامكان هواة الرومانطيقية زيارة «الميديو» حيث المجمع الرياضى . وسيفتتح هنا فى شهر ايار (مايو) المقبل مطعم جديد باسم «القرية الكازاخية» ، ويضم ١٤ يورتا (مسكن لرحل اسيا الوسطى) مع جميع خصائص الحياة الكازاخية العادية ، ومقهى لطعام بمذاق الطعام .

* افتتح فى تشيمكنت ، المركز السياحى الجديد فى كازاخستان ، معرض ...باسم «بلغاريا بلد السياحة ، بلد الاستجمام» والذى تنظمه مديرية السياحة الخارجية ولجنة السياحة فى جمهورية بلغاريا الشعبية . وتتحدث لوحات العرض الفنية والصور الملونة وشرائح الفانوس السحرى والكراريس والنشرات عن اخبار السياحة فى بلغاريا وعن الخطوط السياحية الجديدة وعن تطور مناطق الاصطياف على ساحل البحر الاسود .

* اليمت فى مدينة اوليانوفسك ...احد اكبر المراكز السياحية فى ...، امسية اشترك فيها ممثلو المديرية العامة للسياحة فى جمهورية بلغاريا الشعبية والمديرية العامة للسياحة ...فى الاتحاد السوفيتى والمنظمات ...التى تقوم بتشكيل فرق السياح ...، التى ستزور بلغاريا . وقد ...الامسية تحت شعار «بلغاريا بلد ...، بلد الاصدقاء» واجريت فيها «ماذا تعرف عن جمهورية بلغاريا ...» وعرضت الافلام الدعائية ، وعقد ...

...نظمت مؤسسة «انتوريست» بمناسبة ...الموسم السياحى الشتوى والفرص التعرف ...موسكو ولينينغراد ، رحلات لوكلاء ...المؤسسات السياحية الاجنبية ، وتنظم خلال ...اللقاءات ندوات ومناقشات لتبادل التجارب .



انتخابات السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى

جرت فى ٤ اذار (مارس) عام ١٩٧٩ انتخابات السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى . وقد استمرت من الساعة السادسة صباحا حتى العاشرة مساء حسب التوقيت المحلى . ودلت المعطيات التى تلقتها اللجنة الانتخابية المركزية على ان نسبة الناخبين الذين اقترعوا حتى الساعة الثانية عشرة ظهرا كانت ٨٨ر٢٠٪ ، وبلغت هذه النسبة حتى الساعة السادسة مساء ٩٩ر٥٨٪ .

واتسمت انتخابات السوفيت الاعلى فى كل انحاء البلاد بنشاط الناخبين السياسى العالى .

ففى ساعات مبكرة من الصباح توجه كثير من الناخبين الى مراكز الاقتراع وكثيرا ما كانت تشاهد عائلات كاملة بمصاحبة الاطفال وساد المدينة جو من الفرح والمرح ، وصدحت الموسيقى وكان مزاج المواطنين جيدا .

وقد قال تروشين الخراط الذى جاء الى مركز الاقتراع رقم ١٦١ بدائرة باومان الانتخابية بموسكو فى هذا الصدد : «ان مزاجنا الطيب امر طبيعى فنحن نعيش برخاء وتسير الامور على ما يرام وان ابنى الاصغر يورى الذى اشترك فى الانتخابات لاول مرة هو طالب فى معهد الهندسة الفيزيائية . اما ابنى الاكبر سيرغى فقد تخرج من المعهد ذاته وحاز على درجة دكتور فى فلسفة الطبيعة والرياضيات . من المهم ان يسود السلام العالم ومن اجل ذلك يعمل كثيرا حزبنا وحكومتنا وليونيد بريجنيف الذى رشحناه للنيابة فى السوفيت الاعلى ونصوت الان له باعتزاز» .

لقد عبر الخراط تروشين بكلماته البسيطة هذه عن راى عشرات الالوف من الناخبين .



* الطالب فلاديمير فيدوتوف يصوت لأول مرة فى حياته وقد هنأه رئيس اللجنة الانتخابية فى القطاع

* تسليم بطاقات الاقتراع فى دائرة باومان الانتخابية



* عضوا اللجنة الانتخابية (فى القطاع رقم ٤٥٢/١٠٦) يتوجهان الى دور الناخبين

عناية الدولة بالأسرة

اعلنت هيئة الامم المتحدة سنة ١٩٧٩ سنة الطفل العالمية . وحينما يدور الحديث عن الاطفال فانه يخص بداهة الاسرة على العموم . ان الدولة في بلادنا تحمي الاسرة فتنص المادة (٥٣) من الدستور السوفيتي على ان الزواج يتم بعد موافقة المراة والرجل التامة . وان الزوجين متساويان تماما في علاقاتهما العائلية . وتبدي الدولة العناية بالعائلة عن طريق انشاء وتطوير شبكة واسعة من دور الحضانة ورياض الاطفال ، وتنظيم الخدمات العامة على المستوى اللائق وتطويرها ، وافتتاح عدد متزايد من المطاعم ، ودفع معونة نقدية لدى ولادة الطفل ، وتقديم المعونات والتسهيلات للعائلات التي لديها عدة اطفال وغير ذلك من انواع المساعدة للعائلة .

ونحدثكم اليوم كيف تتحقق هذه المادة من الدستور السوفيتي التي لا مثيل لها في الدساتير البرجوازية .

تعطي الافلام الغربية صورة عن الاسرة السعيدة عن طريق عرض شقة فخمة ترتدي صاحبتها ازياء انيقة غالية الثمن وتملك سيارة من آخر طراز وتحيط اولادها بالعناية والحنان . غير ان كل ذلك وهم ، فحينما يطلق الزوج هذه المراة السعيدة يتبدد كل شيء . وتجد المراة نفسها فقيرة لاتعرف كيف تعيش وتربي اولادها وتضمن لهم الدراسة .

ان المراة السوفيتية يستحيل ان تجد نفسها في مثل هذا الوضع ، صحيح انها تعيش في شقة اصغر ذات اثاث بسيط ، ولكنها لاتعجز عن اعالة نفسها واولادها وتعليمهم اذا تركها زوجها وهذا امر ليس نادرا للاسف . ولاتترك الاغلبية الساحقة من النساء السوفيتيات عملهن بعد الزواج بل يرفعن دوما مستواهن المهني .

ان المراة المستقلة اقتصاديا تبني العائلة انطلاقا من مشاعرها ازاء الرجل الذي تختاره زوجا لها ، وكذلك من الحب والاحترام المتبادلين واذا اقتنعت في مجرى حياتها العائلية ان هذه المشاعر قد ماتت وان كل المحاولات الرامية الى بعثها واعادة العلاقات الى حالتها السابقة ، لاتؤدي الى اية نتيجة ، فان من حقها المطالبة بالطلاق . يقوم المجتمع الاشتراكي على مبادىء انسانية ويسعى الى ان تكون العائلات سعيدة . ولكن دولتنا تعترف بحرية الزوجين في الطلاق .

ويفرض قانون الزواج والعائلة على المحاكم الشعبية التي تنظر في قضايا الطلاق ، ان تحاول المصالحة بين الزوجين . ومن حق المحكمة تاجيل النظر في القضية لمدة ستة اشهر على أمل ان يسوي الزوجان خلافهما خلال هذه الفترة ، ولا تفسخ المحكمة الزواج الا اذا اعتقدت بأن الزوجين لايستطيعان ان يعيشا معا . وثمة حالات يتم فيها الطلاق دون تدخل المحكمة ابدا .

ان عناية الدولة الاشتراكية السوفيتية بالعائلة تتجسد في المساعدة المادية التي تقدمها للاباء لاجل تربية الاطفال . واليكم فيما يلي بعض الارقام والوقائع التي تؤكد ذلك . يرتاد دور الحضانة ورياض الاطفال ١٣ مليون طفل تقريبا . وعلاوة على ذلك تنظم هذه المؤسسات في الريف اثناء المواسم لمليوني طفل . وتسدد الدولة اربعة اخماس تكاليف اعالة الاطفال في دور الحضانة والرياض .

يدرس نحو ١٠ ملايين تلميذ في المدارس ذات النظام الداخلي ، او يبقون في المدارس العادية بعد انتهاء الدوام ليستريحوا ثم يعدوا واجباتهم تحت اشراف المعلمين (تلامذة السنوات الدراسية الاولى عادة) . ويستجم زهاء ١١ مليون تلميذ اثناء العطلة الصيفية او الشتوية في المخيمات وذلك على حساب النقابات التي تدفع معظم تكاليف اقامتهم هناك .

تدفع الدولة معونة نقدية للاباء الذين انجبوا اكثر من طفلين .

لنتصور عاملة متزوجة تعمل في مؤسسة صناعية وانجبت طفلين . ان الوالدين يعملان في اغلبية الاحوال . ولكن كيف تستطيع المراة ان تعمل لولا دور الحضانة ، ورياض الاطفال وامكانية بقاء الطفل في المدرسة تحت اشراف المعلم حتى تعود هي او زوجها الى البيت ؟ وكيف تستطيع ان تقضي اجازتها مع زوجها في دار الاستجمام او ان تقوم برحلة سياحية لولم تتح امكانية ارسال اطفالها اما الى ضواحي المدينة مع روضة الاطفال او الى مخيم الطلائع ؟ وذلك فضلا عن الناحية المالية ولولا مخصصات الدولة لوقعت كل نفقات اعالة الاطفال في تلك المؤسسات عبئا على ميزانية العائلة . ونقول بالمناسبة ان العائلة السوفيتية التي يبدو دخلها متواضعا نسبيا لا تدفع شيئا مقابل المساعدة الطبية والتعليم . اما اجرة السكن والمرافق فزهيدة جدا وتعتبر ادنى أجرة في العالم .

ولكن لنعد بحديثنا الى العاملة . انها تستطيع ان تتغدى في مطعم مؤسستها بسرعة ومقابل مبلغ زهيد كما يفعل ذلك زوجها . وهذا امر هام بالنسبة لميزانية العائلة وتوفير الوقت . في الوقت المتبقي من ساعة الغداء تشتري العاملة في بوفيهات خاصة في المؤسسة مختلف المواد الغذائية نصف الجاهزة . ولنفس الغرض يفتتح في جميع احياء المدن عدد متزايد مما يسمى «بالمطابخ البيتية» حيث يمكن شراء الماكولات نصف الجاهزة وحتى الغداء الكامل غير الغالي .



كيف يعاد تجهيز البيوت القديمة

هناك على كورنيش «كراسني فلوت» في ليننغراد منزل ، يمكن الحصول فيه في دقائق معدودة على الاجابة عن الاسئلة المتعلقة بأي بيت : متى انشىء ؟ متى رمم ؟ هل تغير عدد طوابقه او تخطيطه ؟ في اية حالة حتى الان اسسه ، دعائمه وجدرانه ؟ اية مرافق يستخدمها ساكنوه ، وما الذي ينقصهم ؟

هذا البيت هو معهد «لينجيلبرويكت» ، حيث يعمل حوالي الف شخص ، وبجهود موظفيه ومعمارييه ومهندسيه ذوي الاختصاصات المختلفة تم العثور في سجلات المدينة على معطيات تاريخية عن الابنية ، كما جرت متابعة دائمة لرصيد المدينة السكني، الذي يتكون بشكل اساسي من البيوت العائدة الى البلدية . وكانت ثمار هذه الاعمال عدة آلاف من الخرائط للشقق والابنية والاحياء .

يعد معهد التصاميم كل الوثائق الفنية ، ثم تستلمها ادارة الترميم العام لتنفيذها . وخلال الخطة الخمسية السابقة تم في ليننغراد ترميم حوالي ألف دار متعددة الطوابق ترميما شاملا وفي هذه الخطة الخمسية خطط لانجازات اكبر .

راحة اضافية

بعد الحرب بوقت قصير ، اتفق لكاتب هذه السطور ان يعيش في بيت من تلك البيوت التي سميت فيما قبل الثورة «بالمربحة» . ويبدو ان المالك السابق اراد ان يجني من قطعة ارضه «محصولا» اكبر بمرتين مما ينبغي ، اذ كانت كل المساحة قد عمرت تقريبا، فلا تصل الشمس الى الافنية الصغيرة الاربعة .

وفي يوم من الايام البديعة (ولايمكنك وصفه بشكل آخر) اعطونا عنوان شقة في بيت ليس بالبعيد ، وعرضوا ان نذهب للسكنى فيه اثناء فترة الترميم ، وحين عدنا بعد بضعة اشهر لم نتعرف على شقتنا ولا حتى على المنظر من نوافذها . فالجناح الذي كان يحجب الضوء قد هدم وعوضنا عنه اليمك ساحة لالعاب الاطفال حيث نبتت شجيرات خضراء .

ومن الطبيعي اننا ما اعرنا الانتباه الى ان للبيت سقفا جديدا ، وان سقوفا متينة من الاسمنت المسلح قد القيمت بدل تلك السقوف الخشبية التي نخرتها الارضة ، اما بقية ما هو جديد فقد كان ملحوظا : الارضية والابواب والنوافذ ، وظهر في شقتنا ما كنا نفتقده : حمام جديد ، كما وسع الممر ، وما هو قديم لم يبق غير الجدران السميكة .

يحدث ان تتساءل ساكنات البيت : «طريقة ترى كم كلفت كل هذه الاعمال؟» وهذا اهتمام تامل محض ، فان كل النفقات دفعت من ميزانية المدينة . اما نحن فقد واصلنا دفع ذلك الايجار المتواضع ذاته الذي كنا ندفعه قبل الترميم والذي لم يتغير منذ عام ١٩٢٨ .

والتي اعزل الان الى بيت في هذا المكان بناية جديدة [illegible] على مساحة صرف بمقدار الثلث [illegible]

وحين يعد معهد التصاميم الوثائق الفنية للبيت الذي سيرمم ترميما شاملا فانه يعني بأن يكون مستوى وسائل الراحة فيه بمستوى ماهو عليه في البيوت الجديدة في المنطقة المحيطة بمركز المدينة القديم . فلكل شقة حمامها ، مع مطبخ بمساحة كافية . ولقد اختفت الغرف المستطيلة الضيقة وزودت تلك المنازل بمصاعد حين ظهر ان السلالم العادية لم تعد ملائمة .

وفي المتوسط تفقد الغرف من مساحتها عند الترميم الشامل ٢٠٪ . ويستلم قسم من سكان البيوت القديمة شققا في بيوت جديدة ، وهكذا يعيشون في بيوت رحبة سواء اولئك الذين اقاموا في البيت المرمم او اولئك الذين انتقلوا الى بيوت جديدة .

من وجهة نظر جمالية

غالبا ما يسمون القسم القديم من المدينة «بالمدينة المتحف» فعلى جدران كثير من الابنية يمكن ان ترى لوحات تشير الى العصر الذي يعود اليه هذا الاثر المعماري ، والى عناية الدولة به فهنا تقع مجموعات معمارية وانصبة [illegible] تصاميم معماريين بارزين ، واذا [illegible] بيت ما ليس جزءا من هذه المجموعة فانه قريب منها ، ولذا كان على [illegible] [illegible] السابقة [illegible] الاعتبار هذا الواقع .

وكقاعدة [illegible] واجهات الابنية [illegible] الترميم الشامل ، واكثر من هذا يجدد ما تاثر بالزمن من مظلات الشرفات والكارياتيدات والافاريز المزخرفة والاعمدة .

نادرا مايرمم بيت واحد ، فعادة تجرى الاعمال في حي بل وفي حيين ، وهذا مربح اقتصاديا ، كما يوفر امكانية تغيير ظروف حياة سكان الحي جذريا .

وتتراوح اعمار الكثير من هذه المساكن بين ١٥٠ و٢٠٠ سنة ، وهي تقع بين شارع «لرنتانكا» ونهاية شارع «سادوفايا» ، والان وبعد انتهاء الاعمال انخفضت كثافة البناء في هذا الحي بمقدار الثلث تقريبا - فلقد هدمت بعض الابنية ، وبقيت سالمة من الابنية المطلة على الشارع تلك الابنية الوطيدة الواسعة والتي لها قيمة معمارية .

لقد توفرت لسكان هذا الحي الفية رحبة مضيئة خضراء ، وامكن ترك مكان لدار الحضانة وروضة الاطفال ، والنادي والمكتبة ، ومركز الخدمات التكنيكية المنزلية ، وافتتحت مخازن في الطوابق الارضية .

لقد حدثتني عن هذا كله - في ذلك المنزل على كورنيش «كراسني فلوت» - كبيرة المهندسين المعماريين في معهد «لينجيلبرويكت» كسينيا شارليتيفا ، ثم اضافت : يبدو لي ان لدينا - في ميدان المعماريين - اكثر الاعمال طرافة ، فالبيوت القديمة كالناس ، لكل منها تاريخه الشخصي وحسناته [illegible] ، ولكل منها [illegible] وآثار العمر ، انه لمجال واسع للابداع المكرس للحفاظ على جمال مدينتنا ، الى جانب حسل مسالة اجتماعية هامة .

يلينا دروشنسكايا

بعض سمات الموسم المسرحي

نشرت في اواخر كانون الاول (ديسمبر) ، حسب التقليد المتبع ، قائمة الحائزين على جائزة الدولة في روسيا لعام ١٩٧٨ . وقد كوفيء بجائزة ستانسلافسكي عدد من الممثلين والمخرجين الذين حاز اغلبهم عليها لقاء المساهمة في العروض التي اعدت للمسرح نقلا عن روايتي فالنتين راسبوتين ويوري بونداريف .



فيكتور كوميسارجيفسكي
فنان حائز على درجة الجدارة

اعتقد بان هذا لم يكن من باب الصدفة فانه دليل على ان المسرح يتوق توقا شديدا الى المؤلفات النثرية . انني لا اريد ابدا ان احط من شان ادبائنا المسرحيين ، فقد طرحوا قبل الناثرين عددا من المشاكل الهامة جدا والمرتبطة مثلا بالمجال العملي من نشاط الانسان . وقد ولد لدينا كما يلوح لي ، نوع خاص من الدراما وهو الدراما الاجتماعية ، والذي اخذ يتحد مع المسرح السيكولوجي : وان تجربة الاديبين المسرحيين الكسالدر غيلمان وايغناتي دفوريتسكي هي مثال على ذلك .

تجسد مسرحيات هذين الاديبين ، الانسان وبالدرجة الاولى في القضية الاساسية في حياته الا وهي العمل وموقفه الاجتماعي . وحينما تناول المخرجون جيورجي توفستونوغوف واوليغ يفريموف واناتولي يفروس هذه المسرحيات استطاع كل منهم ان يغوص الى اعماق نفوس الناس المنشغلين بمسائل السياسة او البناء او الايديولوجيا .

ويبدع الادباء المسرحيون فيكتور روزوف واليكسي اربوزوف وميخائيل روشين مسرحيات رائعة تعرض الان على خشبات المسارح في كثير من بلدان العالم . وعلى الرغم من ذلك ، اذا ما تحدثنا عن الدراما عموما وعن الدراسة العميقة لطبع الانسان ونفسه ، فانها تتخلى اليوم عن مكانتها للرواية .

ان روايتي «المدة الاخيرة» لراسبوتين و«الشاطىء» لبونداريف مختلفتان اختلافا كبيرا كاختلاف مؤلفيهما . لقد كشف لنا احدهما عالم القرية السيبيرية ، بينما جمع الثاني بين الحرب واليوم الراهن ، اذ جعل بطله يلتقي في اثناء احدى سفراته الى الخارج مع فترة شبابه حينما كان يحارب ، ومع حبه . ولكن ما هو وجه الشبه هنا : امراة عجوز في النزع الاخير استدعت من المدينة ابناءها لتودعهم ، وكاتب معروف يخوض في هامبورغ نقاشا مع مفكرين حاذقين ؟ يخيل الي ان هناك شيئا مشتركا وربما هو الذي يشكل بالذات ذلك الاتجاه الرئيسي البارز في مسرحنا في نهاية السبعينات .

ان القاسم المشترك في «المدة الاخيرة» و«الشاطىء» مع كل الفروق ، يكمن كما يلوح لي ، في ان الانسان يتوقف امام «المدة الاخيرة» من معركة نفسه ، ويتأكد في سير الحياة من مكانته فيها ، وطريقه وجهوده وضميره وباختصار يجمل الحصيلة المعنوية لحياته بوضوح وعمق لم يشهدهما ، محددا قيمة وجوده ومجيئه الى هذا العالم .

ان نهاية القرن ليست ببعيدة . ويتطلب تقدم المجتمع الروحي من كل انسان حسابا خاصا اليوم ، بل وان الانسان يسال نفسه باصرار : «من انا ؟ ما هو الخير او الشر الذي فعلته في العالم ؟ وما هو الاثر الذي سأتركه ؟ وهل استطعت ان اعيش كما يليق بالانسان ان يعيش بين الناس ؟»

لقد نشأ مستوى جديد من المعايير الاخلاقية التي ترفض بعزم وتشجب اي مظهر من مظاهر القساوة الروحية والطمع وحب الذات واللامبالاة بمصالح الاخرين ، وباختصار كل ما [illegible] جمال الانسان الحقيقي» على حد تعبير غوغول ... ان من لا يعززه هذا يحتاج بشكل خاص الى الكثير من على خشبة المسرح .

ولهذا بالذات برز اهتمام كبير «بمسرح الكساندر فامبيلوف» وباعداد مؤلفات بونداريف وبيكوف وتريفونوف واستافيف للمسرح ، تلك المؤلفات التي يواصل كل منها بطريقة خاصة تقاليد الادب الروسي العظيمة الذي كان يطرح امام الانسان دائما المسالة الجذرية : «كيف اعيش ؟»

كانت الذكرى الخمسون بعد المائة لميلاد ليف تولستوي واحدا من ابرز الاحداث في حياة العالم الثقافية عام ١٩٧٨ . وقد جعلت مسرحنا يكتشف مجددا من العمل الداخلي العملاق للعبقرية ذلك العمل الذي كان عامرا به كل يوم من ايام حياة الاديب ، والذي كان يدعو اليه كل واحد منا .

لقد شاهدنا تولستوي في ايام اليوبيل على خشبة مسرح مالي . وقد ادى دوره اداء ممتازا ايغور ايلينسكي في دراما يون دروتسه «العودة الى الروح» .

حبسنا انفاسنا في انتظار ان يخرج ايلينسكي من الباب المتواضع في مؤخرة خشبة المسرح وها قد حلت تلك اللحظة . فتقدم منا تولستوي مقطبا حاجبيه الكثين وهو ينظر نظرات حادة الى الصالة المظلمة ! وبدا وكان النسيم قد داعب خصل شعره الشائب الذي يحيط بقبة جبهته العظيمة . انه يسير على مهل .. رجل متين البنيان ، وكونت وفارس طارد على ظهر الحصان في الثمانية والثمانين من عمره .. وناسك ومشرك ... وحكيم ومتمرد !

ادى ايلينسكي دور تولستوي في الثلاثة اتجاهات لقد لعبه رجلا مسنا جدا يتالم من انسداد الاوردة في ساقيه ويخاف الموت وحيدا في داره المليئة بالناس في ياسنايا بوليانا . وجسد «تولستوي المفكر» كما كتب مؤلف الدراما . وكنا نسمع سواء وراء مائدة الشاي او في اثناء النزهة او الحديث ، جداله الدائم مع نفسه ومع الرب ومع القيصر ، ومع كل الحماقات في روسيا وفي العالم .

كما جسد ايلينسكي على خشبة المسرح «تولستوي المبدع» ولعبه بشكل احسسنا معه بان هذه اليد قد كتبت «الحرب والسلام» ، وبان هذا الانسان تغلي فيه حياة الروح الانسانية التي تدهشنا ، انه انسان تمزقه التناقضات ، وفنان يحمل دوي الثورة الوشيكة .

احتفلنا في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٨ بذكرى مرور ٢٥٠ عاما على ميلاد فيودور فولكوف - اول ممثل روسي محترف اسس لاول مرة في مدينة ياروسلافل مسرحا دائما لعموم ابناء الشعب . وقد كان «اب المسرح الروسي» واول ممثل تراجيدي في روسيا . واني لسعيد بان مسرحنا قد اكد في «عام فولكوف» مرة اخرى ان عصر «مسرح المخرج» لا يستبعد ، بل بالعكس ، يفترض حدوث صدمات لا يمكن ان يحملها الينا الا الممثل .

.. لعل اسعد احساس بالنسبة لي في هذا العام هو اللقاء مع الكتاب والمخرجين والممثلين الشباب ...

لقد اخرج فيتالي لانسكوي في مسرح موسكو الدراماتيكي الجديد مسرحية .. «الدار القديمة» للكاتب الشاب اليكسي كازانتسيف ، كما قدم طلاب السنة الثالثة في معهد الفن المسرحي بموسكو (احتفل هذا المعهد في شهر كانون الثاني بالذكرى المائة لتاسيسه) مسرحية لهذا الكاتب اخرجها اوليغ تاباكوف وفاليري فوكين وتجسد هذه المسرحية شخصية نيكولاي استروفسكي بشكل جديد وتعكسها في الوقت نفسه بدقة تاريخية وثائقية .

يتذكر احد شخوص مسرحية «الدار القديمة» ان هذه الدار ذات الاعمدة كان يتردد عليها تولستوي . وقد قال تولستوي ان الدراما تكاد تكون «اكثر اشكال الفن تاثيرا» ، ولكنه حذر من انه لا يستطيع كتابتها الا شخص لديه شيء يقوله للناس ، شيء هام جدا للناس» وكتب قائلا «يجب ان تطرح في المؤلف الدرامي مسالة ما ، لم تحل بعد من مسائل الحياة» .

ان اصوات الكتاب والممثلين والمخرجين الشباب الملتقية مع اصوات الاعلام في عالم المسرح ، تتكلم عن البحث عن هذا الفن بالذات والضروري للناس جدا . وهم يقومون في سبيل هذا باكتشافات في «بلاد الشمس المسرحي» ويخطئون ويفلحون من جديد .



مشهد من مسرحية فامبيلوف «صيد البط» على خشبة مسرح موسكو الفني .



* مشهد من مسرحية «المدة الاخيرة» على خشبة مسرح موسكو الفني .
* مشهد من مسرحية «حكاية الحصان» (عن قصة ليف تولستوي) على خشبة مسرح غوركي الدراماتيكي في ليننغراد .

فانكا

اصدرت دار التقدم مجموعة قصص للاديب الروسى الكبير انطون تشيخوف (١٨٦٠–١٩٠٤) ضمن سلسلة «أعلام الادب الروسى».

وقد ضمت المجموعة عدة قصص وروايات قصيرة من اشهر اعمال هذا الاديب ، مثل «السيدة صاحبة الكلب» و«عنبر رقم ٦» و«اللعوب» وغيرها . وترجم اعمال المجموعة الدكتور ابوبكر يوسف .

ومن المقرر ان تنشر دار التقدم فى المستقبل مجموعة الاعمال المختارة لهذا الاديب فى ستة مجلدات كبيرة تصدر تباعا مترجمة لاول مرة من اللغة الروسية الى العربية مباشرة يقوم بترجمتها ايضا الدكتور ابوبكر يوسف . وننشر اليوم هذه القصة من المجموعة .

فى ليلة عيد الميلاد لم ينم الصبى فانكا جوكوف ابن الاعوام التسعة والذى اعطوه منذ ثلاثة اشهر للاسكافى الياخين ليعمل صبيا لديه . وانتظر حتى انصرف اصحاب البيت والاسطوات الى الصلاة فاخرج من صوان الاسكافى محبرة وقلما بسن صدئ وفرش امامه ورقة مجعدة وراح يكتب . وقبل ان يخط اول حرف نظر الى الباب والنوافذ بحذر وتطلع بطرف عينه الى الايقونة الداكنة التى امتدت عن جانبيها ارفف محملة بالنعال ، وزفر زفيرا متقطعا . كانت الورقة مبسوطة على الاريكة ، اما هو فقد جثا على ركبتيه امامها وكتب :

«جدى العزيز قسطنطين مكاريتش ! انا اكتب اليك خطابا . اهنئكم بعيد الميلاد وارجو لك من الله كل الخير . انا ليس لدى اب او ام ، ولم يبق لى غيرك وحدك» .

وحول فانكا بصره الى النافذة المظلمة التى عكست ضوء شمعته المتذبذب ، وتخيل بوضوح جده قسطنطين مكاريتش الذى يعمل حارسا ليليا لدى السادة آل جيفارف . عجوز صغير نحيل ، الا انه خفيف الحركة بصورة غير عادية ، فى حوالى الخامسة والستين ، ذو وجه باسم دائما وعينين ثملتين . كان نهارا ينام فى مطبخ الخدم او يمزح مع الطاهيات اما فى الليل فيطوف حول بيت السادة متدثرا بمعطف فضفاض من جلد الحمل ويدق على صفيحة . ومن خلفه يسير مطاطئى الرأسين الكلبة العجوز «كاشتانكا» والكلب «فيون» الذى سمى هكذا للونه الاسود وجسده الطويل كالنمس . كان هذا «الفيون» مهذبا ورقيقا بصورة غير عادية ، وكان ينظر بنفس الدرجة من التأثر سواء لاصحابه ام للغرباء ، ولكنه لم يكن يحظى بالثقة . كان يخفى تحت تهذيبه واستكانته خبثا غادرا الى اقصى حد . فلم يكن هناك من هو احسن منه فى التلصص فى الوقت المناسب ليعض الساق ، او التسلل الى المخزن او سرقة دجاجة من بيت فلاح . وقد حطموا له ساقيه الخلفيتين غير مرة ، وعلقوه مرتين ، وكانوا يضربونه كل اسبوع حتى الموت ، ولكنه كان يبعث من جديد .

وربما يقف الجد الان امام البوابة ويزر عينيه وهو يتطلع الى نوافذ كنيسة القرية الناصعة الحمرة ويثرثر مع الخدم وهو يدق الارض بحذائه اللباد والصفيحة التى يدق عليها معلقة الى خصره . ويشبح بيديه ثم يتململ من البرد ، ويضحك ضحكة عجوز ويقرص الخادم تارة والطاهية تارة اخرى .

ويقول وهو يقدم للفلاحات كيس تبغه .

— الا ترغبين فى استنشاق التبغ ؟

وتستنشق الفلاحات ويعطسن . ويستولى على الجد اعجاب لا يوصف ويقهقه بمرح ويصيح :

— بقوة والا لزقت !

ويقدمون التبغ للكلاب لتشمه . وتعطس «كاشتانكا» ، وتلوى بوزها ، وتبتعد مغضبة . اما «فيون» فلا يعطس تأدبا ، بل يهز ذيله . والجو رائع . الهواء هادئ وشفاف ومنعش . والليل حالك ومع ذلك تلوح القرية كلها باسقف منازلها البيضاء واعمدة الدخان المنبعثة من المداخن والاشجار وقد كساها الثلج ثوبا فضيا ، واكوام الثلج . والسماء كلها مرصعة بنجوم تتراقص بمرح ويبدو درب التبانة واضحا وكانما غسلوه قبل العيد ودعكوه بالثلج ...

وتنهد فانكا ، وغمس الريشة فى الحبر ومضى يكتب :

«بالامس ضربونى علقة . شدنى المعلم من شعرى الى الحوش وضربنى بقالب الاحذية لانى كنت اهز ابنه فى المهد فنعست غصب عنى . وفى هذا الاسبوع امرتنى المعلمة ان اقشر فسيخة ، فبدأت اقشرها من ذيلها ، فشدت منى الفسيخة واخذت تحك راسها فى وجهى . والاسطوات يسخرون منى ويرسلوننى الى الخمارة لشراء الفودكا ويامروننى ان اسرق الخيار من بيت المعلم ، والمعلم يضربنى بكل ما يقع فى يده . وليس هناك اى طعام . فى الصباح يعطوننى خبزا ، وفى الغداء عصيدة ، وفى المساء ايضا خبزا ، اما الشاى او الحساء ، فالسادة وحدهم يشربونه . ويامروننى ان انام فى المدخل وعندما يبكى ابنهم لا انام ابدا واهز المهد . يا جدى العزيز ، اعمل معروفا لله وخذنى من هنا الى البيت فى القرية . لم اعد احتمل ابدا ... اتوسل اليك وسوف اصلى لله دائما ، خذنى من هنا والا سأموت ..»



وقلص فانكا شفتيه ومسح عينيه بقبضته السوداء واجهش .

ومضى يكتب : «ساطحن لك التبغ ، واصلى لله واذا بدر منى شىء اضربنى كما يضرب الكلب، واذا كنت تظن انه ليس لى عمل فسارجو الخولى بحق المسيح ان ياخذنى ولو لتنظيف حذائه ، او اعمل راعيا بدلا من فيدكا . يا جدى العزيز ، لم اعد احتمل ابدا ، لا شىء سوى الموت . اردت ان اهرب الى القرية ماشيا ولكن ليس لدى حذاء واخشى الصقيع ، وعندما اصبح كبيرا فسوف اطعمك مقابل هذا ولن اسمح لاحد ان يمسك ، واذا مت يا جدى فساصلى من اجل روحك كما اصلى من اجل امى بيلاجيا .

وموسكو مدينة كبيرة . والبيوت كلها بيوت اكابر ، والخيول كثيرة ، وليس هناك غنم ، والكلاب ليست شريرة . والاولاد فى العيد لا يطوفون بالبيوت منشدين ولا يسمح لاحد بالذهاب للترتيل فى الكنيسة . ومرة رأيت فى احد الدكاكين ، فى الشباك ، صنانير تباع بخيوطها لصيد كل انواع السمك ، عظيمة جدا ، بل وتوجد صنارة تتحمل قرموطا وزنه بود * . ورأيت دكاكين فيها مختلف انواع البنادق التى تشبه بنادق السادة ، ويمكن الواحدة منها تساوى مائة روبل .. وفى دكاكين اللحوم يوجد دجاج الغابة وارانب ، ولكن الباعة لا يقولون اين يصطادونها .

يا جدى العزيز ، عندما يقيم السادة شجرة عيد الميلاد خذ لى جوزة مذهبة وخبئها فى الصندوق قل للانسة اولجا اجناتيفنا انها من اجل فانكا» .

وتنهد فانكا وسمر عينيه فى النافذة من جديد وتذكر ان جده كان دائما يذهب للغابة لاحضار شجرة عيد الميلاد ويصحب معه حفيده يا له من عهد سعيد ! كان الجد يتنحنح والثلج يتنحنح وفانكا يتنحنح مثلهما . وكان يحدث ان الجد ، قبل ان يقطع الشجرة ، يجلس ليدخن الغليون ، ويشم التبغ طويلا وهو يضحك من فانكا المقرور ... وشجيرات عيد الميلاد الشابة تقف ملفعة بالثلج وساكنة وهى تنتظر ايها التى ستموت ؟ وفجأة يمرق ارنب كالسهم عبر اكوام الثلج ... ولا يستطيع الجد ان يمسك نفسه عن الصياح :

— امسك ، امسك ... امسك ! اه ، ياشيطان يا ملعون !

ثم يسحب الجد الشجرة المقطوعة الى منزل السادة حيث يشرعون فى تزيينها ... وكانت السيدة اولجا اجناتيفنا التى يحبها فانكا ، هى التى تنشغل اكثر الجميع . وعندما كانت ام فانكا بيلاجيا على قيد الحياة وتعمل خادمة لدى السادة ، كانت اولجا اجناتيفنا تعطى لفانكا الحلوى ، ولما لم يكن لديها ما تعمله فقد علمته القراءة والكتابة والعد حتى مائة ، بل وحتى رقصة الكادريل . ولما ماتت بيلاجيا ، ارسلوا فانكا اليتيم الى جده فى مطبخ الخدم ، ومن المطبخ الى موسكو عند الاسكافى الياخين ...

ومضى فانكا يكتب : «احضر يا جدى العزيز استحلفك بالمسيح الرب ان تاخذنى من هنا . اشفق على انا اليتيم المسكين ، لان الجميع يضربوننى وانا جوعان جدا ، ولا استطيع ان اصف لك وحشتى وابكى طول الوقت . ومن مدة ضربنى المعلم بالنعل على رأسى حتى وقعت ولم افق الا بالعافية . ما اضيع حياتى ، اسوأ من حياة اى كلب ... تحياتى لاليونا ويجوركا الاحول ، والحوذى ، ولا تعط الهارمونيكا لاحد . حفيدك دائما ايفان جوكوف ، احضر يا جدى العزيز» .

وطوى فانكا الورقة المكتوبة اربع مرات ووضعها فى مظروف كان قد اشتراه من قبل بكوبيك ... وفكر قليلا ثم غمس الريشة وكتب العنوان :

الى قرية جدى

وحك راسه وفكر ، ثم اضاف : «لقسطنطين مكاريتش» . وارتدى غطاء الراس وهو سعيد لان احدا لم يعطله عن الكتابة ، ولم يضع المعطف على كتفيه بل انطلق الى الخارج بالقميص فقط .

كان الباعة فى دكان الجزار الذين سألهم من قبل قد اخبروه ان الرسائل تلقى فى صناديق البريد ومن الصناديق تنقل الى جميع انحاء الارض على عربات بريد بحوذية سكارى واجراس رنانة . وركض فانكا الى اول صندوق بريد صادفه ودس الرسالة الغالية فى فتحة الصندوق ...

وبعد ساعة كان يغط فى نوم عميق وقد هدهدت الامال الحلوة روحه .. وحلم بالفرن . كان جده جالسا على الفرن مدليا ساقيه العريانتين وهو يقرأ الرسالة للطاهيات ... وبجوار الفرن يسير «فيون» ويهز ذيله ...

عام ١٨٨٦

* البود–وحدة وزن روسية تساوى ٣٨ ، ١٦ كيلوغراما .





تأليف: يوري بروخوروف

الدرس الحادى والثلاثون
فى صالون الحلاقة

(القسم الثانى)

– اين يقع صالون الحلاقة ؟
Где находится парикмахерская?
– قدى ناخوديتسا باريكماخيرسكايا ؟

– تقع قاعتا الرجال والنساء فى الطابق الثانى فى الفندق .
Мужской и дамский залы находятся на втором этаже гостиницы.
– موجسكوى اى دامسكى زالى ناخودياتسا نا فتاروم ايتاج غوستينيتسى .

– اود ان تقص شعرى .
Я хотел бы постричься.
– يا ختيل بى بوستريتشسا .

– اية تسريحة تريد ؟
Какую прическу вы хотите?
– كاكويو بريتشوسكو فى ختيتيه ؟

– من فضلك ، قص لى شعرى من الخلف قليلا ، وقصره من الامام وعند الفودين .
Пожалуйста, немного подровняйте сзади и сделайте покороче волосы спереди и на висках.
– بجالوستا ، نيمنوغا بودرافنيايت سزادى اى زديلايت بوكوروتشه فولاسى سبيريدى اى نافيسكاخ .

– ماذا تريدين ؟
Что вы хотите?
– شتو فى ختيتيه ؟

– اود ان تغسل لى شعرى وتصففيه . وتقصريه قليلا من الخلف .
Я хотела бы вымыть волосы и сделать укладку. Сзади немного укоротите.
– يا ختيلا بى ليميت فولاسى اى زديلات اوكلادكو . سزادى نيمنوغا اوكوروتيته .

– هل تريدين ان اصبغ لك شعرك ؟
Может быть, вам покрасить волосы?
– موجيت بيت ، فام بوكراسيت فولاسى ؟

– شكرا ، لاداعى لذلك اليوم .
Спасибо, сегодня не надо.
– سباسيبا ، سيفودنيا نى نادا .

– تفضل الان واجلسى تحت السشوار .
Пожалуйста, теперь пройдите под фен.
– بجالوستا ، تيبير بروينديتيه بود فين .

– اود ان تعمل لى خلال هذا الوقت المانيكور .
Я хотела бы в это время сделать маникюр.
– يا ختيلا بى ف ايتا فريميا زديلات مانيكيور .

– هل تريدين ان اقلم لك اظافرك ؟
Вам подрезать ногти?
– فام بودريزات نوكتى ؟

– قليلا . وادهنيها من فضلك بصباغ فاتح اللون .
Немножко. И покройте их, пожалуйста, светлым лаком.
– نيمنوجكو ، اى بوكرويتيه ايخ ، بجالوستا ، سفيتليم لاكوم .

– من فضلك . ادفعى فى الصندوق ٣٥ كوبيكا .
Пожалуйста. Заплатите в кассу 35 копеек.
– بجالوستا . زابلاتيت ف كاسو تريدتسيت بيات كوبييك .



عش الرخم

(حكاية تركمانية)

كان ياما كان ، عاش فى قديم الزمان صبى يتيم ، لا ام له ولا اب ، عاش فى كنف عمه وكان يرعى الغنم والماعز ، وكانوا يرمون له كسرة خبز جافة : كلها كما هى اذا شئت ، او بللها بدموعك حتى تصبح طرية . ولم يكن الصبى الراعى الصغير ، يتذمر ، بل كان يجلس على ضفة النهر ، ويبلل الخبز بالماء ، ويشرب من ماء النهر . وكانت تخرج من النهر سمكة صغيرة وتشارك الصبى غداءه بالتقاطها الفتات . وهكذا عاشا . شب الصبى واصبح راعيا ، ونمت السمكة واصبحت كبيرة .

جاء الراعى ذات مرة الى السوق وسمع مناديا يقول : ان سيدا يطلب شخصا للعمل .

— انى ساطعمه اربعين يوما ، وسيعمل عندى يوما واحدا .

اقترب الراعى من السيد وقال :

— يبدو ان العمل عندك ليس بالسهل طالما انك تدفع لقاءه هذا الثمن . انى يتيم ولن يبكى على احد .

اصطحب السيد الراعى الى البيت وبدأ يطعمه ويسقيه وتركه ينام كما يريد . وفى اليوم الحادى والاربعين ايقظه باكرا وامره بان يربط الثور الى العربة ، اما هو فحمل الجمال عددا كبيرا من الاكياس . ثم انطلقا . ووصلا الى ارض قفراء وتوقفا قرب صخور عالية .

وامر السيد الراعى قائلا :

— والان ابدأ بالعمل يابنى . انحر الثور واسلخ جلده كاملا دون ان تمزقه .

نفذ الراعى امر السيد .

وقال السيد باطراء :

— احسنت . لقد نفذت الجزء الاول من العمل فنفذ الان الجزء الثانى . دس نفسك فى جلد الثور وانظر هل توجد هناك ثقوب ام لا .

بدأ الراعى ينفذ الامر ، وفى هذه الاثناء ربط السيد الجلد بحبل وابتعد مع جماله عن هذا المكان . واسرع كثيرا لان الظلام خيم على الارض فى عز النهار . فقد حلقت طيور الرخم الضخمة فوق جثة الثور . ثم انقضت عليها ومزقتها والتهمتها . اما الجلد فقد حملته مع الراعى الى عشها الواقع على قمة صخرة عالية . وهناك مزقت الرخم الجلد الى قطع صغيرة وتركت الراعى للاحتياط .

اخذ الراعى يفكر ماذا يفعل ، واذا به يسمع صوت السيد يناديه :

— ايها العامل ، انظر الى اليسار ، ثم انظر الى اليمين .

نظر الراعى الى اليسار فرأى كومة من الذهب ثم نظر الى اليمين فرأى كومة من الفضة . ونادى السيد قائلا : [illegible] الذهب والفضة [illegible]

وسأل الراعى :

— كيف انزل من هنا ؟

— انقل ما اقوله لك ! وسادلك على الطريق بعد ان املأ اكياسى بالذهب والفضة .

حمل السيد الاكياس المليئة بالذهب والفضة على ظهور الجمال وابتعد مع قافلته عن هذا المكان المريع .

فصاح الراعى :

— ولكنك نسيت ان تدلنى على الطريق .

— وماذا يوجد ايضا على الصخرة ؟

— عظام البشر .

فضحك السيد وقال :

— هذا كل ما تبقى من الفرسان امثالك .

ومضى السيد فى سبيله .

حزن الراعى ، ولكن الدموع لن تساعده على الخروج من هذا المازق . فتطلع حواليه ووجد ان الصخرة محاطة بالرمل من ثلاث جهات ، وتطل من الجهة الرابعة على النهر . وقرر الراعى : «فليكن ما يكون» والقى بنفسه فى النهر .

وما ان مس جسمه الماء حتى خرجت سمكة كبيرة وامسكته بفمها برفق وسحبته الى الضفة لقد كانت تلك السمكة نفسها التى اطعمها .

وفى العام التالى مضى الراعى ثانية للعمل عند السيد . ولكن السيد لم يعرفه . فقد اطلق الراعى الذكى لحية . وجرى ما جرى فى العام الفائت . غير انه ما ان سلخ جلد الثور حتى قال :

— ارنى ايها السيد كيف ادس نفسى فى هذا الجلد .

ودس السيد نفسه فى الجلد .

وحينما وجد نفسه فوق تلك الصخرة بكى وقال :

— انقذنى [illegible] .

فنزل الراعى لحيته واجاب .

— [illegible] هنا انا الذى وقفت فى العام الماضى فوق هذه الصخرة التى تقف عليها انت الان . هيا ارم لى بسرعة الذهب والفضة . ولقاء عملك سادلك فيما بعد على الطريق .

عبأ الراعى الاكياس وحملها فوق الجمال وقال للسيد :

— فى العام الماضى القيت نفسى فى النهر وانقذت حياتى .

قاد الراعى القافلة الى الناس . ووزع الثروة على اليتامى والفقراء ، ومنذ ذلك الحين لم يسمع احد بذلك السيد المحتال .

كيف يحدد عمر اللقيات الأثرية؟

جواب على سؤال القارئ، بول هنري كيتا من مالي

ان هذه المسألة تحل على ابسط نحو عندما يمكن الربط بين اللقيات الاثرية ومعطيات الوثائق المكتوبة والمؤرخة جيدا ، والتي وصلتنا من العصر القديم . فمثلا يمكن ان يشار على الاشياء القديمة الى اسم الصانع او الحاكم الذي نفذ الصانع ارادته . وعندما يمكن بالاستناد الى النصوص المطابقة في الاسفار والمدونات التاريخية تحديد الزمن الذي صنعت فيه هذه الاشياء وعندما يشار في السفر التاريخي الى زمن تأسيس المدينة او الى خرابها (نتيجة كارثة طبيعية او بسبب غزوات الاعداء الخ ..) ، فان اللقيات التي يعثر عليها في انقاض هذه المدينة تعطي التاريخ المطابق . غير انه لايمكن بهذه الطريقة تحديد تاريخ الاشياء التي يعثر عليها اثناء الحفريات الاثرية ، الا من اجل مرحلة التاريخ المكتوب ، اي بالنسبة للخمسة الاف عام الاخيرة ، اما عمر البشرية فاكبر من ذلك بمليون مرة تقريبا .

ولدى غياب المعطيات الكتابية الموافقة يلجأ علماء الآثار الى الطرق الخاصة بعلم الطبقات وطرق التصنيف الشكلي ، لتحديد عمر لقياتهم . ويكمن جوهر الطرق الطبقاتية في ان الطبقة السفلى من طبقات الارض المتتالية التي تكتشف بالحفريات الاثرية تكون عادة اقدم من الطبقة العليا . وهذا ينطبق على الاشياء القديمة التي يعثر عليها في هذه الطبقات . وحين يملك عالم الآثار مقطعا كاملا لترشح الطبقات في حفرياته ، فانه يحدد العمر النسبي للقيات . فهي في الطبقة الثانية من الاعلى اقدم مما في الطبقة الاولى واحدث مما في الطبقة الثالثة ، وهكذا .. ويستطيع بتوجهه الى الجيولوجيين والاختصاصيين بعلم الحفريات تدقيق هذه المعطيات بشكل ملموس والاقتراب من بعض المؤشرات المطلقة عن عمر اللقيات وهكذا فان العثور في القرن التاسع عشر على الادوات الحجرية والعظمية في طبقات العصر الحديث الاقرب بجوار عظام الماموث وغيرها من الحيوانات المنقرضة المتحجرة ، قد اتاح لعلماء الآثار بالاشتراك مع الجيولوجيين والاختصاصيين بعلم الحفريات ، التثبت من وجود الإنسان في العصر الجليدي (العصر الحجري القديم) . وقد انتهى العصر الحجري القديم مع التراجع الاخير للانهيار الجليدية ، اي قبل عشرة الاف سنة . وكان عدد كبير من الاحقاب المتتالية لثقافات العصر الحجري القديمة يتحدد ، بادئ ذي بدء ، باعمارها بتقريب يبلغ عدة الاف ، واحيانا عشرات الالوف من السنين . اما كيف يحدد هذا العمر الآن فهو ما سنتحدث عنه فيما بعد .

ويكمن جوهر طرق التصنيف الشكلي في ان جزءا كبيرا من المصنوعات القديمة كانت تملك اشكالها المحددة بدقة (الخناجر والفؤوس والآنية وادوات الزينة الخ ..) . فبمعرفة نماذج هذه الاشكال ومنحى تطورها ، يستطيع عالم الآثار ان يحدد فورا اي اللقيات اقدم . واذا تسنت معرفة العمر المطلق لاحد نماذج الخناجر ، فان عمر الخناجر الاخرى يغدو ادق بشكل محسوس .

وتقدم الطرق الجديدة في العقود الاخيرة مساعدة هامة في تحديد عمر اللقيات الاثرية القديمة منها طريقة الاشعاع الكربوني والمغناطيسية الاثرية والتألق الحراري والتسجيل الزمني بواسطة الاشجار . ولنتكلم باختصار عن كنه هذه الطرق فاساس طريقة الاشعاع الكربوني للتاريخ هو ان الكربون المشع C-14 (وهو احد نظائر الكربون ذي الوزن الذري ١٤) يتشكل في الفضاء تحت تأثير الاشعة الكونية ، ثم يتأكسد وتتمثله النباتات والحيوانات . وان كمية النظير C-14 الموجودة في كل كيلوغرام من الاجسام العضوية ثابتة ، وهي لم تتغير خلال الخمسين الف سنة الاخيرة . الا ان ما تحتويه الانسجة الميتة من C-14 يتناقص وفق قانون معين . فاذا عرف هذا القانون يصبح بالامكان تحديد الزمن الذي انقضى منذ لحظة موت الإنسان او الحيوان القديم او منذ لحظة احتراق شجرة في موقد قديم ... من كمية C-14 الموجودة في البقايا العضوية القديمة . وحسب نماذج العينات المأخوذة من مراكز توقف الناس القدماء ، تحدد المختبرات المختصة بتحليل الاشعاع الكربوني ، احيانا ، عمر هذه الاماكن بدقة ٥٠–١٠٠ سنة . وهذه مرتبة عالية من الدقة بالنسبة لثقافات العصر الحجري ، التي كان يتحدد عمرها سابقا بتقريب يبلغ الاف السنين .

واساس طريقة المغناطيسية الاثرية هو ان المصنوعات الفخارية حين تبرد بعد الحرق تكتسب قابلية التمغنط ، وتحتفظ بذلك الحقل المغناطيسي الذي كان موجودا لحظة حرقها في تلك البقعة من الكرة الارضية . وهذا يسمح بتاريخ مواد واحد من اكثر المصادر الاثرية القديمة انتشارا وهو بقايا الآنية الفخارية القديمة وغيرها من المصنوعات الخزفية . وتبقى قابلية تمغنط الفخار المحروق ثابتة ، وتتغير عناصر المغناطيسية الارضية في كل نقطة من الكرة الارضية تدريجيا مع الزمن . فبمقارنة الحقول المغناطيسية لدى الفخار المدروس ولدى النقطة المعينة من الكرة الارضية في مختلف حقب الماضي ، يمكن ايجاد تطابقها في الزمن وهو ما سيكون تاريخ الفخار المدروس .

ويكمن جوهر طريقة التألق الحراري في ان التألق النموذجي لبعض المواد (ذلك الفخار مثلا) يمكن ان يتغير بدقة . ولما كان تسخينه سيؤدي الى تغيير في المنحنى البياني لتألقه الحراري فبمقارنة هذه المنحنيات يمكن معرفة متى حرقت الآنية الخزفية المعنية .

اما طريقة التسجيل الزمني بواسطة الاشجار فتقوم على اختلاف نمو الحلقات السنوية للشجرة تبعا لقوانين محددة في تغير المناخ . فالحلقات السنوية هي ، الى حد ما ، سفر للغابة فيستعيد العلماء تاريخ الغابة بدراسة حلقات جذوع الاشجار في المراكز الاثرية القديمة . وبمقارنة الحلقات السنوية في مختلف الاشجار ، وبالعثور على تطابق في الانحرافات السنوية ، يمكن بواسطة الحلقة الاخيرة (الخارجية) تحديد زمن قطع الشجرة المعنية وهكذا ، على وجه الخصوص ، يحدد تاريخ عدد من اثار الفن المعماري الخشبي الروسي القديم بدقة سنة واحدة ، اي بنفس الدقة كما لو كان ثمة وثيقة مكتوبة مباشرة من اجل ذلك . وهنا يتحدد عمر الاثر القديم بالدقة المعتادة لتاريخ الاسفار .

هذا ، بالطبع ، عرض مبسط وتقريبي جدا لجزء فقط من عدد كبير من الطرق المستخدمة على نطاق واسع في علم الآثار الحديث . فمحتوى هذه الطرق اعقد بكثير ، ويقترن وضعها واستخدامها في تحديد تاريخ الاشياء الاثرية القديمة بعدد كبير من الصعوبات . وتزداد الصعوبات ، لدى استخدام مجموعة من الطرق مرة واحدة . لكن دقة تحديد عمر المصنوعات القديمة تزداد جراء ذلك بقدر كبير . وهذا هو احد الاتجاهات الهامة في علم الاثار الحديث ، الذي يستخدم على نطاق واسع منجزات العلوم الطبيعية والتكنيكية من اجل سبر إسرار العصور والعهود السحيقة .

بوريس فرولوف
دكتور في العلوم التاريخية

حديث

النصر لفيتنام البطلة

(بقية المنشور على ص ٣)

الجماعي في جمعية الصداقة الفيتنامية–السوفيتية) .

وقد وصل الوفد الى الاتحاد السوفيتي تلبية لدعوة من جمعية الصداقة السوفيتية–الفيتنامية ، وباسم الرأي العام السوفيتي حيا رائد الفضاء غيرمان تيتوف رئيس الادارة المركزية للجمعية وصل فيتنام البطلة .

بعد ذلك عبر رئيس الوفد الشقيق نغوين سوان كون عن عميق الشكر للشعب السوفيتي على دعمه الفعال ومساعدته لفيتنام التي تصد عدوان القوات الصينية المجرم . وقال ان تضامن الشعب السوفيتي يلهمنا الثقة في النصر واننا لقادرون على ردع المعتدين بحزم والدفاع عن استقلالنا وسيادتنا .

وجوابا عن سؤال لمراسل «انباء موسكو» عبر نغوين سوان كون عن ارتياحه لحملة التضامن الواسعة مع الشعب الفيتنامي التي تنظم ليس في بلدان الأسرة الاشتراكية وحسب ، بل وفي جميع انحاء العالم . واضاف ان الاحزاب الشيوعية وممثلي حركات التحرر الوطني وكل الناس التقدميين والشرفاء في كوكبنا يقفون الى جانبنا .

وقال في الختام : اود ان اعرب من خلال جريدتكم عن بالغ الشكر لكل اولئك الذين يساندوننا وكل الواثقين بصدق من اننا صامدون وفيتنام ستنتصر .

من هنا وهناك

مناخ الارض في نهاية القرن

اعتمادا على تحليل مراقبة الارصاد الجوية وعلى وضع موديلات عددية للمناخ في مرصد فويكوف الرئيسي للابحاث الجيوفيزيائية ، يرى العلماء ان مناخ كوكبنا سيتميز في اواخر هذا القرن بتزايد الاعصارات في المناطق المعتدلة وتقلص كمية الامطار وارتفاع متوسط الحرارة بقدر درجة واحدة .

وقد قال الدكتور في العلوم الجغرافية دروزدوف الاختصاصي المعروف في التنبؤ بتغير المناخ لأمد طويل ، ان «عهد الجليد الصغير» (وهو مرحلة اشتداد البرودة على نطاق العالم كله) الذي بدأ في الاربعينات قد انتهى ، يمكن ان يلاحظ هجوم البرد غير الطبيعي حتى عام ١٩٩٠ .. ولكن كل ذلك سيجري في آن واحد مع ارتفاع متوسط الحرارة على الدوام ، والى جانب العوامل الطبيعية ستلعب نتائج نشاط الانسان دورا كبيرا في ذلك والمقصود قبل كل شيء ارتفاع نسبة غاز اكسيد الكربون في الجو وسيؤثر ارتفاع الحرارة المقبل ، كما يتوقع الخبراء ، تأثيرا كبيرا في المناطق القريبة من القطبين وسيؤدي ذلك الى ذوبان الجليد في بحارها بصورة اشد مما يحدث في الوقت الحاضر .

ملم بلغات عديدة

لايحتاج تلامذة مدرسة قرية غاريليانس الى مساعدة المترجمين لقراءة الرسائل التي ترد اليوم من مختلف بلدان العالم . فهم انفسهم يقرأونها ويفهمون محتواها . وقد غرس لديهم حب الالمام باللغات معلمهم بوتدزيافيتشيوس الذي اتقن عدا اللغة الانكليزية التي يدرسها في المدرسة ، ١٥ لغة اجنبية اخرى .

كان المعلم في ايام شبابه بين المشاركين في استصلاح الاراضي البكر . واجاد اثناء عمله في احدى المدارس اللغتين الكازاخية والازبكية . وهو يلم كذلك بالالمانية والفرنسية والايطالية والاسبانية والبرتغالية والبلغارية والمجرية وغيرها . وكان مثاله جذابا للتلامذة ، فالعشرات منهم يدرسون اللغات الاجنبية في الدورات التي تنشأها مدرستهم . وتنظم بوتدزيافيتشيوس كذلك ناديا للصداقة الاممية ينتمي اليه تلامذة جميع الصفوف . وقد زار اعضاؤه مختلف المناطق في بلادنا .

وتستخدم دار النشر «ماغيا» الليتوانية معارف وتجربة معلم اللغات الاجنبية في القرية الريفية على نطاق واسع . فقبل فترة غير بعيدة اصدرت ثلاثة كتب ، روماني وانكليزي ومولداني ، ترجمها بودزيافيتشيوس الى اللغة الليتوانية .

كم عمر العجلة ؟

لا يزال اسم مخترع العجلة مجهولا . ولكن هل يمكن معرفة العهد الذي ظهرت فيه العجلة ؟ لقد اكتشف علماء الاثار اقدم عربة ذات عجلات في منطقة الرافدين . ويبلغ عمرها ٥ الاف سنة غير ان علماء الاثار السوفيت اكتشفوا في القرم مؤخرا عجلة خشبية ، او اجل التحديد عجلتين متها ، ولا يقل عمرها عن اربعة الاف وخمسمائة سنة . ونقول بالمناسبة ان البعثة الاثرية التي ترأسها كورويمولا وجدت عجلات اخرى تعود الى مختلف العصور ، من بينها عجلات النقل التي صنعت قبل ٤٠٠ سنة .

الرياضة

الى الحلبة ايها الجمبازيون

ستبدأ في قصر الرياضة التابع لستاد لينين المركزي بموسكو في ٣٠ آذار (مارس) المباريات الدولية السادسة في الجمباز الرياضي على جائزة صحيفة «موسكو نيوز» . وقد دعي للاشتراك فيها رياضيون من اكثر من ٣٠ بلدا . والتقى مراسلنا مع يوري تيتوف رئيس الاتحاد الدولي للجمباز وتوجه اليه بالاسئلة التالية :

س : بم تتميز مباريات–٧٩ بالنسبة للمشتركين ؟

ج : تزداد من عام لآخر شعبية هذه المباريات الواسعة التمثيل والتي تشترك فيها فرق الجمباز الشهيرة في العالم . وسيفتتح الجمبازيون في تألقهم المقبل في موسكو الموسم السابق للاولمبياد وبالمناسبة في الحلبة التي سيتنافس فيها الرياضيون على ميداليات الالعاب الاولمبية الثانية والعشرين . ولهذا فان رغبة المشاركين في المباريات في ان يؤدوا عروضهم بافضل شكل ممكن من اجل ان يبرهنوا على حقهم في الانضمام الى الفريق الاولمبي الوطني مفهومة تماما .

ان كثيرا من الحائزين على الجوائز الرئيسية لصحيفة «موسكو نيوز» وكذلك الفائزين قد شاركوا بنجاح في مختلف المباريات الكبرى ولنعد باذهاننا الى السنة الفائتة على الاقل . فقد خاضت يلينا موخينا الفائزة في مباريات–٧٨ الصراع بثقة في بطولة العالم واصبحت البطلة المطلقة . وهكذا ترون ان المباريات على جائزة الصحيفة تعطي تقييما موضوعيا لاستعداد الرياضي للموسم وتبين الاخطاء الحركية ، وهذا يتسم باهمية كبيرة حينما يبدأ الموسم الجديد .

واعتقد باننا سنرى ضمن الفرق الاولمبية كثيرا من المشاركين في مباريات–٧٩ .

س : يعرض الجمبازيون اليوم برامج مليئة بالحركات المعقدة جدا . ففي اي اتجاه سيتطور هذا اللون الرياضي في السنوات المقبلة ؟

ج : ان نتيجة عرض الجمبازي تتألف من عناصر مكونة مثل محتوى التمارين من وجهة نظر المستوى والتعقيد ، ثم فنية الاداء . غير ان العامل الحاسم في تحديد مهارة الجمبازي كان دائما تعقيد البرنامج واحتواؤه على عناصر جديدة او معقدة . ويؤخذ بنظر الاعتبار مثلا عدد الحركات التي يؤديها الجمبازي خلال وحدة الزمان والمكان . فاذا كان الجمبازي يؤدي في القفز سابقا قلبة واحدة فانه الآن يؤدي قلبتين . اي ان الحركة بقيت هي نفسها ولكن مع اضافة عدد كبير من العناصر الجديدة .

ويلاحظ في الجمباز بحث مستمر جدا عن الحركات غير العادية بالنسبة لبنية جسم الانسان التشريحية . وما اكثر الامثلة على ذلك وخاصة اثناء اداء الحركات على العارضة . كما تقل مساحة الارتكاز لدى اداء الحركات على حصان الوثب وانتشرت الحركات بالارتكاز على ذراع واحدة ، وان الاحتفاظ بالتوازن في هذه الحالة ليس بالامر السهل .

وتطرأ ايضا تغيرات على التمارين الحرة . فهي تتميز اليوم بكثرة العناصر المعقدة من نوع الاكروبات . ويدل كل ذلك على ان الجمباز يتطور في طريق مواصلة التعقيد التكنيكي للتمارين والبرامج واستكمال تركيبها .

س : ما هي البلدان التي يعتبر رياضيوها المنافسين رقم واحد للجمبازيين السوفيت ؟

ج : رومانيا والمانيا الديمقراطية بين النساء واليابان والمانيا الديمقراطية بين الرجال . ويتقدم بسرعة جمبازيو الولايات المتحدة الامريكية حيث تخطو رياضة الجمباز خطواتها الاولى . وبالمناسبة فان الجمبازيين الامريكان يشاركون بنجاح في هذه المباريات وخاصة في التمارين الحرة . ويخطر ببالي عام ١٩٧٤ حينما ادهش طوني كروسبي الحكام والمتفرجين بتمارينه الحرة .

س : ما هي اخبار بطل العالم نيكولاي اندريانوف ويلينا موخينا ؟

ج : قدم منتخب الاتحاد السوفيتي بنجاح برنامجا استعراضيا في عشر مدن بالولايات المتحدة الامريكية . وقد عرض اندريانوف في هذه الجولة برنامجا ممتازا . وهو يتقن الان برنامجا جديدا .. ومن السابق لاوانه الان الحديث عن هذا البرنامج فهو «استعداد» للاولمبياد المقبل وسيخرج الى الحلبة في اثناء المباريات الختامية للمهرجان الرياضي الصيفي السابع لشعوب الاتحاد السوفيتي . وتستعد ايضا يلينا موخينا .

لقد ظهر في منتخب الاتحاد السوفيتي مباشرة عدة لاعبين واعدين سيشاركون في مباريات «موسكو نيوز» ، ويتوقون الاشتراك في الالعاب الاولمبية الثانية والعشرين . ومن المهم جدا للمدربين ان يحددوا في المباريات امكانات هؤلاء الجمبازيين وان يدخلوا تعديلات على استعدادهم كما من المهم ان يجرب الجمبازيون انفسهم قواهم امام هيئة التحكيم والجمهور . ويبدو ان هذه المهمات ايضا قائمة امام منتخبات البلدان الاخرى المشاركة . وانه لمن المهم في لوننا الرياضي هذا ان يعرفك الناس ويعترفوا بك وينتظروا خروجك ، مثلما ينتظرون الفنانين . فالى الحلبة ايها الجمبازيون !

تجري في قصر التنس للنادي الجيش المركزي بموسكو المباراة الدولية التي يشترك فيها لاعبو التنس من بلغاريا والمجر وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا وبولونيا واليونان والمانيا الاتحادية والمانيا الديمقراطية والاتحاد السوفيتي .

انتهت ضمن الدورة الاولى لبطولة البلاد في كرة اليد مباراة بين فريق نادي الجيش المركزي والفريق الطلابي لمعهد الطيران بموسكو . وقد انتهت المباراة بفوز فريق الجيش بنتيجة ٢٤ مقابل ٢٠ .

امام رقعة الشطرنج مجددا

جرى في موسكو حدث سار بالنسبة للاعبي الشطرنج في العاصمة . فقد تأسست جامعة التثقيف في الشطرنج ونظمها اتحاد الشطرنج في موسكو بالاشتراك مع قاعة المحاضرات المركزية التابعة لجمعية «المعرفة» في عموم الاتحاد السوفيتي . وسيلقي المحاضرات في الجامعة بتروسيان وسميسلوف وتال وبتروسيان وغيرهم من لاعبي الشطرنج السوفيت البارزين وقد افتتحت الجامعة مساء ٢١ شباط (فبراير) بكلمة القاها اناتولي كاربوف بطل العالم في الشطرنج .

وقد تحدثنا في ذلك المساء مع استاذ الشطرنج الكبير كاربوف فقال

– ان جامعة التثقيف في الشطرنج امر طيب وضروري . وقد القيت اليوم بكل سرور كلمة في المتحف البولتكنيكي .

– كان الشتاء الحالي فترة استجمام بالنسبة لك ..

– نعم ، فقد كان من الضروري ان استجم ، واستجمع قواي . انني احب طبيعتنا الروسية والشتاء وقد تزلجت كثيرا بالسكي .

– او لم تمس رقعة الشطرنج ؟

– اعترف بانني نسيتها . فلاعب الشطرنج لايستطيع ابدا ان يترك اللعبة لكن فترة استجمامي قد انتهت وساسافر يوم الجمعة الى ميونيخ حيث تجري مباراة كبرى في الشطرنج ومن بين المشاركين فيها سباسكي وبالاشوف ولوبوييفيتش وخيبنر واولتسيكر وغيرهم من لاعبي الشطرنج المعروفين .

– وكيف تنوي ان تلعب ؟

– كما كنت العب دائما ، فليس لدى البطل خيار ...

– في اية مباريات ستشترك هذا العام ؟

– سيكون هذا العام غنيا بالمباريات . فستقام في مونتريال في نيسان وايار (ابريل ومايو) مباراة في الشطرنج «لجميع النجوم» وقد دعي للاشتراك فيها اقوى لاعبي الشطرنج في العالم . ومن المقرر ان تضم القائمة الاسماء التالية :- بوريس سباسكي وميخائيل تال ولايوش بورتيش وفلاستيميل غورت ولوبومير لوبوييفتش وبنت لارسن وروبرت الهوبنر ويان تيمان ولوبومير كافاليك وستجري هذه المباراة في دورتين اما في الصيف فسوف اشترك في مباريات المهرجان الرياضي السابع لشعوب الاتحاد السوفيتي .

باسيولين